



وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
النيابة الشرقية

للمتفكر

للمتفكر الثالث المتوسط

يوزع مجاناً ولا يُباع

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م



وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
القطر التربوي

- قدّرت وزارة التربية والتعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التفسير

للصف الثالث المتوسط

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

٢ وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية وزارة التربية والتعليم
الحدوث : المصنف الثالث المتوسط - الرياض .
١٨٦ ص ٢٦٨٢١ م
ردمك : ٥-١٠٩-١٩-٩٩٦٠ .

١ - الحدث - كتب دراسية
٢ - التعليم المتوسط - السعودية -
كتب دراسية أ - العنوان
ديوي ٢٢٧،٧١٣
١٩ / ٠٣٩٥

رقم الإيداع : ١٩ / ٠٣٩٥
ردمك : ٥-١٠٩-١٩-٩٩٦٠ .

أشرف على الأعداد والانتاج



لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه
ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه ...

إذا لم نحفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر
العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به ...

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج - وحدة العلوم الشرعية

حقوق الطبع والنشر محفوظة

وزارة التربية والتعليم

بإمارة كبرى الجريدة الرسمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله هدى وبشراً للمؤمنين، ومعجزة خالدة إلى يوم الدين، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل.

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فهذا تفسير جزء قد سمع لطلاب الصف الثالث المتوسط وفق المنهج الذي أقرته وزارة التربية والتعليم. وقد تم في إعداده مراعاة ما يلي:

١- تقسيم السورة إلى مقاطع محددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً مراعى فيه عدد المحصص في الفصل الدراسي.

٢- وضع تمهيد لكل مقطع يمثل مدخلاً يضع الطالب في صورة ما ستحدث عنه الآيات.

٣- ذكر الموضوع أو الموضوعات التي نتناولها الآيات باختصار.

٤- بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقها من الآيات دون إطالة.

٥- استنباط الفوائد والأحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات دون خوض في الخلافات وإغراق في التفصيلات.

٦- وضع نشاط صفي في نهاية كل درس بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز غالباً على ما يخدم موضوع الآيات.

٧- وضع أسئلة في نهاية كل موضوع يستعين بها الطالب على المراجعة والاستدكار وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه.

وعني عن القول أن الآيات الكريمة كثيرة العطاء، غنية بالمعاني والفوائد والأحكام أشرنا إلى بعضها وأهمها في محث الفوائد والأحكام دون استقصاء حتى لا يطول الدرس ويثقل على الطالب. كما تركنا أشياء واضحة يستخرجها الطالب، لتنمية الذكاء وتقوية الفهم.

وقد ربطنا تلك الفوائد والأحكام بآيات السورة وتركنا ذلك أحياناً أخرى ليقوم الطالب بربط القائدة بالآية التي تدل عليها وتؤخذ منها تلك القائدة أو ذلك الحكم. وليكون ذلك جديداً مقيداً يكتشفه الطالب. وراعينا هذه المقاصد في أسئلة المناقشة نهاية كل درس.

وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي وربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع الحياة. وإشعار الطالب بأنه مخاطب بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والانصاف بآدابها في حياته وتعامله مع أهله ومجتمعه، مع الحرص على غرس المثل العليا والأخلاق الفاضلة في نفسه، وحثه على التمسك بدينه، ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به.

نسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، والمعصية من الزلل، وأن يتقبله، ويتفقه به، ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحتويات

الفصل الدراسي الأول

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٠	الدرس الأول : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٢-١)
١٣	الدرس الثاني : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٤-٣)
١٦	الدرس الثالث : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٦-٥)
١٩	الدرس الرابع : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (٨-٧)
٢٢	الدرس الخامس : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (١٠-٩)
٢٥	الدرس السادس : تفسير سورة المجادلة - الآية رقم (١١)
٢٨	الدرس السابع : تفسير سورة المجادلة - الآيتين رقم (١٣-١٢)
٣١	الدرس الثامن : تفسير سورة المجادلة من الآية رقم (١٤) إلى الآية رقم (١٧)
٣٤	الدرس التاسع : تفسير سورة المجادلة من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)
٣٧	الدرس العاشر : تفسير سورة المجادلة - الآية رقم (٢٢)
٤٠	الدرس الحادي عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (٢-١)
٤٣	الدرس الثاني عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (٣) إلى الآية رقم (٥)
٤٦	الدرس الثالث عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (٧-٦)
٤٩	الدرس الرابع عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)
٥٢	الدرس الخامس عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (١٢-١١)
٥٥	الدرس السادس عشر : تفسير سورة الحشر - الآيتين رقم (١٤-١٣)
٥٨	الدرس السابع عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٧)
٦١	الدرس الثامن عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)
٦٤	الدرس التاسع عشر : تفسير سورة الحشر من الآية رقم (٢٢) إلى آخر السورة
٦٧	الدرس العشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآية رقم (١)
٧٠	الدرس الحادي والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (٣-٢)
٧٣	الدرس الثاني والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآية رقم (٤)
٧٦	الدرس الثالث والعشرون : تفسير سورة الممتحنة من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)
٧٩	الدرس الرابع والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (٩-٨)
٨٢	الدرس الخامس والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (١١-١٠)
٨٦	الدرس السادس والعشرون : تفسير سورة الممتحنة - الآيتين رقم (١٣-١٢)

المحتويات

الفصل الدراسي الثاني

رقم الصفحة	الموضوع
٩٠	الدرس الأول: تفسير سورة الصف من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
٩٤	الدرس الثاني: تفسير سورة الصف - الآيتين رقم (٥-٦)
٩٨	الدرس الثالث: تفسير سورة الصف من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (٩)
١٠٢	الدرس الرابع: تفسير سورة الصف من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة
١٠٦	الدرس الخامس: تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
١١٠	الدرس السادس: تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)
١١٤	الدرس السابع: تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة
١١٨	الدرس الثامن: تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٣)
١٢٢	الدرس التاسع: تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٤) إلى الآية رقم (٦)
١٢٦	الدرس العاشر: تفسير سورة المنافقون - الآيتين رقم (٧-٨)
١٢٩	الدرس الحادي عشر: تفسير سورة المنافقون من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة
١٣٢	الدرس الثاني عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
١٣٥	الدرس الثالث عشر: تفسير سورة التغابن - الآيتين رقم (٥-٦)
١٣٩	الدرس الرابع عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (١٠)
١٤٢	الدرس الخامس عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٣)
١٤٥	الدرس السادس عشر: تفسير سورة التغابن من الآية رقم (١٤) إلى آخر السورة
١٤٩	الدرس السابع عشر: تفسير سورة الطلاق - الآية رقم (١)
١٥٣	الدرس الثامن عشر: تفسير سورة الطلاق - الآيتين رقم (٢-٣)
١٥٧	الدرس التاسع عشر: تفسير سورة الطلاق - الآيتين رقم (٤-٥)
١٦١	الدرس العشرون: تفسير سورة الطلاق - الآيتين رقم (٦-٧)
١٦٤	الدرس الحادي والعشرون: تفسير سورة الطلاق من الآية رقم (٨) إلى آخر السورة
١٦٨	الدرس الثاني والعشرون: تفسير سورة التحريم - الآيتين رقم (١-٢)
١٧١	الدرس الثالث والعشرون: تفسير سورة التحريم من الآية رقم (٣) إلى الآية رقم (٥)
١٧٥	الدرس الرابع والعشرون: تفسير سورة التحريم - الآيتين رقم (٦-٧)
١٧٨	الدرس الخامس والعشرون: تفسير سورة التحريم - الآيتين رقم (٨-٩)
١٨١	الدرس السادس والعشرون: تفسير سورة التحريم من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة

الفصل الدراسي الأول

تفسير سورة المائدة

(الآيتين ٢٠-١)

المدرس الأول

كان الظهار منتشرًا في الجاهلية، وهو أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، وكان ذلك يعد عندهم طلاقًا، فلما جاء الإسلام... ظاهر أوس بن الصامت رضي الله عنه من زوجته خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها، فانطلقت خولة إلى رسول الله ﷺ تسأله عن حالها مع زوجها، فقال لها الرسول ﷺ: (ما أراك إلا خُرمت عليه)، وفي رواية أنه قال لها: (ما أمرت بشأنك بشيء)، فكانت ترفع رأسها إلى السماء وتشكو إلى الله حالها وحال أطلاقها، وضعف زوجها، ففرج الله كربتها وأنزل في شأنها وزوجها الآيات الأولى من سورة المائدة، قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ١ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْ نِّسَائِهِمْ مَّا هُمْ أُمَّهَاتُهُمْ إِن أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ٢

مفهوم الآية:

■ بيان حكم الظهار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تجادلك	تراجعك وتحاورك.
بظاهرون	الظهار: أن يحرم الرجل امرأته عليه بقوله: أنت علي كظهر أمي.
اللاتي	اللاتي.
زورًا	كذبًا.

(١) ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قد سمع الله قول خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها التي تراجعت في شأن زوجها أوس بن الصامت رضي الله عنه، وفيما صدر عنه في حقها من الظهار، وهو قوله لها: (أنت علي كظهر أمي)، أي: في حرمة النكاح، ﴿وَقَسَّيْنَا إِلَى اللَّهِ وَآلِهِ السَّمْعَ فَخَاوَرَكُمَا﴾ وهي تتضرع إلى الله تعالى؛ لتفريج كربتها، والله يسمع تخاطبكما ومراجعتكما ﴿وَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إن الله سميع لكل قول، بصير بكل شيء لا تخفى عليه خافية.

(٢) ﴿الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ الذين يظاهرون منكم من نسائهم، فيقول الرجل منهم لزوجته: (أنت علي كظهر أمي) - أي في حرمة النكاح - قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونساؤهم لسن في الحقيقة أمهاتهم، إنما هن زوجاتهم، ﴿إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾ ما أمهاتهم إلا اللاتي ولدتهن، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْكُمْ أَمْنُ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ وإن هؤلاء المظاهرين ليقولون قولاً كاذباً فظيماً لا تعرف صحته، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ وإن الله لعفو غفور عمن صدر منه بعض المخالفات، فتداركها بالتوبة النصوح.

- ١- الله رقيب على عباده يسمع أصواتهم ويرى أحوالهم، فقد سمع كلام المرأة الذي كان يخفى على عائشة رضي الله عنها وهي في الحجرة معها، فحرى بالمسلم أن يخاف الله فلا يقع بالمعصية.
- ٢- الله ملجأ المسلم في كل هم وكرب وحزن، يفرج عنه، ويستجيب دعاءه، كما فرج لهذه المرأة الشاكية.
- ٣- المرجع للمسلم في حياته: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما لجأت هذه المرأة إلى رسول الله ﷺ تسأل حكم الله في شأنها.
- ٤- الظهار حرام ومُنكر، لأن الله وصفه بقوله: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْكُمْ أَمْنُ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾.
- ٥- حقيقة الظهار: أن يُشبه الرجل امرأته في حرمة جماعها عليه؛ بمن تحرم عليه أصلاً سواء أكانت أما أم اختاً أم عمة أم خالة.
- ٦- الظهار لا يغير من الحقيقة شيئاً، فلا يحول الزوجة أما ولا اختاً.
- ٧- سعة عفو الله ورحمته بعباده حيث فتح لهم باب التوبة والاستغفار من كل ذنب، ومن تلك الذنوب الظهار، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾.

■ جاء الإسلام فغيّر عادات الجاهلية القبيحة، وشرع مكانها الأحكام التي تشمل على مصالح الناس في الدنيا والآخرة.

– ناقش مع زملائك الموقف السليم من العادات المخالفة للشرع، وما الخطوات السليمة لتغيير تلك العادات؟

التقويم

س ١: ما اسم المرأة التي كانت تجادل النبي ﷺ؟

س ٢: اكتب كلمات لزميلك تبين له فيها أن الله مراقب لعبده يسمع همهسه ويرى حاله ولا يخفى عليه خافية، مستدلاً بالآيات التي درستها.

س ٣: إذا حدثت مشكلة في حياة المؤمن فإين يبحث عن حل لها أولاً؟

تفسير سورة المائدة

الآيتين (٤-٣)

الدرس الثاني

بين الله تعالى في الآيات السابقة حكم الظهار وأنه حرام؛ لأنه منكر من القول وزور، وفي الآيات التالية بيان حكم الظهار إذا وقع، قال تعالى:

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكَكُمْ
تَوْعظُونَ بِهِ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَتَمَاسَّ ۖ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾

مفهوم الآية:

■ بيان كفارة الظهار.

معاني الكلمات

الكلمة

معناها

عنى مملوك.

تحرير رقية

(٣) ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِّرْ رَقَبَتَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ والذين يحرّمون نساءهم على أنفسهم بالمظاهرة منهن، ثم يرجعون عن قولهم ويعزمون على وطء نساءهم، فعلى الزوج المظاهر - والحالة هذه - كفارة التحريم، وهي عتق رقبة مؤمنة عيّد أو أمة قبل أن يطا زوجته التي ظاهر منها، ﴿ذَلِكَ كُوْنُهُ عَطْوَانٌ بِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ ذلكم هو حكم الله فيمن ظاهر من زوجته توعلظون به - أيها المؤمنون - لكي لا تفعلوا في الظهار وقول الزور؛ وتكفروا إن وقعتم فيه، ولكي لا تعودوا إليه، والله لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(٤) ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾ فمن لم يجد رقبة يعتقها، فالواجب عليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يطا زوجته، ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ فمن لم يستطع صيام الشهرين لعذر شرعي، فعليه أن يطعم ستمين مسكينا ما يشبههم، ﴿ذَلِكَ لِيُذَكِّرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ذلك الذي بيناه لكم من أحكام الظهار؛ من أجل أن تصدقوا بالله وتنبعوا رسوله وتعملوا بما شرعه الله، وتركوا ما كنتم عليه من جاهلييتكم، ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وتلك الأحكام المذكورة هي أوامر الله وحدوده فلا تتجاوزوها، وللجاحدين بها عذاب موجه.

١- من ظاهر من امراته ثم أراد العود إلى معاشرتها فعليه كفارة، وهي على الترتيب التالي:

- (أ) عتق رقبة مؤمنة.
 - (ب) فإن لم يجد صام شهرين متتابعين لا يفطر فيهما إلا بعذر شرعي كالفطر للسفر وليوم العيد، فإن أفطر لغير عذر ابتداء من جديد.
 - (ج) فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.
- ٢- لا يجوز للمظاهر أن يجامع امراته التي ظاهر منها حتى يكفر، لقوله ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا﴾.
- ٣- شرع الله كفارة الظهار مغلفة لتكون زاجراً عن الوقوع في الظهار، وهكذا كل شرائع الإسلام فيها الخير والصالح للإنسان، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ كُوْنُهُ عَطْوَانٌ بِهِ﴾.
- ٤- تطلع الشارع الحكيم إلى عتق الرقاب حيث جعل الابتداء في الكفارة بعتق الرقبة وكذلك شرع العتق كفارة في أمور أخرى.
- ٥- لا يجوز للمسلم أن يتعدى حدود الله، فليس له أن يصوم وهو قادر على العتق، أو يجامع امراته قبل أن يكفر.

• شرع الإسلام الكفارات لبعض ما يصدر عن الإنسان من أقوال أو أفعال، مثل: كفارة الظهار، وكفارة اليمين، وكفارة القتل الخطأ.

- بالتعاور مع زملائك في المجموعة وضح أثر تشريع الكفارات على تصرفات الناس.

نشاط

التقويم

س ١: اكتب ما يلي عن كفارة الظهار:

أ- كفارة الظهار على الترتيب.

ب- الحكمة من كونها معلقة شديدة.

س ٢: اشرح قوله تعالى:

﴿وَبَلَّغْ حُدُودَ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

تفسير سورة المائدة

(الآيتين ٦٠-٥)

الدروس الثالث

في الآيات السابقة صورة من رعاية الله ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله تعالى معهم يستجيب دعاءهم ويفرج همومهم، وفي الآية التالية بيان نكايه الله تعالى وإذلاله للكافرين المخاديين لله ولرسوله ﷺ، قال الله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

مفهوم الآية:

■ بيان عاقبة المخاديين لله ولرسوله ﷺ.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يخادون	يخالفون ويشاققون .
كُنُوا	خُذِلُوا وأُهِنُوا .

(٥) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوا كَمَا كُنْتُمْ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إن الذين يشاققون الله ورسوله ويخالفون أمرهما خذلوا وأهينوا، كما خذل الذين من قبلهم من الأمم الذين حادوا الله ورسوله، ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ أَكْفَرُوا﴾ وقد أنزلنا آيات واضحة واضحة تدل على أن شرع الله وحدوده حق، ولجأدي تلك الآيات عذاب مُدَلٍّ في جهنم.

(٤) ﴿يَوْمَ يَجْعَلُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَنْشُرُهُمْ رِمًا عَمِلُوا﴾ واذكر - أيها الرسول - يوم القيامة، يوم يحيي الله الموتى جميعاً، ويجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيخبرهم بما عملوا من خير وشر، ﴿أَخَصَّنَا اللَّهُ وَتُسْوَةٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أحصاه الله وكتبه في اللوح المحفوظ، وحفظه عليهم في صحائف أعمالهم، وهم قد نسوه. والله على كل شيء شهيد، لا يخفى عليه شيء.

١- في الآيات السابقة صورة من رعاية الله ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله تعالى معهم يستجيب دعاءهم ويفرّج همومهم، وفي هذه الآيات بيان نكايه الله وإذلاله للكافرين المخاديين له ولرسوله ﷺ.

٢- من يحادّ الله ورسوله ويخالف شرعه ويعاديه فإن له الحزى والذل والهوان في الدنيا، والعذاب الشديد في الآخرة.

٣- أرسل الله الرسل وأنزل الكتب بالحجج البينة الواضحة، فليس لاحد حجة بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾.

٤- يبعث الله الخلق جميعاً من قبورهم من أول الدنيا إلى آخرها لا يترك منهم أحداً ويجازيهم على أعمالهم.

٥- يجب على المسلم أن يخشى الله ويبتعد عن المعاصي؛ لأن الله مطلع على سرها وجهرها وهي مسجلة في صحائف عمله وإن نسبها، قال تعالى: ﴿فَيَنْشُرُهُمْ رِمًا عَمِلُوا أَخَصَّنَا اللَّهُ وَتُسْوَةٌ﴾.

٦- كتاب الأعمال تُدون فيه كل تصرفات الإنسان، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. (سورة ي: آية ٢١٨). وقال: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ بَوَيْلَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صِفْرَةً وَلَا كِبْرَةً إِلَّا أَخَصَّنَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّرُوكَ أَحَدًا﴾. (سورة الكهف: آية ٤٩).



- اتخاذ الله ورسوله لا ينظر إلا نفسه ، كما أشارت الآيات المشروحة إلى ذلك .
- بالاستفادة من معلمك وزملائك في المجموعة وضح ذلك .

التقويم ؟

س ١ : ضع الكلمة القرآنية المرادفة للكلمات التالية :

الكلمة	مرادفها
يشاقون	
أهينوا	
واضحات	

س ٢ : تأمل هذه الآية العظيمة ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَلْهَسَهُ اللَّهُ رَسُولَهُ ﴾ . ثم اكتب ما تشعر به تجاه الوقوف أمام الله يوم الحساب .

س ٣ : ما عنصر من يخالف شرع الله ويعاديه ؟

تفسير سورة المائدة

(الأنبياء ٨٠٧)

المدرس الرابع

كان اليهود يأتون إلى النبي ﷺ ويقولون: السأم عليكم، وكانهم يحيونه، وهم يقصدون الدعاء عليه بالموت، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ... الآية ﴾.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فِئْتَسَ الْمُعْصِرُ ﴿٨﴾

مفهوم الآية

- بيان إحاطة علم الله تعالى بخلقه.
- بيان حكم التنجس.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الم تر	ألم تنظر .
النجوى	النجوى : حديث السر بين اثنين أو أكثر .
حيوك	القوا التحية عليكم .
حسبهم	كافيتهم .
يصلونها	يدخلونها ، ويقاسون حرها .
المعصر	المرجع .

(٧) ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تعالى يعلم كل شيء في

السموات والأرض؟ ما يتناجي ثلاثة من خلقه بحديث سرٍّ إلا هو رابعهم بعلمه وإحاطته، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أقل من هذه الأعداد المذكورة ولا أكثر منها إلا هو معهم بعلمه في أي مكان كانوا، لا يخفى عليه شيء من أمرهم، ﴿ ثُمَّ يَلْتَمِثُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَالِمٌ ﴾ ثم يخبرهم تعالى يوم القيامة بما عملوا من خير وشر ويجازيهم عليه، إن الله بكل شيء عليم.

(٨) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْأَنصَارِ وَالْعَدُوِّنَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ أَلَمْ تَرَ

أيها الرسول - إلى اليهود الذين نهوا عن الحديث سرًّا بما يثير الشك في نفوس المؤمنين، يرجعون إلى ما نهوا عنه، ويتحدثون سرًّا بما هو إثم وعدوان ومخالفة لأمر الرسول ﷺ؟ ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ بِمَا لَمْ تُحِثْ بِهِ اللَّهُ ﴾ وإذا جاءك - أيها الرسول - هؤلاء اليهود لأمر من الأمور حبوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية، فقالوا: (السلام عليك) أي: الموت لك، ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ ويقولون فيما بينهم: هلا يعاقبنا الله بما نقول نحمد إن كان رسولا حقا، ﴿ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا قَبْلُ السَّاعَةِ ﴾ تكفيهم جهنم يدخلونها، ويقاسون حرَّها، فيس المرجع هي.

الفوائد والاستنباطات

١- علَّم الله وإحاطته شاملة لجميع ما في السموات والأرض، ومن ذلك حال المشاجين، فما اختلى ثلاثة أو أقل أو أكثر يتناجون بينهم إلا والله معهم بعلمه وإطلاعه وإحاطته بهم.

٢- ينبغي للمسلم أن يستشعر رقابة الله الدائمة، فيخشاه ويستحي منه في السر والعلن، فلا يقع في معصيته سبحانه.

٣- سيبأ كل إنسان بما عمل يوم القيامة، ﴿ ثُمَّ يَلْتَمِثُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَنُخْرِجُهُمْ لِكُلِّ يَوْمٍ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ ﴿ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (سورة الإسراء: آية ١٣-١٤).

٤- من أساليب اليهود الخبيثة، أنهم يتناجون فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتغامزون بقصد إغالة المؤمنين وإخافتهم، وكان المنافقون يقلدونهم ويعملون مثلهم، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْأَنصَارِ وَالْعَدُوِّنَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾.

٥- من مكر اليهود وكيدهم والتوائهم، أنهم كانوا يحيون النبي ﷺ بقولهم: (السلام عليك) يوهمون أنهم يقولون: السلام عليك، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ بِمَا لَمْ تُحِثْ بِهِ اللَّهُ ﴾.

- ٦- تحية المؤمنين فيما بينهم (السلام عليكم) ويردّ المؤمن التحية بمثلها أو أحسن منها.
- ٧- إهمال الكفار والعصاة وعدم عذابهم في الدنيا لا يعني إهمالهم، فإن عذاب الآخرة أشد، قال تعالى:
- ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَتَّىٰ نَقُولَ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُفْسَدُ النَّصِيرُ ۝﴾

■ الله تعالى عليهم بعباده لا يخفى عليه شيء من أمرهم.

- تأمل في الآيات المشروحة، ثم بين أثر استشعار ذلك على تصرفات الإنسان المسلم.



س ١: ما التعريف الأفضل للتجوى في الفقرات التالية:

- أ- ما يتحدث به سرّاً من اثنين فصاعداً.
- ب- ما يتحدث به الإنسان مع نفسه سرّاً.
- ج- ما يتحدث به علناً من اثنين فصاعداً.

س ٢: اقروا شرح الآية (٨) ثم أجب عما يلي:

- أ- من الذين نُهوا عن التجوى ثم عادوا إليها؟
- ب- ما التحية التي كانوا يلقونها على رسول الله ﷺ؟
- ج- ما الهدف من تناجيهم فيما بينهم؟

تفسير سورة المائدة

(الآيتين ٩ - ١٠)

الدرس الخامس

بين الله تعالى في الآيات السابقة أن اليهود والمنافقين يحتاجون بالإثم والعدوان، وفي الآيات التالية يبين الله تعالى آداب النجوى للمؤمنين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ
وَالنَّقْوَىٰ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

موضوع الآية:

• بيان آداب النجوى

معاني الكلمات

الكلمة

معناها

فليتك

فليغرض أمره إلى الله .

الشرح والتفسير

(٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا الْإِثْرَ وَالْعُدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٩﴾ يا أيها المؤمنون، إذا تحدثتم فيما بينكم سرا، فلا تتحدثوا بما فيه إثم من القول، أو بما هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر الرسول، وتحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان، وخافوا الله بامتثالكم أو امره واجتنابكم فواهيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي احصاها عليكم، وسيجازيكم بها.

(١٠) ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَرَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ﴿١٠﴾ إنما التحدث خفية بالإثم والعدوان من وسوسة الشيطان، فهو المزمن لبراءة الحامل عليها؛ ليُدخل الحزن على قلوب المؤمنين، وليس ذلك بمؤذي المؤمنين شيئا إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾ وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

الفوائد والاستنباطات

١- قال ابن مسعود: (إذا سمعت الله يقول: «يا أيها الذين آمنوا» فأزعجها سمعتك فإما خير تؤمر به وإما شر تُنهى عنه).

٢- ذكر الله سبحانه في هذه الآيات آداب التجوى في الإسلام وهي:

أ- النهي عن التجاجي بكل محرّم ومعصية أو اعتداء على أحد.

ب- إذا تجاجى المؤمنون فيما بينهم فلتكن التجوى بعمل خير، أو بمعروف، أو بإصلاح بين الناس، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء: آية ١١٤).

ج- من آداب التجوى بين المؤمنين أنهم إذا كانوا ثلاثة فلا يتجاجى اثنان دون الثالث أو يتكلمتا بلغة لا يفهما، حتى لا يقع في نفسه الحزن، فإن جاء رابع جاز ذلك.

٣- الحذر من الشيطان، فإنه عدو للإنسان، يزين له الأعمال القبيحة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾.

٤- يجب على المؤمن أن يتوكل على الله؛ لأنه الذي بيده النفع والضرر، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِضَرَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾.

٥- التوكل على الله: هو تفويض الأمور إلى الله مع فعل الأسباب، أما تفويض الأمور إلى الله وترك الأسباب فهذا يسمى تواكلاً وعجزاً.



- جاء الإسلام بمحاسن الآداب، ومكارم الأخلاق .
- تعاون مع زملائك في المجموعة في ذكر بعض هذه الآداب .

التقويم

س ١ : التوكل على الله هو :

- أ- الاستعانة .
- ب- الاهتداء .
- ج- التفويض .
- د- التسليم له .

س ٢ : حدد آداب النجوى المستفادة من الآيات :

س ٣ : من الذي يُزَيِّن الأعمال القبيحة للمؤمن ؟ اذكر على ما تقول من هذه الآيات .

تفسير سورة المائدة

(الأية رقم ١١)

الدرس السادس

كان النبي ﷺ مع نفر من أصحابه وفي المكان ضيق، وقد جاء ناس من أهل بدر، فلم يُنمَسِحَ لهم، فقاموا على أرجلهم، فقام ﷺ نفرًا من الجالسين بعدتهم، وأجلسهم مكانهم، فكره أولئك النفر - الذين أقيموا - ذلك، فنزل قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

موقع الآية

■ آداب المجلس .

■ بيان فضل العلم .

معاني الكلمات

معاني

الكلمة

النهضوا وقوموا .

انشُرُوا

الشرح والتفسير

(١١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يا أيها المؤمنون، إذا طُلب منكم أن يوسع بعضكم لبعض في المجالس فامسحوا، يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة، ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا﴾ وإذا طُلب منكم - أيها المؤمنون - أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا، ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ومكانة

أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، ﴿وَاللَّهُ يَمُنُّهُمْ خَيْرٌ﴾ والله تعالى خير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها. وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، ورفع درجاتهم.

الفوائد والاستنباطات

- ١- يأمر الإسلام بكل ما يكون سبباً للمحبة والألفة بين المسلمين، ومن ذلك أن يقسح المسلم قلبه لأخيه قبل أن يقسح له في المكان.
- ٢- الأمر بالتفتيح في المجلس للقادم حتى يجد مكاناً يجلس فيه.
- ٣- كل إنسان أحق بمجلسه الذي سبق إليه، وينتدب أن يقسح لأخيه إذا أمكن ذلك.
- ٤- من وسع لأخيه في المجلس فإن الله يحزبه من جنس عمله، فيوسع له في كل أمر يريد السعة فيه، فيوسع له في صدره، وفي رزقه، وقبره، وفي الجنة، قال تعالى: ﴿يَقْسِجُ اللَّهُ لَكُمْ﴾.
- ٥- حب الصحابة للخير وتنافسهم على القرب من الرسول ﷺ.
- ٦- إذا دُعي الإنسان للقيام لأي أمر فيه خير فليستجب، فإن ذلك رفعة ومنزلة له.
- ٧- المكانة العالية للعلم والعلماء في الإسلام، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، فمن أراد عز الدنيا والآخرة فعليه بالعلم.

■ أشارت الآيات إلى فضل العلم، وعلو منزلته.

■ شارك زملاءك في المجموعة في تحديد أفضل الطرق لطلب العلم.



س ١: استنتج من الآية الكريمة أذنين من آداب المجلس .

س ٢: يرفع الله الإنسان في الدنيا والآخرة .

- بالعلم .

- بالعلم والإيمان .

- بالعلم والإخلاص .

- بجميع ما ذكر .

س ٣: ((على المسلم أن يبادر لما فيه خير له وإخوانه)) .

- استدل على هذه العبارة من هذه الآية .

تفسير سورة المائدة

(الآيتين ١٢-١٣)

الدرس السابع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَنِكُمْ صَدَقَةٌ... الآية ﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَنِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ
فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَنِكُمْ صَدَقَتْ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا
وَقَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾

مفهوم الآية:

■ العادب مع الرسول ﷺ.

معاني الكلمات

أشفقتم

أخفتم الفقر.

الشرح والتفسير

(١٢) ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَنِكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا
بشرعه، إذا أردتم أن تكلموا رسول الله ﷺ سرّاً بينكم وبينه، فقدموا قبل ذلك صدقة لأهل الحاجة،

﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِمَا فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ ، وَأَزْكَى لِقُلُوبِكُمْ مِنَ الْمَاءِ ، ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ ﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا أَمَا تَتَصَدَّقُونَ بِهِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحِيمٌ بِهِمْ . (١٣) ﴾ أَشَقَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَحْوَكُمْ صَدَقْتُمْ ﴾ أَخَشِيتُمْ الْفَقْرَ إِذَا قَدَّمْتُمْ صَدَقَةً قَبْلَ مُنَاجَاتِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ ﴿ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَاللَّهُ خَيْرٌ يُعَاقَمُونَ ۝ ﴾ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ ، وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَرُخِّصَ لَكُمْ بِالْأَلَا تَفْعَلُونَ ، فَاتَّبِعُوا وَدَاوِمُوا عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ ، وَاللَّهُ سَيُحَاسِنُ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ ، وَمَجَازِيَكُمْ عَلَيْهَا .

الفوائد الاستنباطية

- ١- بيان مكانة الرسول ﷺ وإعظام حقه في حياته وبعد موته .
- ٢- بيان مكانة الوقت في الإسلام ، والتوجيه بحفظه بما ينفع .
- ٣- حفظ أوقات أهل العلم ومن ولي شيئاً من أمور المسلمين ، وعدم إشغالهم بما لا فائدة فيه ، أو بما يمكن أن يُقضى من دونهم .
- ٤- رحمة الله بعباده ولطفه بهم ، حيث خفف يتسخ الصدقة لما شقَّت عليهم ، قال تعالى : ﴿ أَشَقَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَحْوَكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ... الآية ﴾ .
- ٥- وجوب المحافظة على إقامة الصلاة وإخراج الزكاة ، قال تعالى : ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ .
- ٦- الله مطلع على أعمال عباده لا يخفى عليه منهم شيء ، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ يُعَاقَمُونَ ۝ ﴾ .

■ أشارت الآيات الكريمة إلى الأدب مع الرسول ﷺ في حياته .

- بالاستفادة من معلمك ومن زملائك في المجموعة ، ما الآداب المشروعة للمسلم في حق الرسول ﷺ بعد وفاته ؟



النسخ: هو الرفع والإزالة، وهو في القرآن على ثلاثة أقسام:

أ- نسخ التلاوة والحكم مثل: نسخ الرضعات العشر بالرضعات الخمس فإن حكمها وتلاوتها منسوخان.

ب - نسخ التلاوة دون الحكم مثل: نسخ حد الرجم فقد نسخت تلاوته دون حكمه.

ج - نسخ الحكم وبقاء التلاوة مثل: نسخ وجوب الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ.

التقويم

س ١: ما الحكمة من الأمر بالصدقة على الفقراء قبل تكليم الرسول ﷺ سرّاً؟

س ٢: هل بقي الحكم «بالأمر بالصدقة قبل تكليم الرسول ﷺ» أم نسخ؟

س ٣: استنتج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا قَعَلُونَ﴾ ١٢٦.

تفسير سورة المائدة

من الآية رقم (١٤) إلى الآية رقم (١٧)

الدرس الثامن

للإسلام والمسلمين أعداء يتربصون بهم، ويكيدون لهم، وهؤلاء الأعداء يُظهرون الإسلام حتى لا ينكشف أمرهم، لذلك سُموا بالمتافقين؛ لأنهم يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر. ولشدة خطر أولئك المتافقين على المسلمين، بين الله صفاتهم للمؤمنين في أكثر من موضع من القرآن الكريم، لكي يكونوا على حذر منهم، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية من سورة المائدة حيث يقول الله تعالى عنهم:

﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٤ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٥ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝١٦ لَنْ تَنْفَعِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١٧﴾

موقع الآية

بيان بعض صفات المتافقين وسوء عاقبتهم.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أيمانهم	حلفهم .
جنة	سراً ووقاية .
نفسى	تنفع .



(١٤) ﴿الَّذِينَ قَالُوا قَوْلًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١٤)
 ألم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء ووالوهم - والمنافقون في الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود - ، ويحلفون كذباً أنهم مسلمون، وأنت رسول الله، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيما حلفوا عليه .

(١٥) ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١٥) أعد الله لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة والالام، إنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف الكاذب .

(١٦) ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(١٦) اتخذ المنافقون أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من القتل بسبب كفرهم، ولمنع المسلمين عن قتالهم وأخذ أموالهم، فيسبب ذلك صدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله - وهو الإسلام -، فلهم عذاب مُذل في النار؛ لاستكبارهم عن الإيمان بالله ورسوله وصدّهم عن سبيله .

(١٧) ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾^(١٧) لن تدفع عن المنافقين أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً، ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٧) . أولئك أهل النار يدخلونها فيبقون فيها أبداً، لا يخرجون منها . وهذا الجزاء يعم كل من صد عن دين الله بقوله أو فعله .

الموائد الاستنباطية

- ١- شدة خطر المنافقين على المسلمين، لذلك تكرر الحديث عنهم، وفضح أعمالهم، وبيان صفاتهم في عدة مواضع .
- ٢- بين الله في القرآن صفات المنافقين وأفعالهم دون أسمائهم ليستفيد المسلمون معرفة هذا النوع من الأعداء في كل زمان .
- ٣- في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا قَوْلًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١٤) استفهام، والغرض منه التعجب من حال هؤلاء المنافقين الذين يوالون اليهود ويحبونهم، وينقلون لهم أخبار المسلمين، مع أنه لا تجمعهم مع المنافقين صلة نسب ولا دين، قال تعالى: ﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾^(١٤) .
- ٤- النهي الشديد عن موالة الكفار أو إطلاعهم على أسرار المسلمين .
- ٥- من صفات المنافقين كثرة الحلف على الكذب؛ لتغطية كفرهم ونفاقهم، قال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١٤) وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾^(١٦) .
- ٦- من صفات المؤمن عدم الإكثار من الحلف، وإذا حلف لا يحلف إلا بالله على صدق ويقين .

- ٧- بيان العذاب الشديد الذي أعدّه الله لهؤلاء المنافقين، فهم في الدرك الأسفل من النار .
- ٨- كان للمنافقين أموال وأولاد يعتررون بها، ويظنون أنها تدفع عنهم عذاب الله، فبين الله أنها لا تنفعهم شيئاً، قال تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ .

■ اليهود قوم مغضوب عليهم . غضب الله عليهم لأعمالهم المشينة ، وأخلاقهم الذميمة .

١- اذكر بعض صفاتهم التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم .



ب- لماذا ذكر الله تعالى صفات اليهود في القرآن الكريم؟

الانقويم ؟

- س ١: ما الجامع بين هذه الكلمات :
- الجنة - الجنة - الجن .
- س ٢: ما نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ قَوْلُوا مَا غِيبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ؟
- س ٣: اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام ما يناسبها مع تصحيح الخطأ :
- أ- المؤمن يكسر من الحلف . ()
 - ب- المنافقون خطرون على المجتمع . ()
 - ج- المنافقون يصدقون في حلقهم . ()
- س ٤: هل ينفع الغني غناه وأمواله إذا عصى الله بها ؟ وما الدليل ؟

تفسير سورة المائدة

من الآية رقم (١٨) إلى الآية رقم (٢١)

الدرس التاسع

كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة وعنده نفر من المسلمين وكان الظل يقلص عنهم، فقال لهم ﷺ: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه، فجاء رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: علام تشتحنى أنت وفلان وفلان، - تنفرد دعاهم بأسمائهم - ؟ فانطلق الرجل فدعاهم فحلفوا بالله واعتذروا إليه، فانزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ... الآية﴾.

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾
 اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْفَاسِقُونَ
 ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

مفهوم الآية:

■ بيان بعض صفات المنافقين .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
استحوذ	استولى وغلب .
حزب	جنود وأتباع .
يحادون	يخالفون ويعادون
الأذلين	الأذلاء المقهورين .

(١٨) ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٨﴾ يوم القيامة يبعث الله المنافقين جميعاً من قبورهم أحياء، فيحلفون له أنهم كانوا مؤمنين، كما كانوا يحلفون لكم- أيها المؤمنون- في الدنيا، ويعتقدون أن ذلك ينفعهم عند الله كما كان ينفعهم في الدنيا عند المسلمين، إلا إنهم هم البالغون في الكذب حذاً لم يبلغه غيرهم.

(١٩) ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿١٩﴾ غلب عليهم الشيطان، واستولى عليهم، حتى تركوا أوامر الله والعمل بطاعته، أولئك حزب الشيطان وأتباعه. إلا إن حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٢٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادَّثُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ ﴿٢٠﴾ إن الذين يخالفون أمر الله ورسوله، أولئك من جملة الأذلاء المغلوبين المهانين في الدنيا والآخرة.

(٢١) ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ﴿٢١﴾ كتب الله في اللوح المحفوظ وحكم بأن النصر له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين. إن الله سبحانه قوي لا يعجزه شيء، عزيز على خلقه.

الفوائد والاستنباطات

١- الحلف على الكذب عادة متصلة في نفوس المنافقين، تصحبهم حتى في موقف القيامة الذي فيه تكشف السرائر، ومع ذلك يحلف المنافقون لله أنهم كانوا مؤمنين، يظنون أن حلفهم ينفعهم كما كان ينفعهم في الدنيا، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٨﴾

٢- عاش هؤلاء المنافقون على النفاق، وماتوا عليه، وبعثوا عليه، فليحذر المسلم الإصرار على المعصية، فلربما مات عليها فبعث عليها كما هي حال المنافقين، قال رسول الله ﷺ: «يبعث المرء على ما مات عليه».

٣- إن سبب الضلال هو استحواذ الشيطان على الإنسان، حيث يستولي عليه ويحيط به ويغلب عليه بوسوسته وتزيينه، فيشبعه الإنسان حتى يصير من جنوده الذين ياتمرون بأمره.

٤- من علامة استحواذ الشيطان على الإنسان تركه لذكر الله بقلبه ولسانه، قال تعالى: ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿١٩﴾.

٥- إن الله قضى وحكم أن الذل والهوان والصغار لكل من خالف شرع الله، وشاق الله ورسوله.

٦- كما قضى الله وحكم أن النصر والغلبة له ولرسله وأتباعهم إلى يوم القيامة؛ بقوة حجة الحق الذي يدعون له، وبقوة السيف في الجهاد.

- الشيطان عدو للإنسان، يوسوس له بالسوء، ويدعوه إلى الشر والإعراض عن الحق.
- شارك زملاءك في المجموعة في ذكر الأسباب التي تعصم الإنسان من الشيطان وإغوائه.

التقويم ؟

س ١: ضع عنواناً لما تتكلم عنه الآيات.

س ٢: ما المرادف من الكلمات القرآنية لما يأتي:

– استولى:

– يعادون:

– المقهورون:

س ٣: حدد الموقف لكل من هذين الفريقين مما يلي:

موقف المنافقين	موقف المؤمنين	حدد الموقف من الآتي :-
		ذكر الله
		الخلف الكاذب
		وساوس الشيطان وتزيين الباطل

تفسير سورة المائدة

(الآية رقم ٢٢)

الدرس العاشر

رابطة العقيدة أقوى من كل رابطة، فلا يجتمع الإيمان بالله واليوم الآخر مع محبة وموالاتة الكفار، ولو كان أقرب الأقربين، كالآباء والأبناء والإخوان والعشيرة، وهذا المعنى هو الذي تؤكد به الآية التالية، قال الله تعالى:

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

مفهوم الآية:

■ حكم موالاتة الكفار .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عشيرتهم	أقرباؤهم .
كتب	كتب .
أيدهم	قواهم .
روح	برهان ونصر .

(٢٢) ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ لا تجد - أيها الرسول - قوماً يصدقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بما شرع الله لهم، يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وخالف أمرهما، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ أولئك الموالون في الله والمعادون فيه ثبتت في قلوبهم الإيمان، وقواهم بنصر منه وتأييد على عدوهم في الدنيا، ﴿وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّتُ بَقَرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ويدخلهم جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها زمناً مستداً لا ينقطع، أحل الله عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم، ورضوا عن ربهم بما أعطاهم من الكرامات ورفع الدرجات، ﴿أُولَئِكَ يَحْزَبُ اللَّهُ إِلَيْنَا إِنْ حَزَبَ اللَّهُ هُمْ الْغَالِبُونَ﴾ أولئك حزب الله وأولياؤه وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

- ١- رابطة العقيدة أقوى من كل رابطة، فلا يجتمع الإيمان بالله واليوم الآخر مع محبة وموالة الكفار، ولو كانوا من أقرب المقربين كالآباء والأبناء والإخوان والعشيرة.
- ٢- يجب على المسلم محبة المسلمين، ونصرة قضاياهم، ومشاركتهم في مصائبهم، وهذا من مقتضيات العقيدة، فالولاء للمسلمين والبراء من الكافرين.
- ٣- عدم موالة ومحبة الكافرين؛ لا يمنع من التعامل معهم بالعدل، بشرط ألا يفضي إلى الموالة والمحبة.
- ٤- الذين يتركون موالة الكافرين، يشبههم الله بأربعة أمور:
 - أ- ثبت الإيمان في قلوبهم ويزينه ويحببه لهم، وهذه نعمة عظيمة.
 - ب- يقوهم بنور في قلوبهم يعرفون به الحق.
 - ج- يدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار.
 - د- يحل عليهم رضاه فلا يسخط عليهم، ويرضاهم بما يعطيهم من الجنات والتعظيم والكرامة التي لا يحيط بها وصف.
- ٥- ينبغي للمؤمن أن يكون من حزب الله الذين يقفون تحت رايته، ويدافعون عن شرعه، فإن هؤلاء هم الفائزون بمطلوبهم.

■ الإيمان بالله تعالى إذا خالط القلب أثر في المؤمن تأثيراً عظيماً، وقد ذكر الله تعالى في الآيات المشروحة أثراً من آثار الإيمان على المسلم، وهو معاداة الكفار ولو كانوا من الأقربين.



- تعاون مع زملائك في ذكر آثار أخرى للإيمان.

التقويم

س ١: اشرح في سطرين ما تحدثت عنه الآية الكريمة.

س ٢: ما الثمرة التي تترتب على المحبة في الله والبغض فيه؟

س ٣: ما واجب المسلم عند التعامل مع غير المسلمين؟

تفسير سورة البقرة

الآيتين (١-٢)

الدرس
الحادي عشر

نقض بنو النضير (وهم طائفة من اليهود) العهد مع الرسول ﷺ ، وخططوا لقتله ، فحاصروهم النبي ﷺ في حصونهم ستة أيام ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ؛ فسالوا الرسول ﷺ أن يُجْلِيَهُمْ عن المدينة ويكف عنهم ؛ على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم ، ففعل عليه الصلاة والسلام بهم ذلك ، وفي شأن قصة بني النضير هذه أنزل الله تعالى سورة الحشر ، قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِ الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۝

مفهوم الآية:

■ قصة إخراج بني النضير من المدينة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نزه	الغالب الذي لا يغلب.
العزير	ذو الحكم والحكمة ، وهي وضع الأمور مواضعها .
الحكيم	يخطر ببالهم .
يحتسبوا	ألقى .
قذف	

الشرح والتفسير

(١) ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ نزه الله عن كل ما لا يليق به كل ما في السموات وما في الأرض، وهو العزيز الذي لا يُغلب، الحكيم في قدره وتدبيره وصنعه وتشريعده، يضع الأمور في مواضعها.

(٢) ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ هو سبحانه الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد ﷺ من أهل الكتاب، - وهم يهود بني النضير - من مساكنهم التي جاؤوا بها المسلمين حول المدينة، وذلك أول إخراج لهم من «جزيرة العرب» إلى «الشام»، ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ ما ظننتم - أيها المسلمون - أن يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان؛ لشدة بأسهم وقوة منعتهم، وظن اليهود أن حصونهم تدفع عنهم بأس الله ولا يقدر عليها أحد، ﴿فَأَنزَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فأنزلهم الله من حيث لم يخطر لهم بهال، والقى في قلوبهم الخوف والفرع الشديد، يُخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ﴿فَأَعْتَبُوا وَلَا يُعْتَبِرُوا ۚ أُولَ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ﴾ فاعتظوا يا أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة بما جرى لهم.

الفوائد والاستنباطات

١- جميع المخلوقات في السموات والأرض تسبح الله وتنزهه عما لا يليق به، وهي دعوة للإنسان أن يسبح الله ويعبده، فيشارك الكون كله في تسبيحه لله.

٢- اليهود قوم جُبلوا على الخيانة والغدر على مرّ العصور فليس لهم عهد ولا ذمة، وكان هذا سبب جلائهم حين أرادوا الغدر برسول الله ﷺ.

٣- تسبيح الله نوعان حالي ومقالي: فاما الحالي فكون المخلوقات شاهدة على عظمة الله ووحدانيته وقدرته الباهرة، وأما المقالي فكل المخلوقات تسبح الله لكن لا نفقه تسبيحها، ﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الإسراء آية ٤٤).

٤- دل قوله تعالى: ﴿لَا أَوَّلَ الْحَشْرِ﴾ أن لهم حشرا وجلاء غير هذا، وقد وقع حين أجلاهم عمر رضي الله عنه من خيبر.

٥- أخذ العظة والعبرة من قصة بني النضير، فعلى الرغم مما لهم من قوة وعدة، وما عليه المؤمنون من قلة وضعف، فقد أنزل عليهم الرعب حتى هزموا شر هزيمة، قال تعالى: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ... الآية﴾.

٦- ينبغي للمسلم أن يعتمد على الله، ويطلب النصر منه، بعد أخذ العدة التي يستطيعها.

٧- النصر لا يكون لمجرد القوة المادية، فهؤلاء اليهود كانت عندهم أموال وأسلحة وحصون منيعة فلما أوقع الله الرعب في قلوبهم لم تنفعهم.

٨- الأمر بالاعتبار وهو قياس الشيء على ما يشبهه، والتفكير في حكمه وحكمته، وذلك مما يزيد العلم ويقوي الإيمان.

■ ذكر الله تعالى في الآيات ما عاقب به يهود بني النضير بسبب إغراضهم عن أوامر الله تعالى وكيدهم للإسلام والمسلمين، وأمر الله عز وجل بأخذ العبرة من ذلك.

- شارك زملاءك في توجيه رسالة إلى الذين يحاربون الإسلام اليوم تحذّرهم من عقوبة الله ومدة انتقامه في الدنيا والآخرة.



التقويم

س ١: ما معنى سبحانه الله؟

س ٢: التسبيح نوعان فما هما؟

س ٣: استخرج من الآيات ثلاثة من أسماء الله عز وجل.

س ٤: ارجع إلى أحد كتب التفسير أو السيرة النبوية وخص قصة يهود بني النضير.

تفسير سورة البشر

من الآية رقم (٢) إلى الآية رقم (٥)

الدرس
الثاني عشر

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة إخراج يهود بني النضير من المدينة، وفي الآيات التالية يذكر الله تعالى سب إخراجهم وهو كفرهم بالله تعالى ورسوله ﷺ، قال الله تعالى:

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٢﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣﴾ مَا قَطَعْتُمْ
مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴿٤﴾

مفهوم الآيات:

• بيان سب إجماع بني النضير .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الجلء	الخروج .
لينة	نخلة .
أصولها	سوقها .

(٣) ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ ﴿١﴾ ولولا أن كتب الله

عليهم الخروج من ديارهم، لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي، ولهم في الآخرة عذاب النار.

(٤) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٢﴾ ذلك - الذي أصاب اليهود في

الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة - لأنهم خالفوا أمر الله وأمر رسوله أشد المخالفة، وحاربوهما وسعوا في معصيتهما، ومن يخالف الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له.

(٥) ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَخْلةٍ فَقُتِبَ عَلَيْهَا فَاقْتَمَعَتْ عَلَى أَسْوَاقِهَا يُبَازِنُ اللَّهَ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٣﴾ ما قطعتم - أيها

المؤمنون - من نخلة أو تركتموها قائمة على ساقها، من غير أن تنعرضوا لها، فبإذن الله وأمره؛ وليدُل بذلك الخارجين عن طاعته المخالفين أمره ونهيه، حيث سلطكم على قطع نخيلهم وتحريقها.

الفوائد والاستنباطات

١- هذه السورة أنزلت كلها في قصة بني النضير ولذلك تُسمى أيضاً سورة بني النضير، وهم قوم من اليهود أجلاهم رسول الله ﷺ بعدما تقضوا العهد الذي بينهم وبينه بعد ستة أشهر من غزوة بدر.

٢- قضى الله بالإخراج على بني النضير من حصونهم ومساكنهم وتركوها للمسلمين، ولو لم يحصل لهم الإخراج لعذبهم الله بالقتل والسبي، وهذا من فضله ورحمته بنبيه ﷺ وبالمؤمنين، حيث أورثهم أرضهم

وديارهم وأموالهم دون جهد ولا مشقة، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ...﴾ الآية.

٣- إن محادة الله ورسوله ومخالفة شرعه سبب لحلول عقوبة الله، وهذا ما حصل لليهود بني النضير.

٤- جواز هدم وتحريق وتخريب حصون الكفار، وكل ما يتقوون به على المسلمين إذا كان في ذلك نصرة للمسلمين وهزيمة للكفار.



• عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا .
- من خلال معلوماتك السابقة اذكر بعض هذه الأمم وما عاقبهم الله به .



اليهود الذين كانوا بالمدينة ثلاث قبائل بنو قَيْنِقَاغَ وبنو النَّضْمِيرِ وبنو قَرْيَظَةَ وكلهم نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ كعادة اليهود في كل زمان، فحلَّت بهم العقوبة المعجلة إما الجلاء وإما القتل وإما السبي .



س ١ : ضع عنواناً للآيات التي درست .

س ٢ : ما الجلاء ، وعلى من وقع ؟

س ٣ : قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

- استنبط من هذه الآية فائدة ثم دوّنها في دفترك .

تفسير سورة البقرة

(الآيتين ٧٠-٦)

الدرس
الثالث عشر

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة إخراج يهود بني النضير من المدينة، وحيث إنهم تركوا أموالهم وأرضهم وديارهم، وذكر الله تعالى في الآيات التالية حكم هذه الأموال، وكيف تُصرف، فقال تعالى:

وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ
رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَنْ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ
مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿٧٠﴾

مفهوم الآية:

■ بيان حكم القبي.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آفء	أعداء وردة، والفئة: ما أخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال.
أوجفتهم	سيرتهم وأركبتهم.
ركاب	الإبل التي تتركب.
ابن السبيل	الساير المنقطع.
دولة	متداولاً.

(٦) ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وما أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال يهود بني النضير، لم تركبوا لتحصيله خيلاً ولا إبلًا، ولكن الله يسلب رسله على من يشاء من أعدائه، فيستسلمون لهم بلا قتال، والفيء ما أخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(٧) ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبْنِ السَّبِيلِ﴾ ما أفاء الله على رسوله من أموال مشركي أهل القرى من غير ركوب خيل ولا إبل فله ولرسوله، يُصرف في مصالح المسلمين العامة، ولذي القربى من قرابة رسول الله ﷺ، واليتامى: وهم الأطفال الفقراء الذين مات آباؤهم، والمساكين: وهم أهل الحاجة والفقر، وابن السبيل: وهو الغريب المسافر الذي نفدت نفقته وانقطع عنه ماله، ﴿كَانَ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ وذلك حتى لا يكون المال ملكاً متداولاً بين الأغنياء وحدهم، ويحرم منه الفقراء والمساكين. ﴿وَمَا أَتَيْنَكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وما أعطاكم الرسول من مال، أو شرعه لكم من شرع؛ فخذوه، وما نهاكم عن أخذه أو فعله فانتهوا عنه، واتقوا الله بامتثال أوامره وترك نواهيه. إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره ونهيه. والآية أصل في وجوب العمل بالسنة: قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة.

- ١- إن أموال بني النضير التي أفاءها الله على رسوله ﷺ دون قتال ولا مشقة جعلها الله لنبيه خاصة، يضعها حيث يشاء، وقد قسمها ﷺ بين المهاجرين، وأعطى رجالاً من الأنصار لحاجتهم وفقدهم.
- ٢- الأموال التي يأخذها المسلمون من الكفار على نوعين:

أولاً: (فيء) وهو: ما أخذ دون قتال ولا مشقة وهو يقسم على المصارف الخمسة المذكورة:

أ- لله والرسول، وهذا يكون لرسول الله يأخذ منه حاجته، والباقي يضعه في مصالح المسلمين.

ب- قرابة النبي ﷺ.

ج- اليتامى.

د- المساكين.

هـ- ابن السبيل.

ثانياً: (غنيمة) وهي: ما أخذ بقتال، وهذه خُصُصَها يُقَسَّم على المصارف السابقة، وأربعة أخماسها تُقَسَّم بين المقاتلين.

٣- جاءت تشريعات الإسلام كلها بما فيه صلاح الفرد والمجتمع لذلك شرعت الزكاة والصدقات وقسمة

المواريث والغنائم والفيء والحكمة من ذلك: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ .

٤- إن جميع ما جاء به النبي ﷺ وحيي، تجب طاعته فيه باتباع أمره والابتعاد عما نهى عنه، قال تعالى: ﴿وَمَا

أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا... الآية﴾ .

■ بالاشتراك مع مجموعتك قارن بين الآية رقم (٧) من هذه السورة، والآية رقم (٤١) (

من سورة الأنفال .



التقويم ؟

س ١ : عرف ما يلي :

- اليتامى .

- الفيء .

س ٢ : قارن بين المسكين وابن السبيل .

س ٣ : من برد سنة رسول الله ﷺ ويطلب دليل من القرآن عندما تناقشه في تحريم أو

وجوب أمر، فماذا ترد عليه ؟

تفسير سورة المشر

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)

الدرس
الرابع عشر

ذكر الله سبحانه تعالى في الآيات السابقة المستحقين للفيء، ثم ذكر في هذه الآيات صنفاً من المستحقين لهذا المال، وهم فقراء المهاجرين، ثم أثنى على الانتصار وعلى موقفهم من إعطاء المهاجرين فيء بني النضير، ثم أثنى على التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ٨ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٩
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ١٠

مفهوم الآية:

فضل المهاجرين والانتصار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فصلاً	رزقاً.
تَبَوَّءُوا	نزلوا واسوطنوا.
حَاجَةً	حسداً وغبطاً.
يُؤْثِرُونَ	يقدمون إخوانهم على أنفسهم في أعراض الدنيا.
خَصَاصَةٌ	حاجة وفقر.
فَح	بخل مع حرم وطمع فيما عند الغير.

الشرح والتفسير

(٨) ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُنَافِقُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَتَصَرُّونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾ وكذلك يُعْطَى مِنَ الْمَالِ الَّذِي آفَاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ لِّلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، الَّذِينَ اضْطَرَّ لَهُمْ كِفَارُ «مَكَّةَ» إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِالرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا وَالرِّضْوَانِ فِي الْآخِرَةِ، وَيَتَصَرُّونَ دِينَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ٥ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ صَدَّقُوا قَوْلَهُمْ بِفَعْلِهِمْ.

(٩) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ والذين استوطنوا «المدينة» وآمنوا من قَبْلِ هَجْرَةِ الْمُهَاجِرِينَ - وهم الأنصار - يَحِبُّونَ الْمُهَاجِرِينَ بِأَمْوَالِهِمْ، ﴿وَلَا يَجِدُونُ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾ ولا يجدون في أنفسهم حسداً لهم مما أُعْطُوا مِنْ مَالِ الْفَيْءِ وَغَيْرِهِ، ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ وَذَوِي الْحَاجَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَاجَةٌ وَفَقْرٌ، ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ٦ ﴿وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الْبَخْلِ وَمَتَّعَ الْفَضْلَ مِنَ الْمَالِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ الَّذِينَ قَازُوا بِمَطْلُوبِهِمْ.

(١٠) ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ والذين جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَاغْفِرْ لِإِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ٧ ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا حَسِداً وَحَقِداً لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ، وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَذْكُرَ سَلَفَهُ الصَّالِحَ بِخَيْرٍ، وَيَدْعُو لَهُمْ، وَإِنْ يَحِبُّ صَحَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَذْكُرُهُمْ بِخَيْرٍ وَيَرْضَى عَنْهُمْ.

الفوائد الاستنباطية

- ١- فضل الهجرة، وهي ترك بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، ومن الهجرة ترك ما نهى الله عنه.
- ٢- فضل المهاجرين حيث أثنى الله تعالى عليهم بأمور:
 - أ- أنهم خرجوا من ديارهم وأموالهم وتركوها بحكمة.
 - ب- أن قصدتهم من ذلك نصرته الله ورسوله وذلك بنصرة دينه.
 - ج- زكاهم الله بأنهم الصادقون حيث صدقوا إيمانهم بعملهم.
- ٣- فضل الأنصار حيث أثنى الله تعالى عليهم بأمور:
 - أ- أنهم سارعوا إلى الإيمان وجعلوا ديارهم مكان هجرة.
 - ب- محبتهم لمن هاجر إليهم.

- ج- لا يحملون في أنفسهم حقداً ولا حسداً مما خُصَّ به المهاجرون من فيء بني النضير.
 د- يؤثرون غيرهم على أنفسهم ولو كان بهم حاجة.
 هـ- رزقهم الله بأنهم المفلحون.

- ٤- فضل محبة الصحابة والاستغفار لهم، يدل عليه قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ .
 ٥- من الخصال الحميدة الإيثار على النفس وهو أكمل أنواع الجود حيث يعطي المسلم أخاه شيئاً مع شدة احتياجه له.
 ٦- من الصفات الذميمة الشح والبخل.
 ٧- المشروع للمسلم إذا دعا أو استغفر لأحد من المسلمين أن يبدأ بنفسه ثم يدعو لغيره.
 ٨- أن من أفضل الأعمال: سلامة الصدر من الغل والحقد على أحد من أهل الإيمان.
 ■ المؤمنون بعضهم أولياء بعض، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه.
 - تحدث عن هذا المعنى من خلال الآيات المشروحة.



التقويم ؟

س ١: اقترح موضوعاً لهذه الآيات.

س ٢: ما الذي يجب عليك تجاه أصحاب الرسول ﷺ ورضي الله عنهم؟

س ٣: املأ الجدول التالي بالإجابة الصحيحة:

فضائل المهاجرين	فضائل الأنصار
١	
٢	
٣	

في الآيات السابقة ذكر الله مصير بني النضير وما جرى لهم، وفي هذه الآيات يذكر الله تعالى دور المنافقين مع اليهود، حيث أغروهم بالثبات، ووعدوهم بالنصر، ولم يفوا لهم.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ
أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ
نَصَرُوهُمْ لَيُؤْلِكَنَّ أَلْدَبَرَةُ لَيَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾

مفهوم الآية:

ذكر تأمر المنافقين مع اليهود.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نافقوا	أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر.
ليؤلكن الأدمار	ليفرن هاربين مديرين ظهورهم وأدبارهم للمعركة.

(١١) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَأْفَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ ألم تنظر إلى المنافقين، يقولون لإخوانهم في الكفر من يهود بني النضير: لئن أخرجكم محمد ومن معه من منازلكم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا سألنا خذلانكم أو ترك الخروج معكم، ولئن قاتلوكم لنعاوننكم عليهم؟ ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به يهود بني النضير.

(١٢) ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَرُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾ لئن أخرج اليهود من المدينة لا يخرجون معهم، ولئن قاتلوا لا يقاتلون معهم كما وعدوا، ولئن قاتلوا معهم ليلوئل الأدبار فرارا منهزمين، ثم لا ينصرهم الله، بل يخذلهم، ويذلهم.

- ١- بيان خطر المنافقين على المسلمين حيث يوالون أعداءهم في خفاء ويخذلونهم في المواقف الحرجة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَأْفَقُوا... الآية﴾.
- ٢- الكفر ملة واحدة، فالكفار إخوان في الكفر، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا... الآية﴾.
- ٣- من خلال الآيات تبرز صفات المنافقين، من الكذب وخلف الوعد والحين حيث وعدوا اليهود بالنصر ولم يوفوا لهم، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قاتلوا لا ينصرون ولئن نصرهم وهم ليلوئل الأدب ثم لا ينصرون.
- ٤- في الآيات علامة صدق نبوة محمد ﷺ من الإخبار بالغيب عما جرى بين اليهود والمنافقين في السر ثم ما سيؤول إليه أمرهم من عدم وفاء المنافقين لليهود بالوعد قال تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَرُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾.
- ٥- من صفات المنافقين: الحلف بالكذب، فهم يحلفون ويكذبون على المؤمنين وعلى اليهود وعلى الله يوم يبعثهم يوم القيامة.

■ من خلال الآيات المشروحة وبالتعاون مع زملائك في المجموعة بين خطر المنافقين على الإسلام والمسلمين.

التقويم

س ١ : استنتج من الآيات موقف المنافقين في زمن الرسول ﷺ تجاه أعداء المسلمين.

س ٢ : في الآيات علامة على صدق نبوة الرسول ﷺ فهل لك أن توضح ما هذه العلامة ؟

س ٣ : عدد ثلاثاً من الصفات القبيحة للمنافقين.

بعد أن ذكر الله تعالى دور المنافقين مع اليهود، ذكر في هذه الآيات أن اليهود والمنافقين يخافون المسلمين أكثر من خوفهم من الله تعالى، فقبه طمأنة للمسلمين، قال الله تعالى:

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ۚ
لَا يُقْبِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ
تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ١٤

مفهوم الآية

■ بيان جنس المنافقين واليهود.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
رهبة	خوفاً.
محصنة	محمية بالأسوار والحنادق.
بأسهم	عداوتهم.
شئى	مختلفة متفرقة.

(١٣) ﴿لَا تُدْرِكُهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٣﴾ لخوف المنافقين وخشيتهم إياكم - أيها المؤمنون - أعظم وأشد في صدورهم من خوفهم وخشيتهم من الله؛ وذلك بسبب أنهم قوم لا يفقهون عظمة الله والإيمان به، ولا يرهبون عقابه.

(١٤) ﴿لَا يُغْنِي عَنْكُمْ جَمِيعُكُمْ إِلَّا فِي مَرْيَةٍ يُحَصِّنُ اللَّهُ أَوْ يَمُوتُ وَرَأَوْا كَيْدَ﴾ لا يواجهكم اليهود بقتال مجتمعين إلا في مري محصنة بالأسوار والخنادق، أو من خلف الحيطان، ﴿بِأَسْهُمٍ يَنْهَضُونَ بِدَنَابِئِهِمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ عداوتهم فيما بينهم شديدة، تظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة، ولكن قلوبهم متفرقة؛ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون أمر الله ولا يتدبرون آياته.

الموائد الاستنباطية

- ١- الكفار من اليهود والمنافقين وغيرهم يخافون المسلمين أشد من خوفهم من الله، لأنهم لا يعرفون الله حق المعرفة، وأنه هو الذي يسلط المسلمين عليهم.
- ٢- بيان حال اليهود والمنافقين وأنهم لا يجروون على مقاتلة المسلمين مجتمعين إلا داخل الحصون أو من وراء السواتر والتحصينات لحرصهم على الحياة، ولأنهم لا يرجون الدار الآخرة.
- ٣- الكفار وإن ظهر أنهم متحدون ضد الإسلام، لكنهم فيما بينهم مختلفون، تمزقهم العداوات واختلاف المقاصد والمصالح.

• حين يعلم المسلمون حال عدوهم ، وشدة خوفهم منهم يشد ذلك عزائمهم ويرفع معنوياتهم .

- كيف استفيد هذا المعنى من الآيات ؟



س ١ : اقترح موضوعاً لما تضمنته هذه الآية الكريمة .

س ٢ : علل لما يأتي :

♦ يخاف بعض البشر بشراً مثلهم أشد من خوفهم من الله .

س ٣ : اشرح باختصار معنى ما يأتي :

♦ أشد رهبة :

♦ قرى محصنة :

♦ قلوبهم شتى :

تفسير سورة المشر

من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٧)

الدرس
السابع عشر

لا زال سياق الآيات في قصة إخراج بني النضير، حيث يضرب الله تعالى لهم في الآيات التالية مثلين، قال الله تعالى:

كَمْثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذُوقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمْثَلِ الشَّيْطَانِ
إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾
فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾

مفهوم الآية:

- ضرب المثل لليهود.
- بيان كيد الشيطان للإنسان.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبال	سوء عاقبة.
بريء	متحلٍ عنك لاصلة لي بك.

(١٥) ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مثل هؤلاء اليهود فيما حل بهم من عقوبة الله كممثل كفار قريش يوم بدر، ويهود بني قينقاع، حيث ذاقوا سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله ﷺ في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجه.

(١٦) ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ومثل هؤلاء المنافقين في إغراء اليهود على القتال ووعدهم بالنصر على رسول الله ﷺ، كممثل الشيطان حين زين للإنسان الكفر ودعاه إليه، فلما كفر قال: إني بريء منك، إني أخاف الله رب الخلق أجمعين.

(١٧) ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان -الذي أطاعه فكفر- أنهما في النار، ما كثرن فيها أبداً، ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُعْتَدِينَ الْمُتَجَاوِزِينَ حَدُودَ اللَّهِ﴾ وذلك جزاء المعتدين المتجاوزين حدود الله.

الموائد الاستنباطية

- ١- يكثر ضرب الامثال في القرآن، والغرض هو أن يعتبر الإنسان ويتعظ بأحوال من سبقوا حتى لا يصيبه ما أصابهم.
- ٢- إن ما أصاب يهود بني النضير من الجلاء والعذاب، مشابه لما أصاب يهود بني قينقاع الذين نقضوا العهد مع الرسول ﷺ فأجلاهم، وكذلك ما أصاب كفار قريش في غزوة بدر، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- ٣- إن مثل المنافقين حين وعدوا اليهود بالنصر فلم يفوا لهم وخذلوهم كممثل الشيطان يغري الإنسان بالكفر وبزيته له، فإذا كفر نبأ منه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾.
- ٤- أن ما أصاب الإنسان من عقوبة وشر ومصائب فيسبب ذنوبه ومعاصيه وكفره، ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ﴾.
- ٥- وجوب الحذر من الشيطان ومن أساليبه في تحسيت المعاصي.
- ٦- دعوى الشيطان بأنه يخاف الله، هي من مكروه ليبرز براءته من الإنسان، وإلا لو كان يخاف الله حقاً ما دعا الإنسان للكفر والمعاصي.
- ٧- أن الداعي للشر والفاعل له عاقبتُهُما سواء.



- يكيد الشيطان للإنسان ليزين له الأعمال السيئة ثم يتخلى عنه في أخرج المواقف .
- وجه رسالة إلى أحد إخوانك المسلمين ممن يواجه المعاصي تحذره فيها من كيد الشيطان .

التقويم

س ١: رتب العبارات الواردة فيما يلي حسب حدوثها :

☐
☐
☐

إني بريء منك .

عاقبتهما أنهما في النار .

قال للإنسان اكفر .

س ٢ : ما الغرض من ضرب الأمثال في القرآن ؟

س ٣ : الداعي للشر والفاعل له عاقبتهما سواء ، ما الدليل على هذا من القرآن ؟

القرآن الكريم كتاب هداية ورحمة بالمؤمنين، يامرهم بما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا، وفوزهم ونجاتهم في الآخرة، وينهاهم عما فيه شرهم في الدنيا، وهلاكهم في الآخرة، وإن من أعظم الخير تقوى الله تعالى، ومن أعظم الشر نسيان الله تعالى والغفلة عنه، ولذلك أمر الله تعالى عباده المؤمنين في الآيات التالية بالتقوى، ونهاهم عن الغفلة فقال سبحانه:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾
لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَشِيعًا مُّتَصِّدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نُصْرَتِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

مفهوم الآيات:

- الأمر بتقوى الله والنهي عن الغفلة.
- بيان الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار.
- الحث على تدبر القرآن الكريم والانتعاض بما فيه.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خاشعاً	خاضعاً ذليلاً.
متصدعاً	متشققاً.
خشية	خوف مع علم.

(١٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَنَسُوا اللَّهَ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدْرٍ﴾ يا أيها المؤمنون، خافوا الله، واحذروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٩) وخافوا الله في كل ما تاتون وما تذررون، إن الله سبحانه خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(١٩) ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٢٠) ولا تكونوا - أيها المؤمنون - كالذين تركوا أداء حق الله الذي أوجبه عليهم، فأنساهم بسبب ذلك حفظ أنفسهم من الخيرات التي تنجيهم من عذاب يوم القيامة، أولئك هم الموصوفون بالفسق، الخارجون عن طاعة الله ورسوله.

(٢٠) ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢١) لا يستوي أصحاب النار المعذبون، وأصحاب الجنة المنعمون، أصحاب الجنة هم الظافرون بكل مطلوب، الناجون من كل مكروه.

(٢١) ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خُسُفًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢٢) لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه من وعد ووعد، لا يضرته على قوته وشدة صلابته وضخامته؛ خاضعاً ذليلاً متشققاً من خشية الله تعالى. وتلك الامثال نضربها، ونوضحها للناس؛ لعلمهم بتفكرون في قدرة الله وعظمته. وفي الآية حث على تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والعمل به.

الفوائد الاستنباطية

- ١- عظم شأن التقوى، ولذلك كثر الأمر بها في الآية، والتقوى تكون بفعل أوامر الله واجتناب معصيته.
- ٢- وجوب محاسبة النفس، والنظر فيما قدم الإنسان من عمل، فإن كان صالحاً زاد منه وإن كان سيئاً تاب وأناب.
- ٣- نسيان الله يكون بالغفلة عن الحكمة من خلق الإنسان، وبترك طاعة الله، والوقوع في المعاصي، فعلى المسلم الحذر من ذلك قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ... الآية﴾.
- ٤- عقوبة من نسي الله أن ينسي نفسه، فيغرق في المعاصي، فيهلك نفسه ولا يعمل لنجاتها، وهذا من شؤم المعصية، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٢٠).
- ٥- لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة بالعمل، فأصحاب النار يعملون الكفر والمعاصي وأصحاب الجنة يعملون الطاعة، ولا يستويون في المال والمصير فأهل الجنة ناجون فائزون وأهل النار هالكون خاسرون.

٦- عظم شأن القرآن وما فيه من المواعظ والأوامر والنواهي، فإنه لو خُوطِبَ به جيلٌ - مع عظمته وصلابته - لخشع وتشقق.

٧- يجب على المسلم أن يتدبر القرآن ويتفكر في آياته، ويخشع عند تلاوته ولا يهذه هذا بدون فهم.

٨- الغرض من ضرب الأمثال: التفكير والتدبر والاتعاظ، قال تعالى: ﴿...وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضِرُ بِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

■ تدبر القرآن الكريم شرط للانتفاع به.

- شارك زملاءك في ذكر الأسباب التي تُعين على تدبر القرآن الكريم.



س ١: ما حقيقة التقوى؟

س ٢: استدل من الآيات على ما يلي:

❖ عقوبة من نسي الله بأن يسيه نفسه فيغرق بالمعاصي.

❖ وجوب محاسبة النفس.

❖ عظم شأن القرآن الكريم.

س ٣: تأمل قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّا هَذَا قَوْمٌ نَظُنُّ أَنَّا لَمُتُّمْ عَلَى حَبْلٍ مُرْتَمِلِينَ خَشِعُوا لِمَقْصِدِهِمْ مِمَّا مَنَ حَسْبُ اللَّهِ﴾

ثم اكتب مشاعرك تجاه الغفلة عن آياته والوعد والوعيد فيها.

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (٢٢) إلى آخر السورة

الدرس
القاسع عشر

كثيراً ما يذكر الله تعالى عبادة بأسمائه الحسنى وصفاته العلىا، ليندبروا معانيها، وليتفكروا فيها تدل عليه تلك المعاني، وليعملوا بموجب تلك الدلالات، وفي الآية التالية يعدد الله تعالى بعض أسمائه الحسنى الدالة على ما له سبحانه من عظيم الصفات، التي تقتضي تعظيمه وتسميحه جل وعلا، قال الله تعالى:

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

مفهوم الآية:

ذكر بعض أسماء الله تعالى.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الغيب	ما غاب عن الحس والمشاهدة.
الشهادة	المشاهد المحسوس.
القدوس	الظاهر المنزه عن كل عيب.
السلام	السالم من كل عيب أو نقص في ذاته وصفاته.
المؤمن	المصدق رسله وأنبياءه بما أرسلهم به من الآيات.
المهيمن	الرقيب على خلقه في أعمالهم.
سبحان	تنزه.
الخالق	المقدر للأشياء على مقتضى حكمته.
البارئ	الموجد لما قدوره من الأشياء.
المصور	الموجد لها على صورها وأشكالها.

- (٢٢) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ هو الله سبحانه وتعالى المعبود بحق الذي لا إله سواه، عالم السر والعلن، يعلم ما غاب وما حضر، هو الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، الرحيم بأهل الإيمان به.
- (٢٣) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ﴾ هو الله المعبود بحق، الذي لا إله إلا هو، الملك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة، ﴿الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ المنزه عن كل نقص، الذي سلم من كل عيب، المصدق رسله وأنبياءه بما أرسلهم به من الآيات البينات، الرقيب على كل خلقه في أعمالهم، ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ العزيز الذي لا يغلب، الجبار الذي قهر جميع العباد، وأذعن له سائر الخلق، المتكبر الذي له الكبرياء والعظمة، ﴿مُبْنِيَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ تنزه الله تعالى عن كل ما يشركونه به في عبادته.
- (٢٤) ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ هو الله سبحانه وتعالى الخالق المقدر للخلق، البارئ المُنشئ الموجد لهم على مقتضى حكمته، المصور خلقه كيف يشاء، له سبحانه الأسماء الحسنى والصفات العلى، ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يسبح له جميع ما في السموات والأرض، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وهو العزيز شديد الانتقام من أعدائه، الحكيم في تدبيره أمور خلقه.

- ١- ذكر الله سبحانه في هذه الآيات لنفسه عدداً من الأسماء الحسنى فيجب إثباتها له كما أثبتنا لنفسه والإيمان بمعانيها من غير تكليف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل.
- ٢- الله سبحانه له أسماء حسنى كثيرة غير المذكورة في الآية، ولكن لا يسمى الله ولا يوصف إلا بما سئى به نفسه، أو وصف به نفسه، أو أسماء أو وصفه به رسوله ﷺ.
- ٣- أسماء الله كلها حسنى، لها أكمل المعاني فينبغي للمسلم أن يتأمل معاني أسماء الله وماتدل عليه من كمال الصفات، قال تعالى: ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.
- ٤- ما بينه الله لنا من أسمائه إنما ذكرها لتذكره ونسبحه وندعوه بها لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ لهذا بشرع للداعي أن يدعو الله بما يناسب حاجته من أسماء الله فإنه أقرب للإجابة.
- ٥- تأمل أسماء الله يبعث في النفس محبة الله وخوفه وخشيته وطاعته فإذا تأمل المسلم قوله تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ علم أنه لا يخفى على الله شيء مما أسر أو أعلن فتوجد في النفس مراقبة الله وخشيته في السر والعلن وهكذا بقية أسماء الله.
- ٦- افتتحت السورة بالنسب والاختصاص به للدلالة على ضرورة تنزيه الله عن كل ما لا يليق به من نقص أو مشابهة مخلوق.
- ٧- أعظم العلوم وأجلها معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته لأن ذلك يُشجِّرُ الخشية والاستقامة.



■ الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته وتدبر ما تدل عليه من المعاني له أثر على نفس المؤمن وما يصدر عنه من أقواله وأفعاله.

— تدبر معاني أحد أسماء الله تعالى المذكورة في الآيات السابقة وبين أثر ذلك على المؤمن.

التمرين

س ١: احفظ معاني أسماء الله الواردة في الآيات، ثم أجب عما يلي:

الاسماء	المعنى
القدوس	
السلام	
المؤمن	
المهيمن	
الخالق	
البارئ	
المصور	

س ٢: تأمل قوله تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، وسجل أثر الإيمان بذلك على المؤمن.

س ٣: اكتب دعاءً لنفسك ولوالديك واحشد فيه من أسماء الله ما تتذكره.

تفسير سورة الممتحنة

(الآية ١)

كان حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه رجلاً من المهاجرين ومن أهل بدر، وله بمكة مال وأولاد، ولم يكن من قريش، بل كان حليفاً لعثمان رضي الله عنه، فلما عزم الرسول ﷺ على فتح مكة، أمر المسلمين بالنجوه، ولم يعلم بالجهة التي يريد إلا نفراً يسيراً من أصحابه، قال: اللهم عمّ عليهم اختيارنا، فكتب حاطب كتاباً وبعثه مع امرأة إلى أهل مكة يعلمهم بالأمر، فاطلع الله رسوله ﷺ بذلك استجابة لدعائه، وبعث في أثر المرأة فأخذ الكتاب منها، وقد اعتذر حاطب عما فعل وبين أنه مؤمن بالله ورسوله، ولكنه أراد أن يبدأ له عند قريش، يحفظ بها أهله وماله، وقبل منه رسول الله ﷺ عذره، فانزل الله صدر هذه السورة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾

مفهوم الآية:

■ النهي عن موالاة الكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أولياء	انصار وأحباء.
تلقون	تفضون.

الشرح والتفسير

(١) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ يا أيها المؤمنون، لا تتخذوا عدوي وعدوكم خلصاء واحباء، تُفَضُّون إليهم بالمودة، فتخبرونهم باخبار الرسول ﷺ وسائر المسلمين، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم - يا أيها المؤمنون - من مكة لأنكم تصدقون بالله ربكم، وتوحدونه، ﴿إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ هاجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تُفَضُّون إليهم بالمودة سرًا، ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ وأنا أعلم بما أخفيتكم وما أظهرتم، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝٥﴾ ومن يفعل ذلك منكم فقد اخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

الفوائد والاستنباطات

- ١- تحريم موالاة الكفار أو مناصرتهم أو معاونتهم بأي وجه من الوجوه، ومن والاهم فقد حاد عن طريق الحق.
- ٢- حذر الله من موالاة الكافرين ومودتهم وذكر أسباباً تمنع من اتخاذهم أولياء وهي:
 - أ- أنهم أعداء الله وللمؤمنين، قال تعالى: ﴿عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾.
 - ب- أنهم كفروا بالنبي ﷺ، وبالقرآن وبالإسلام، قال تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾.
 - ج- أنهم أخرجوا الرسول ﷺ والمؤمنين من مكة بسبب إيمانهم، قال تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾.
 - د- أن موالاةهم تنافي خروجكم للجهاد في سبيل الله وطلب مرضاته، قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾.
- ٣- الله سبحانه عالم بما أظهره الإنسان من عمله وما أخفاه وأسرره، فمن والى الكفار وأسرى إليهم باخبار المسلمين فإن الله مطلع عليه ويحزبه على سوء فعله، قال تعالى: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝٥﴾.

- ٤- فضل أهل بدر وكرامتهم على الله وقد حفظهم الله من النفاق في الدين.
٥- قبول عذر الصالحين ذوي السبق في الإسلام إذا أخطأ أحدهم عن اجتihad.

■ للإيمان بالله تعالى ورسوله مقتضيات : ذكر الله تعالى منها في هذه الآية (عدم موالاة الكفار) ،
- تعاون مع مجموعتك في ذكر مقتضيات أخرى للإيمان .



س١ : ماحكم محبة من يكفر بالله ؟

س٢ : ما المراد من الكلمات الشرائعية لما يلي :

تفضون :

تحفون :

أحباء وأنصار :

س٣ : ارجع إلى كتاب التفسير في صحيح البخاري واذن خلاصة سب نزول هذه الآيات .

تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ٢٠-٢١)

الدروس
الحادي والعشرون

لا زال سياق الآيات في النهي والتحذير من موالاة الكفار، حيث بين الله تعالى حقيقة هؤلاء الكفار فيما لو تمكنوا من المؤمنين، ثم بين أن الأهل والأولاد الذين يوالون الكفار من أجلهم، لن يدفعوا عنهم عذاب الله تعالى، قال الله تعالى:

إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٠﴾
لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أُولَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢١﴾

مفهوم الآية

■ بيان شدة عداوة الكفار للمؤمنين، والتحذير من موالاة الكفار.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يلفونكم ويظفروا بكم.	يشفقوكم
يعدوا.	يبسطوا

الشرح والتفسير

(٢) ﴿إِنْ يَشَقُّوْكُمْ يَكُوْنُوا لَكُمْ اَعْدَاءُ وَيَسْطُرُوْا اِلَيْكُمْ اَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَّوِيَّۃُ﴾ إن يظفر بكم هؤلاء الذين تُسرون إليهم بالمودة يكونوا حرباً عليكم، وتمدوا إليكم أيديهم بالقتل والسبي، والسنتهم بالسب والشتم، ﴿وَوَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُوْنَ﴾ وهم قد تمنوا - على كل حال - لو تكفرون مثلهم.

(٣) ﴿لَنْ نَنْفَعَكُمْ اَرْحَامَكُمْ وَلَا اَوْلَادَكُمْ﴾ لن ننفعكم قراياتكم ولا أولادكم شيئاً حين توالون الكفار من أجلهم، ﴿يَوْمَ الْفَيْصَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ يوم القيامة يفرق الله بينكم، فيدخل أهل طاعته الجنة، وأهل معصيته النار. ﴿وَاللّٰهُ يَمَّا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ﴾ والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه شيء من أفعالكم وأعمالكم.

الفوائد والاستنباطات

١- كان مما اعتذر به حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه - عما فعل من الكتابة لكفار قريش باختيار المسلمين - أنه أراد بدأه عند قريش، لهذا بين الله حقيقة الكفار وأنهم لا يراعون عهداً ولا يحفظون وداً للمسلمين، فحسبوا تمكنوا منهم أظهروا العداوة بالقول والفعل وساموا المسلمين سوء العذاب.

٢- لم يظفر الكفار بالمسلمين في زمن إلا ساموهم سوء العذاب وما يفعل بالمسلمين في هذا العصر أكبر شاهد على ذلك.

٣- أمنية الكفار وهدفهم الذي يسعون له دائماً أن يترك المسلمون دينهم ويرتدوا عنه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُوْنَ يَقْبَلُوْنَكُمْ حَتّٰى يَرُوْكُمْ عَنْ دِيْنِكُمْ اِنْ اَسْتَطْعَمُوْا...﴾ (سورة البقرة: آية ٢١٧)، وقال تعالى: ﴿وَرُوْءُكَ كَبِيْرٌ مِّمَّنْ اَهْلِي الْكِتٰبِ لَوْ رَدُّوْكُمْ مِّنْ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كَفَّارًا اَحْسَدًا مِّنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاَعْفُواْ وَاصْفَحُوْا حَتّٰى يَأْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِ وَّابٍ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيْرٌ﴾ (سورة البقرة: آية ١٠٩)، وقال تعالى: ﴿وَوَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُوْنَ﴾.

٤- لما كان الدافع لفعل حاطب رضي الله عنه حفظ المال والأهل، بين الله تعالى ان القرايات لا ينفعون يوم القيامة شيئاً ولا يدفعون عذاب الله، فلا يجوز للمسلم أن يعصي الله ويوالي الكفار من أجلهم، قال تعالى: ﴿لَنْ نَنْفَعَكُمْ اَرْحَامَكُمْ وَلَا اَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْفَيْصَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾.

٥- في يوم القيامة يتفرق الناس فالمؤمنون في الجنة، والكفار في النار، قال تعالى: ﴿يَوْمَ الْفَيْصَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللّٰهُ يَمَّا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ﴾.

تفسير سورة الممتحنة

(الأية رقم ٤)

الدروس
الثاني العشرون

بعد أن نهى الله المؤمنين عن موالاة الكافرين وشدد في ذلك، ذكر لهم مثلاً وقُدوة يقتدون بها وهو إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين في موقفهم من الكفر والكافرين، قال الله تعالى:

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّا عَلَيْنَا تَوَكُّفًا وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾

موضوع الآية:

• الدعوة إلى الاقتداء بإبراهيم عليه السلام في معاداته للكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
براء	متبرئون منكم متخلون عنكم
بدا	ظهر
أبنا	رجعنا وُتينا
المصير	المرجع

(٤) ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ قد كانت لكم - أيها المؤمنون - قدوة حسنة في إبراهيم عليه السلام والذين معه من المؤمنين، حين قالوا لقومهم الكافرين بالله: إنا بريئون منكم ومما تعبدون من دون الله من الآلهة والانداد، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ كُفَرْنَا بِكُمْ، وأنكرنا ما أنتم عليه من الكفر، وظهرت بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ما دمتم على كفركم، حتى تؤمنوا بالله وحده، ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُشْفِقَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ لكن لا يدخل في الاقتداء استغفار إبراهيم لأبيه، فإن ذلك إنما كان من قبل أن يتبين لإبراهيم أن أباه عدو لله، فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٥﴾ ربنا عليك اعتمادنا، وإليك رجعتنا بالشبهة، وإليك المرجع يوم القيامة.

الفوائد والاستنباطات

- ١- موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين من أمور العقائد التي اتفقت عليها شرائع الأنبياء.
- ٢- أمر الله المؤمنين بالاعتداء بإبراهيم الخليل في موقفه من الكفار في ثلاثة أمور:
 - أ- البراءة من الكفار ومن كفرهم، قال تعالى: ﴿إِنَّا بُرَءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾.
 - ب- اعتقاد بطلان ما هم عليه، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾.
 - ج- إظهار العداوة والبغضاء لهم حتى يؤمنوا ويتركوا ما هم عليه من كفر، ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾.
- ٣- لا يجوز الاستغفار للكفار والمشركين، ولا يستدل باستغفار إبراهيم لأبيه، فإنه وعد أباه بالاستغفار نطقاً به لعله يسلم، فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه وترك الاستغفار له.
- ٤- الاقتداء يكون بالصالحين، وليحذر المسلم من الاقتداء بمن لا يُرضى خلقه أو دينه.
- ٥- التوكل من أنواع العبادة، فعلى المسلم أن يخلصه الله، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٥﴾. بالتوكل على الله يتحقق توحيد الربوبية، وبالإنابة والرجوع إلى الله يتحقق توحيد الألوهية.



■ الافتداء بالأنبياء والصالحين لما وجه الله تعالى إليه عباده، لما لذلك من أثر في بعث الإنسان على العمل الصالح.

أ- اذكر أدلة أخرى تدل على مشروعية الافتداء بالأنبياء والصالحين.

ب- وجه رسالة إلى شخص تقتدي به، تبين له أهمية أن يكون قدوة صالحة.



س ١: أمر الله المؤمنين بالافتداء بإبراهيم عليه السلام في ثلاثة أمور اذكرها.

س ٢: اكتب رسالة لمعلمك تذكره فيها بأثر القدوة على الطلاب.

س ٣: استخرج من الآيات ثلاثة أنواع من العبادة.

تفسير سورة الممتحنة

من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)

الدرس
الثالث والعشرون

لا زال سياق الآيات مستمراً في الحث على الاقتداء بإبراهيم عليه الصلاة والسلام في معاداته للكفار، وبيان أن هذه العداوة مستمرة إلى أن يسلموا، حيث تنقلب العداوة عند ذلك إلى مودة، قال الله تعالى:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾
عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾

مفهوم الآية:

• تأكيد الأمر بالإقتداء بإبراهيم عليه السلام في معاداته
للكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أسوة	قدوة.
يتول	يعرض.
الحميد	هو الحمود في أفعاله والحمود على نعمه وجميع أسمائه وصفاته.

- ٦- من يعرض عن أوامر الله، ويتولى الكافرين، فهو الخاسر، والله غني عنه، فهو تعالى لا تضره معصية الخلق وكفرهم، كما لا تنفعه طاعتهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ٥.
- ٧- وعد من الله للمؤمنين بأن تنقلب العداوة مع كفار قريش إلى مودة، وذلك حين يدخلون في الإسلام، وقد تحقق وعد الله لهم.
- ٨- المسلم لا يبغض الكافر لشخصه وإنما لدينه، ولذا فإنه متى تحول عن كفره وأسلم صار حبيباً لنا وإخاً من إخواننا.

■ الولاء بين المؤمنين شرط في الإيمان بالله تعالى.

- بالاستفادة من معلمك وزملائك في المجموعة حدد بعض مظاهر الولاء بين المؤمنين.



س ١: ما معنى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٢

س ٢: استخرج ثلاثة من أسماء الله وصفاته.

س ٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ٥.

تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ٨-٩)

الدرس
الرابع العشرون

نهى الله تعالى في الآيات السابقة عن موالاة الكفار، وفي الآيات التالية يرخص الله تعالى في نوع من الصلة مع الذين لم يقاتلوا المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم، كما يحذرهم من موالاة المخاريب بأي وجه من الموالاة، قال الله تعالى:

لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾

مفهوم الآية:

- الترخيص في البر في معاملة الكفار غير المخاريب.
- النهي عن موالاة الكفار المخاريب.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تبرؤهم	تفعلوا الخير لهم.
تقسطوا	تعذبوا فيهم.
المقسطين	الذين يعدلون.
ظاهروا	أعانوا وساعدوا.
تولّوهم	تخذوهم أنصاراً وأعواناً.

(٨) ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ لا ينهاكم الله - أيها المؤمنون - عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير، وتعزلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبركم بهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ إن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم.

(٩) ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَنُّوْهُمَا عَلَيَّ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم، وعاونوا الكفار على إخراجكم أن تولوهم بالنصرة والمودة، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ومن يتخذهم أنصاراً على المؤمنين وأحبائاً، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم، الخارجون عن حدود الله.

الفوائد والاستنباطات

١- الكفار قسمان :

- غير محاربين (مسالمون) .

- محاربون .

فالمسلمون هم الذين يلتزمون بالشروط التي ذكرها الله تعالى وهي :

أ- ألا يقاتلوا المسلمين من أجل الدين ،

ب- ألا يخرجوا المسلمين من ديارهم، وذلك بالتضييق عليهم وإلجائهم لترك بلادهم .

ج - ألا يساعدوا عدو المسلمين عليهم بأي نوع من المساعدة، قال تعالى : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ

يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ... الآية﴾ .

والمحاربون هم الذين يُخْلَوْنَ بهذه الشروط، فهم :

أ- يقاتلون المسلمين في الدين .

ب- يخرجونهم من ديارهم .

ج - يساعدون عدوهم عليهم، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ

وَظَنُّوْهُمَا عَلَيَّ إِخْرَاجِكُمْ... الآية﴾ .

٢- الكفار المسالمون يجوز معهم نوع من التعامل، قال تعالى : ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ والبر يكون

بالإحسان إليهم بطعام وكسوة ونحو ذلك، خصوصاً إذا كانوا من الأقارب، مع عدم محبتهم في القلب .

والإقسط يكون بالحكم بينهم بالعدل والإنصاف، وعدم ظلمهم .

٣- لا تجوز موالاة الكفار بالحقية أو بالمساعدة ضد المسلمين.

٤- عظمة هذا الدين، وسمو ما جاء به من أحكام وأخلاق، حيث أمر بالعدل حتى مع غير المسلمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ . وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ...﴾ الآية ﴿. (سورة المائدة: آية ٨) .

٥- المقسط هو العادل، والقاسط هو الظالم الجائر، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ . (سورة الجن: آية ١٥) .

■ مع أن الله تعالى أمر بعداوة الكفار وبغضهم، إلا أنه أمر بالعدل معهم والإحسان إليهم، ولا سيما الأقربين منهم.

أ- اقرأ الآيات الثمان الأولى من سورة المائدة واستخرج منها الآية التي تدل على هذا المعنى.

ب- اقرأ سورة لقمان واستخرج منها الآية التي تدل على هذا المعنى أيضاً.



النقويم

س ١: اربط بين الكلمة ومعناها فيما يلي :

ظاهرُوا	تفعلوا الخير .
المقسطون	أعانوا وساعدوا .
تبرؤهم	تتخذوهم أنصاراً .
تولوهم	الذين يعدلون .

س ٢: في الآيات دلالة على عظمة هذا الدين حيث أمرنا بالعدل حتى مع غير المسلمين .
♦ اكتب الآية التي تدل على ذلك .

س ٣: اذكر أنواعاً من الخير والإحسان الجائز فعلها مع الكفار المسالمين .

تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ١٠-١١)

الدرس
الخامس والعشرون

كان من شروط صلح الحديبية ألا يأتي أحد من قريش للمسلمين إلا رُدَّ عليهم، فردَّ رسول الله ﷺ الرجال، وجاءت المؤمنات مهاجرات، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرجن إلى رسول الله ﷺ ف جاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم، لما أنزل الله فيهن قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ...﴾ الآية.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهْنَّ لَهُنَّ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ كَيْفَ حُكِّمُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٠ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعِاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ١١ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ

مفهوم الآية:

■ بيان حكم إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار، وامتناعهم.

معاني الكلمات

نكحها

الكلية

انتقلن من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام.

مهاجرات

الكلمة	معناها
امتحنوهن	اختبروهن.
جناح	إثم وجرح.
اجزوهن	مهورهن.
عصم	العصم: جمع عصمة وهو ما يعتصم به من سب أو عقد، والمراد: لا تبقوا عقود النساء
لأنكم	المشركات، انفلتت وفرت.

الشرح والتفسير

(١٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَكْبَرُ يَعْلَمُ﴾ يا أيها المؤمنون، إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، فاخبروهن؛ لتعلموا صدق إيمانهن، والله أعلم بحقيقة إيمانهن، ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا يَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا لَهُنَّ جِلْدٌ لَّهُمْ وَلَا لَهُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لأنهن جلد لهن ولا لهن يحد لهن ولا لهن، فلا تردوهن إلى أزواجهن الكافرين، فالتساء المؤمنات لا يحل لهن أن يتزوجن الكفار، ولا يحل للكفار أن يتزوجوا المؤمنات، ﴿وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا﴾ وأعطوا أزواج اللاتي أسلمن مثل ما أنفقوا عليهن من المهور، ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ ولا إثم عليكم أن تتزوجوهن إذا دفعتم لهن مهرهن. ﴿وَلَا تُنْسِكُوا يَعِصِمِ الْكُفَّارُ﴾ ولا تنسكوا بنكاح أزواجكم الكافرات، ﴿وَسَتَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا﴾ واسألوا من المشركين ما أنفقتم من مهر نسائكم اللاتي ارتددن عن الإسلام ولحقن بهن، ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَخَكِّمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ذلك الحكم المذكور في الآية هو حكم الله يحكم به بينكم فلا تخالفوه. والله عليم لا يخفى عليه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله.

(١١) ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار، ولم يعطكم الكفار مهرهن التي دفعتموها لهن، ثم ظفرتن بهؤلاء الكفار أو غيرهم وانتصرتم عليهم، ﴿فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَالَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ فاعطوا الذين ذهب أزواجهم من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

- ١- لما كان صلح الحديبية صالح النبي الكفار على أن من جاء منهم إلى المسلمين مسلماً أنه يُرد إلى المشركين، فاستثنى الله النساء لما في رذهن إليهم من المفاسد الكثيرة.
- ٢- المرأة المهاجرة من بلاد المشركين إلى بلاد المسلمين تُختبر، بأن تخلف أنه ما خرجت إلا رغبة في الإسلام، ولم تخرج لاي غرض آخر. وقيل: الامتحان بالمبايعة على الخصال المذكورة في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ...﴾ (سورة الممتحنة: آية ١٢)، فإذا حلفت، فلا يجوز إرجاعها إلى زوجها الكافر.
- ٣- من أظهر شعائر الإسلام وأعماله فهو مؤمن بحسب ما ظهر منه، أما حقيقة الإيمان بالقلب فلا يعلمه إلا الله، قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ...﴾.
- ٤- يحرم أن تتزوج المسلمة بكافر، فإن أسلمت المرأة وبقي الزوج على كفره انحل عقدها من زوجها الكافر، قال تعالى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَكُمْ...﴾، ويرد المسلمون عليه مهره الذي أعطاه، ﴿وَمَا أَنفَقُوا...﴾.
- ٥- يحرم أن يتزوج المسلم امرأة مشركة، فإن أسلم الرجل وبقيت المرأة على الشرك وجب عليه أن يفارقها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُفَّارِ...﴾ وهذا خاص بالمشركات، أما نساء أهل الكتاب (اليهود والنصارى) فيجوز للمسلم الزواج منهن بشرط أن يكن عفيفات لقوله تعالى: ﴿...وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ...﴾ (سورة المائدة: آية ٥).
- ٦- المرأة المسلمة المهاجرة التي كانت زوجة لرجل كافر يباح للمسلم أن يتزوجها بعد أن يعطيها مهراً إذا خرجت من العدة؛ لبطان نكاحها من زوجها الكافر، قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ...﴾.
- ٧- وجوب الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين، إذا لم يتمكن المسلم من إقامة شعائر دينه، ولم يكن لبقائه مصلحة.
- ٨- زوجة المسلم إذا لحقت بالكفار مرتدة ولم يُعطِ الكفار زوجها المهر الذي دفعه فإن المسلمين يعطونه من غنائم الكفار مثل ما دفع من المهر.

■ أمر الله تعالى بالهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام : لما في إقامة المسلم في بلاد الكفر من آثار
سيئة عليه وعلى دينه .
- شارك زملاءك في تحديد بعض تلك الآثار .



س ١ : اجمع معلومات عن صلح الحديبية بالاسترشاد بعلمك ، ودوّن أهم الأحداث في هذا الصلح .

س ٢ : ما حكم زواج المسلمة بغير المسلم ؟

س ٣ : ما حكم زواج المسلم بامرأة من أهل الكتاب ؟

س ٤ : ما معنى القامشحوهن ؟

تفسير سورة الممتحنة

(الآيتين ١٣-١٢)

الدروس
السادس والعشرون

أمر الله تعالى المؤمنين في الآيات السابقة بامتحان المؤمنات إذا جئن إليهم مهاجرات، وفي الآية التالية يذكر الله تعالى لنبيه ﷺ ما يمتحن به المؤمنات المهاجرات، فقد جاء في صحيح البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية، قال تعالى:

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ
فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَأَتَوَلَّوْا
قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِيسُ الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

مفهوم الآية:

- ذكر بيعة النساء.
- السهي عن موالاة الكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يُفْتَنَانِ	كذب، والمراد أن تنسب المرأة الولد إلى زوجها وهو ليس منه.
يُفْتَرِيهِنَّ	الافتراء: الاختلاق والكذب.
يَئِسُوا	قطعوا الأمل.

(١٢) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَيَّ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِشَهْتَنِ يَفْتَرِيتهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَنْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قُبَايَعُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لهنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يا أيها النبي إذا جاءك النساء المؤمنات بالله ورسوله يعاهدنك على ألا يجعلن مع الله شريكاً في عبادته، ولا يسرقن شيئاً، ولا يزنین، ولا يقتلن أولادهن بعد الولادة أو قبلها، ولا يلحقن بازواجهن أولاداً ليسوا منهن، ولا يخالفنك في معروف تأمرهن به، فعاهدن على ذلك، واطلب لهن المغفرة من الله، إن الله غفور لذنوب العابدة النائبات، رحيم بهن.

(١٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم لكفرهم أصدقاءً وأخلاء، ﴿قَدْ يَسْؤُا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْغِي الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ قد يسؤوا من ثواب الله في الآخرة، كما يبغى الكفار المقبورون من رحمة الله في الآخرة؛ حين شاهدوا حقيقة الأمر، وعلموا علم اليقين أنهم لا نصيب لهم منها، أو كما يبغى الكفار من بعث موتاهم - أصحاب القبور -؛ لاعتقادهم عدم البعث.

- ١- مشروعية البيعة للإمام ووجوب الوفاء بها.
- ٢- حرمة الشرك بالله قليله وكثيره، وبيان أنه لا يحصل معه عمل.
- ٣- تحريم السرقة، وهي أخذ المال من حرزه، ويدخل في ذلك أخذ المال بغير حق عن طريق الخيانة أو الرشوة أو التطفيف في الوزن والكيل، وغير ذلك.
- ٤- تحريم الزنا وكل ما يؤدي إليه من الاختلاط بين الرجال والنساء، أو خلوة المرأة بالرجل الذي ليس محرماً لها، وغير ذلك.
- ٥- تحريم قتل الأولاد بعد ولادتهم، وهو ما يعرف في الجاهلية بالنوأد، وتحريم قتلهم وهم أجنة في البطون وهو ما يسمى اليوم بالإجهاض.
- ٦- وجوب حفظ الأنساب، ونسبة الولد لأبيه، قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ... الآية﴾ (سورة الأحزاب: آية ٥)، وتحريم نسبة الولد لغير أبيه.
- ٧- وجوب طاعة الرسول ﷺ في كل ما جاء به، قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الحشر: آية ٧).

- ٨- طاعة الرسول ﷺ مُطلَقة، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْصِيَنكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. إنما هو لبيان أن كل ما جاء به الرسول ﷺ معروف، أو لبيان أن طاعة ولاية الأمر من بعده بالمعروف.
- ٩- كانت هذه البيعة على ترك هذه الخصال المذمومة لكثرة وقوع النساء فيها، وهذه البيعة تسمى (بيعة النساء) ولا يعني ذلك أنهن لا يبايعن على غيرها كإقامة الصلاة وغيرها.

■ من محاسن الإسلام نهيه عن مساوئ الأعمال التي تفسد الفرد والمجتمع كما في الآيات المشروحة.
- ذكر زملاءك بمحاسن أخرى للإسلام.



التقويم

س ١: ما الجامع بين هذه الكلمات :

الافتراء

البهتان

الإفك

س ٢: استخرج من الآيات ما يلي :

أ- ثلاث محرمات .

ب- أمرين من الله لنبيه ﷺ.

ج- نهياً لعباده .

س ٣: اقترح عنواناً لمضمون هاتين الآيتين.

الفصل الدراسي الثاني

تفسير سورة الف

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

يُؤْتِي اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَعَالِي الْأُمُورِ، وَيَحْذَرُهُمْ مِنْ أَرَادِهَا قَوْلًا وَعَمَلًا، فَرَبَّاهُمْ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فِي أَقْوَالِهِمْ، مُؤَفِّينَ بِمَا التَزَمُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ، صَابِرِينَ سَاعَةَ الشَّدَةِ وَالْبَاسِ، قَالَ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ①
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ②
لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ③
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ④
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ⑤ كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصِينَ ⑥

معجم الآية:

■ الإنكار: على من يقول قولاً ولا يصدق به بالفعل.

■ القبيلة: الاصطفاة حين مقابلة العدو.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سَبَّحَ	نَزَّهَ وَعَظَّمَهُ.
الْعَزِيزُ	الغالب الذي لا يُقهر.
الْحَكِيمُ	ذو الحكمة الذي يضع الأمور فيما يناسبها.
كَبُرَ	عَظُمَ.
مَقْتًا	المقت: أشدُّ البغض.
صَفًّا	صَافِينَ كَمَا يَصِفُونَ لِلصَّلَاةِ، فَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ.
مَرْصُوصِينَ	متلاصق متلاحم لا يفرق بينه شيء.

- (١) ﴿سَمِيعٌ لِّمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١. عَظُمَ اللَّهُ، وَنَزُهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُقَهَّرُ، وَالْحَكِيمُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.
- (٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٢. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَاتَّبَعُوا رَسُولَهُ لِمَ تَعْدُونَ وَعَدًا، وَتَقُولُونَ قَوْلًا، وَلَا تَقُومُونَ بِتَفْظِيدِهِ؟
- (٣) ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٣. عَظُمَ بَغْضًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالسُّتُورِ مَا لَا تَقُومُونَ بِفَعْلِهِ.
- (٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ يُبَيِّنُونَ مَرْصُوصٌ﴾ ٤. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ، الَّذِينَ يَكُونُونَ حَالِ الْقِتَالِ مُتَرَاهِينَ مُتَلَصِّقِينَ كَالْبِنَاءِ الْمُحْكَمِ حَتَّى لَا يَنْقُذَ مِنْهُ الْعَدُوُّ.

- ١- من خالف فعله قوله فإنه ممن يدخل في مَقْتِ اللَّهِ له.
- ٢- يقول ﷺ: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان).
- ٣- فضل الجهاد في سبيل الله لأنه من الأعمال التي يحبها الله.
- ٤- ثبوت صفة المحبة لله سبحانه على ما يليق بذاته وجلاله.
- ٥- أهمية وحدة الصف والكلمة بين المسلمين، فكلما كانوا متحدين صاروا أقدر على مواجهة عدوهم.
- ٦- النظام والالتزام من الأمور التي يدعو إليها الإسلام، وهي من آدابه التي يجب على المسلم الحرص عليها.

■ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٢. حثٌّ على الوفاء بالوعد..

- استنبط مع مجموعتك أضرار خلف الوعد.



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة (مفتاً) أي أعظم :

- أ - البغض .
ب - الحقد .
ج - الحسد .
د - الكبر .

س ٢ : الغرض من الاستفهام في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا

لَا تَفْعَلُونَ﴾ :

- أ - الذم .
ب - التشويق .
ج - التوبيخ .
د - الزجر .

س ٣ : الفائدة من قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ :

- أ - تعظيم الله .
ب - تمجيد الله .
ج - تنزيه الله .
د - جميع ما ذكر .

س ٤ : حكم خلف الوعد :

- أ - مكروه .
ب - محرم .
ج - شرك أصغر .
د - شرك أكبر .

س ٥ : من صفات المنافقين التي وردت في سورة الصف :

- أ - كثرة الكلام .
ب - كثرة الضحك .
ج - إخلاف الوعد .
د - السب والشتم .

س ٦ : من صفة المؤمنين المذكورة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا

لَا تَفْعَلُونَ﴾ هي :

- أ - مطابقة القول والعمل .
ب - مخالفة القول ومطابقة العمل .
ج - مطابقة القول ومخالفة العمل .
د - مخالفة القول والعمل .

س ٧ : من خالف قوله فعله فإن الله :

- أ - يُفقره .
- ب - يحقته .
- ج - يخزيه .
- د - يهلكه .

س ٨ : وسيلة الجهاد المذكورة في قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَفْتَحْنَا لَكَ الْبَابَ يُقَاتِلُوكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَغِيرًا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْشُوسٍ ﴾ هي جهاد بـ :

- أ - المال .
- ب - النفس .
- ج - اللسان .
- د - جميع ما سبق .

س ٩ : الآثار السلبية من اختلاف الأمة الإسلامية :

- أ - تشتت الأمة .
- ب - ضعف الأمة .
- ج - ذهاب القوة .
- د - جميع ما سبق .

تفسير سورة الفص

(الآيتين رقم ٦٠٥)

الدرس الثاني

الرسول عليهم الصلاة والسلام خير الناس للناس، وأكرم الخلق عند الله عز وجل، فحقهم المحبة والإكرام والتصديق والطاعة منا، خصوصاً وقد بان صدقهم، لكن مع ذلك تعاقبت أكثر الأمم على أذيتهم وعصيانهم وتكذيبهم من أول رسول بعثه الله إلى رسولنا محمد ﷺ، قال تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمْتُم مِّنْ آيَاتِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٦٠٥ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعَنِ إِسْرَءِيلَ يَلِإِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ النُّورَانِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٦٠٦

موقف الآيتين:

■ موقف الكفار من الرسول عليهم الصلاة والسلام.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زأغوا	مالوا.
إسرائيل	هو النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.
مصدقاً	موافقاً.
بين يدي	ما تقدمني.
البينات	الحجج الواضحة.

(٥) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِي قَوْمِي لَمْ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾. واذكر - يا محمد ﷺ - لقومك حين قال النبي موسى عليه السلام لقومه: لِمَ تَوَدُّونَنِي بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بِالرِّسَالَةِ إِلَيْكُمْ، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ فلما مالوا عن الحق زادهم الله ميلاً عن قبول الحق عقوبة لهم على زيغهم الذي اختاروه لأنفسهم، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ والله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة.

(٦) ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ واذكر - يا محمد ﷺ - لقومك - حين قال عيسى ابن مريم لقومه: إني بعثني الله إليكم رسولاً، ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ موافقاً لما أُمِّمَ من الكتاب المنزل على موسى عليه السلام ومتابعاً له، ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ وشاهداً بصدق رسول يأتي من بعدي بزمي يدعى أحمد - وهو أحد أسماء النبي محمد ﷺ - وداعياً إلى التصديق به، ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ فلما أتى المبشِّر به محمد ﷺ بالآيات الواضحات، قالوا هذا الذي جئت به سحر واضح.

- ١- أُوذِيَ نبي الله موسى عليه السلام من قومه بني إسرائيل كثيراً، وقد حكى الله عنهم شيئاً من ذلك في القرآن، منها عصيانه في دخول الأرض المقدسة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَيْمُونُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾. (سورة المائدة: آية ٢٢).
- ٢- ظهر في بني إسرائيل عدم مراعاة الأنبياء، فوصفوههم بالنقائص والعيوب، فهذا رسولهم الأعظم موسى عليه السلام مع علمهم بصدق رسالته إلا أنهم آذوه، وهو بينهم، فما ظنك بغيره من الأنبياء، خصوصاً نبينا محمد ﷺ الذي أظهروا له العداوة والبغضاء.
- ٣- إن الله لا يُضِلُّ قوماً ابتداءً، بل يبين لهم الطريق، فإن اختاروا الضلال عاقبهم به حتى لا يمكنهم الخروج منه.
- ٤- إن عيسى ابن مريم عليه السلام بشر رسول، ولم يدَّع أنه ابنُ الإله أو أنه الإله كما يقول الكفار من النصارى.
- ٥- وردت بشارة عيسى عليه السلام بنبينا محمد ﷺ واضحة لا غموض فيها، لكن النصارى حرَّفوا هذه البشارة، ولَبَّسوا على أتباعهم، فحرموهم خير هذا النبي المبارك ﷺ.
- ٦- لنبينا محمد ﷺ أسماء، منها ما ذكره عيسى عليه السلام، وهو أحمد، ومنها الماحي، والحاشر، والعاقب.
- ٧- إذا عجز الكفار عن مقارعة حجة الرسل اتهموهم بعدد من التُّهم، ومن التُّهم الجاهزة عندهم وصف الرسول بأنه ساحر، وبأن ما جاء به سحر.



■ للنبي محمد ﷺ عليك حقوق كثيرة.. اذكر ثلاثة منها.

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : بنو إسرائيل هم أولاد نبي الله :

- أ - موسى عليه السلام .
ب - عيسى عليه السلام .
ج - يعقوب عليه السلام .
د - إبراهيم عليه السلام .

س ٢ : الميل عن الحق معنى له :

- أ - المفت .
ب - الزيف .
ج - الفسق .
د - المخالفة .

س ٣ : من الآثار المترتبة على إتباع الذنب بالذنب مع الإصرار :

- أ - الطمع على العقل واتباع الهوى .
ب - الاستكبار في القلب والعقل .
ج - الطمع على القلب والحرمان من الهداية .
د - ذهاب بركة العمر والمال .

س ٤ : من أركان الإيمان :

- أ - التصديق بالرسول .
ب - صوم رمضان .
ج - الأمر بالمعروف .
د - إقامة الصلاة .

س ٥ : حكم الإيمان بالأنبياء والرسل :

- أ - واجب .
ب - سنة مؤكدة .
ج - مباح .
د - مستحب .

س ٦ : بشرى التوراة والإنجيل المذكورة في سورة الصف ببعثة :

- أ - سليمان عليه السلام .
- ب - محمد ﷺ .
- ج - داود عليه السلام .
- د - إبراهيم عليه السلام .

س ٧ : حجة الكفار في كل زمان ومكان حين تعجزهم الحجة أن يقولوا عن الحق إنه :

- أ - جنون .
- ب - محر .
- ج - شعر .
- د - جميع ما سبق .

س ٨ : العلة من وصف الكفار للأنبياء بأنهم سحرة ل :

- أ - الاتفاق فيما بينهم .
- ب - التكبر على الرسل .
- ج - الحفاظ على سمعتهم .
- د - صرف الناس عن الحق .

تفسير سورة الف

من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (٩)

المدرس الثالث

لما ذكر الله جل وعلا في الآيات السابقة أذية الكفار لرسولهم، وعداءهم لدعوتهم، ذكر في هذه الآيات، مواصلة تلك الأذية، وذلك العداء، على تنوع ألوانه، أقوالاً وأفعالاً، ثم بين أن الإسلام حق، ومنصور على غيره من الأديان. فقال تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾
يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

مفهوم الآية

■ عداء الكفار لهذا الدين.

■ وعد الله بإظهار دينه ولو كره المشركون.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
افتري	اخترق وكذب.
يطفئوا	يخمدوا.
تم نور	مظهر نوره ومعلبه.

(٧) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ولا أحد أشد ظلماً ممن اختلق على الله الكذب، وهو يُطلب منه الدخول في الإسلام، والله لا يوفق الذين ظلموا أنفسهم بالكفر إلى الخير.

(٨) ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ يطلب هؤلاء ويتمنون أن يُبطلوا القرآن، ويُخمدوا الحق الذي بُعث به محمد ﷺ بأقوالهم الباطلة الكاذبة، والله مظهر دينه ومُعلِّيه على جميع الأديان، ولو أبغض ذلك الجاحدون.

(٩) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ الله الذي بعث رسوله ﷺ بالقرآن وبالإسلام؛ لُبعليه على الأديان المخالفة، ولو أبغض الذين يشركون - بعبادة الله - ذلك.

١- للافتراء على الله بالكذب صور عديدة، منها أن يدَّعي رجل النبوة، ومنها أن يزعم أن حكماً ما هو حُكمُ الله، وهو ليس كذلك، ومنها تكذيب المرسلين، ومنها تحريف الكتب، وغير ذلك من أنواع الكذب على الله سبحانه.

٢- الحرمان من الهداية الحقَّة هو عقوبة الإعراض عن دين الله أو افتراء الكذب على الله.

٣- إن كثيراً من أمم الكفر تحارب الإسلام بوسائل شتى من أجل إطفاء نوره، وأثنى لهم ذلك.

٤- أي محاولة للكفار في طمس معالم هذا الدين فإنها ستنتهي إلى فشلهم في ذلك، وفي ذلك تطمين كبير للمؤمنين.

٥- إن الله قد تكفل بحفظ هذا الدين، وبإعلانه على جميع الأديان. وإن لم يقم به قوم من المسلمين فإنه يُبدلهم بغيرهم ممن يقومون به حقَّ القيام.

٦- إن القرآن العظيم هدى للعالمين، فما من خير إلا ودعا إليه، وما من شر إلا وحذر منه.

٧- إن دين الإسلام الذي بُعث به محمد ﷺ هو الدين الحق الذي لا يقبل الله غيره، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. (سورة آل عمران: ٨٥).



■ تقدم في الآيات المفسرة ما يدل على ظهور دين الإسلام على جميع الأديان .
- اذكر من السنة ما يدل على ذلك .



- اختر الإجابة الصحيحة :

- س ١ : معنى ﴿ مِثْمُ ثُورٍ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مِثْمُ ثُورٍ ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ أي -
أ - مكمل نوره .
ب - مظهر دينه وهو النور ومُعلِّيه .
ج - عاصم رسوله .
د - منجى المؤمنين .
- س ٢ : معنى ﴿ يُظهِرُهُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ يُظهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كَلِمَ ﴾ أي -
أ - ليبيته .
ب - ليثمه .
ج - ليُعلِّيه .
د - ليُعجز به .
- س ٣ : من أنواع الظلم ، ظلم الإنسان :
أ - لنفسه .
ب - لغيره .
ج - لربه .
د - لجميع ما سبق .
- س ٤ : من أشد الناس ظلماً ، الذي يفترى الكذب على :
أ - الناس .
ب - الله .
ج - النفس .
د - الوالدين .
- س ٥ : الحرمان من الهداية ، عقوبة افتراء الكذب على :
أ - الله .
ب - الناس .
ج - الوالدين .
د - النفس .

س ٦ : من طرق الأعداء التي سلكوها في محاربة المسلمين :

- أ - القوة العسكرية .
- ب - الغزو الفكري .
- ج - القوة المادية .
- د - جميع ما سبق .

س ٧ : غاية الأعداء من محاربة دين الله :

- أ - حقدهم على المسلمين .
- ب - إطفاء نور الله .
- ج - تشويه الإسلام .
- د - جميع ما سبق .

س ٨ : شهد الله تعالى في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ على أن :

- أ - محمداً رسول من عند الله .
- ب - القرآن هدى للناس .
- ج - الإسلام هو الدين الحق وهو عال وظاهر .
- د - جميع ما سبق .

س ٩ : علامة ظهور الدين الإسلامي على كل الأديان :

- أ - كثرة الأموال عند المسلمين .
- ب - العلو على سائر الأديان .
- ج - كثرة أعداد المسلمين .
- د - سعة بلاد المسلمين .

تفسير سورة العنكبوت

من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة

الدروس الرابع

لقد تقدم في الآيات السابقة بيان ما قابل به أعداء الله عز وجل رسله عليهم الصلاة والسلام من الأذى والتكذيب، وفي هذه الآيات يبين الله أن المؤمنين كانوا مغايرين لأولئك الكفار. فهم المصدقون الطائعون. ولاجل ذلك فتح لهم الله سبحانه أعظم تجارة معه، فهي محفظة الأرباح، عظيمة المكاسب في الدنيا والآخرة، إنها الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله بالأموال والأنفس. فقال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجَرَّةٍ تَنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْيَمِّ ۚ ۝١٠ تَزِمُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ ۝١٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَمَا مَنَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُنَّ إِسْرَافًا ۖ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۝١٤

مفهوم الآيات

التجارة الربحية.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أدلكم	أرشدكم.
للحواريين	من آمن بعيسى عليه السلام.
فأيدنا	قوينا.
ظاهرين	غالبين.

(١٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ يا أيها الذين صدقوا بالله ورسوله هل

أرشدكم إلى تجارة تنقذكم من عذاب مروع؟

(١١) ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تداومون

على إيمانكم بالله ورسوله، وتجاهدون لنصرة دين الله بما تملكون من الأنفس والأموال، ذلكم أفضل وأحسن لكم من غيرها من التجارات الدنيوية، إن كنتم تفرقون بين منافع هذه التجارات ومضارها.

(١٢) ﴿يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

إن قعتم بهذه التجارة الرباحة يستر الله ما قعتم به من المعاصي، ويدخلكم بساتين تجري الأنهار تحت أشجارها، ويدخلكم مساكن طاهرة زكية لا دنس فيها، تقيمون فيها بلا انقطاع، وذلك الجزاء لكم هو الفوز العظيم.

(١٣) ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُتَّقِينَ﴾ ونعمة أخرى تتمنونها في الدنيا، وهي أن

تنتصروا على عدوكم، وأن يفتح الله لكم بلادهم، وبشر - يا محمد ﷺ - المؤمنين بالنصر والفتح في الدنيا، والجنة في الآخرة.

(١٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله؛ كونوا أعواناً لدين الله، ﴿كَمَا

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ فَحَنَ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ كما كان أصفياء عيسى

عليه السلام أعواناً لدين الله، حين قال لهم عيسى عليه السلام: مَنْ مِنْكُمْ يتولى إعانتني في دين الله؟

فقال هؤلاء الأصفياء: نحن أعوانك في دين الله، ﴿فَتَأْمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ فانقسم

بنو إسرائيل في أمر عيسى عليه السلام، فمنهم من اهتدى وأتبع عيسى عليه السلام، ومنهم من كفر بعيسى؛ إما لم يؤمن به، وإما غلا فيه فجعله ابن الله، أو جعله هو الله، تعالى الله عما يقولون، ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ

آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ فقوى الله المؤمنين بعيسى عليه السلام على عدوهم من الكفرة،

فأعلى الله كلمتهم في عيسى ببعثة محمد ﷺ.

١- استخدام أسلوب الحث والتشويق؛ من الأساليب التي يستفيد منها المسلم في الدعوة إلى الله وفي الحث على

الأعمال الصالحة، فقد حثهم الله وشوقهم بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

٢- تقريب صورة العمل بطريقة مرغبة فيه وبما يعرفونه من الأعمال التي يقومون بها، فقد جعل العمل له

سبحانه تجارة، والربح ظاهر فيها للمسلم.

- ٣- الجهاد الحق من أعلى القربات التي يتقرب بها المسلم لربه .
- ٤- لا يكون الجهاد جهاداً في سبيل الله إلا إذا كان خالصاً في إعلاء كلمة الله سبحانه .
- ٥- الاقتداء بالأفعال الحسنة التي عملتها الأمم السابقة من الأمور التي حث عليها القرآن الكريم ، فقد قال الله لرسوله ﷺ بعد أن ذكر جملة من الأنبياء : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْسَدُوا ... ﴾ الآية ١٧٠ (سورة الأنعام : آية ٩٠) .
- ٦- أن الذين لا يقوم بالأنبياء فقط ، بل لا بد من وجود أتباع يقومون به في حياة النبي عليه السلام وبعده .
- ٧- أن النصر في نهاية المطاف لاتباع الأنبياء ولوطال زمن الضلال ، فالانتصار لأهل التوحيد من النصاري لم يتحقق إلا ببعثة النبي ﷺ .

■ ذكر الله تعالى في الآيات المفسرة ثمرات الإيمان بالله ، والجهاد في سبيل المال والنفس .
- تدبر هذه الآيات ، ثم بين تلك الثمرات .



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : الحواريون هم أصفاء وخواص ؟

- أ - إبراهيم عليه السلام .
ب - موسى عليه السلام .
ج - عيسى عليه السلام .
د - داود عليه السلام .

س ٢ : المخاطب في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَجْرٍ مُّسْتَكْرَمٍ مِّنْ عَذَابِ

الْجَمِّ ؟ ﴾

- أ - الأعراب عموماً .
ب - المؤمنون من أهل مكة .
ج - المؤمنون من أهل المدينة .
د - جميع المؤمنين .

س ٣ : جزاء التجارة الربحية مع الله :

- أ - الفتح والنصر في الدنيا .
- ب - غفران الذنوب .
- ج - دخول الجنات في الآخرة .
- د - جميع ما سبق .

س ٤ : الأسلوب الذي استخدمه القرآن الكريم في الحث على العمل الصالح في

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرٍ مُّسْتَرِجٍ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ .

هو أسلوب :

- أ - التهديد والوعيد .
- ب - السؤال والتشويق .
- ج - ضرب الأمثال .
- د - العظة والعبرة .

س ٥ : من شروط صحة قبول الأعمال :

- أ - المداومة على العمل .
- ب - المجاهرة بالعمل .
- ج - الإيمان بالله .
- د - أداءه جماعة .

س ٦ : من نتائج استجابة المؤمنين لأمر الله والجهاد في سبيله :

- أ - فتح مكة .
- ب - نصر الإسلام .
- ج - الخلاص من الشرك .
- د - جميع ما سبق .

س ٧ : تكون نصره الله بـ :

- أ - القول .
- ب - الفعل .
- ج - النفس .
- د - جميع ما سبق .

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس الخامس

لله عز وجل على عباده نعمٌ كثيرة عظيمة، لكن أكملها نعمة، وأجلها منحة، ما امتن الله به عليهم من إرسال هذا النبي الكريم ﷺ يتلو عليهم القرآن، ويعلمهم الدين، ويظهرهم من الشرك والآثام، فتشتم لهم الهداية ويحصلون على هذا الفضل العظيم. وجعل المنّة على العرب أكمل إذ جعل هذا الرسول منهم ولسانهم. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ① هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ② وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَعَلَّكَ حَقَّوَابِهِمْ ③ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ④ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ⑤

موقع الآيات

① فضل الله تعالى على الناس عامة - إذ بعث إليهم نبيه محمداً ﷺ - ، وعلى العرب خاصة إذ جعله منهم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يسبح	ينزه ويعظم.
الملك	الذي يملك الأشياء ويتصرف فيها بحسبته.
القدوس	الطاهر المنزه عن كل نقص وعيب.

معناها	الكلمة
جمع أمي، وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب، وكذلك كان حال غالب العرب الذين بُعث فيهم رسول الله ﷺ.	الأمير
يُطهروهم.	يركبهم
لم يوجدوا في عهد النبي ﷺ. وسيأتون بعده ويلمنون به.	لما يلدحوا

الشرح والتفسير

- (١) ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ ﴿يُعَظَّمُ اللَّهُ وَيُنَزَّرُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ كُلُّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ وَحْدَهُ الْمَالِكُ لِكُلِّ شَيْءٍ الْمَتَصَرِّفُ فِيهِ كَيْفَمَا شَاءَ، الظَّاهِرُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ، الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، ذُو الْحِكْمَةِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَتَدْبِيرِهِ.
- (٢) ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ ٢ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ فِي الْعَرَبِ رَسُولًا مِنْهُمْ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، يقرأ عليهم القرآن، ﴿وَرَزَّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ وَيُطَهِّرُهُمْ مِنَ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدةِ وَالْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ، وَيُنْصَحِي مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْخَاسِرِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ النَّصِيَّةَ، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ٣ ﴿وَإِنْ هَؤُلَاءِ الْعَرَبُ كَانُوا قَبْلَ بَعْثِهِ فِي انْحِرَافٍ وَاضِحٍ عَنِ الْحَقِّ.
- (٣) ﴿وَمِنْ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ ٤ ﴿وَأَرْسَلَهُ إِلَى آخِرِينَ لَمْ يَحْيُوا بَعْدَهُ، وَسَيَجِيئُونَ، وَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٥ ﴿وَاللَّهُ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ذُو الْحِكْمَةِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَتَدْبِيرِهِ.
- (٤) ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ٦ ﴿ذَٰلِكَ الْمِعْثُ وَمَا يَتَّبِعُهُ مِنْ إِيمَانٍ مِنْ آمَنَ؛ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ يَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْعَطَاءِ الْجَرِيلِ.

الفوائد والاستنباطات

- ١- الأصل في كل الكائنات أنها تُنَزَّرُ اللَّهُ وتُعَظَّمُ، ولم يخرج عن هذا سوى المكلَّفين وهم الإنس والجن الذين أُعْطُوا الاختيار، فكفر بعضهم، فخرج عن التشريف في العبادة، وهو تسبيح الله.
- ٢- من أسماء الله الحسنى: الملك، القدوس، العزيز، الحكيم، وهذه الأسماء يتعبد الله بدعائه بها.
- ٣- اصطفاؤه النبي من العرب، واصطفاء العرب من كل الشعوب لتكون فيهم الرسالة الخاتمة؛ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَا عَمَلَ لِلنَّاسِ فِيهِ.
- ٤- تخصيص العرب بالامتنان لأنهم أول من يقوم بالدعوة، فإذا فهموها نقلوها لغيرهم من الشعوب.

- ٥- أخرج البخاري في صحيحه: (تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة، فلما بلغ ﴿وَمِنَ الْآخِرِينَ مِنْهُمْ لَنُؤْتِيَهُمْ لِقَاءَ يُحَقِّقُونَ﴾ قال الصحابة: مَنْ هم يا رسول الله ﷺ؟ فوضع يده على سلمان الفارسي، ثم قال: «لو كان العلم بالشرِّ لَنَالَهُ رجالٌ من هؤلاء»، وهذا فيه إشارة إلى دخول قوم سلمان في الإسلام، وانتفاعهم به، ونفعهم له.
- ٦- من مهمات الرسول ﷺ: قراءة القرآن، وتطهير الناس من الشرك والأخلاق الفاسدة، وتنميتهم بالأخلاق الحميدة وتعليمهم الكتاب والسنة.
- ٧- في الآيات دلالة صدق القرآن حيث أخبر عن قوم بأنهم سيؤمنون بالرسول بعد موته، فكان ما ذكره.

■ قارن مع مجموعتك حال العرب قبل بعثة النبي ﷺ وبعدها.



التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: اعتن الله على العرب في بداية سورة الجمعة:

- أ- كثرة الأموال.
ب- إسكانهم في مكة.
ج- بعثة محمد ﷺ فيهم.
د- إطعامهم من الجوع.

س ٢: من صفات النبي ﷺ التي وردت في بداية سورة الجمعة:

- أ- يتلو عليهم القرآن.
ب- يطهرهم من أدناس الشرك.
ج- يعلمهم الكتاب والسنة.
د- جميع ما سبق.

س ٣: (تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة فلما بلغ ﴿وَالْآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ قالوا من هم يا رسول الله؟ فوضع يده على سلمان الفارسي، ثم قال: «لو كان الإيمان في الثريا لثاله رجال من هؤلاء» . يدل الحديث على:

- أ - عموم رسالته ﷺ.
- ب - أنه خاتم الأنبياء.
- ج - خصوصية رسالته ﷺ.
- د - أنه سيد المرسلين.

س ٤: كانت حالة العرب قبل الإسلام:

- أ - رخاء.
- ب - أمنًا.
- ج - حضارة.
- د - جهلاً.

س ٥: عز الأمة وخير فيها يكون :-

- أ - الصناعة.
- ب - الدين.
- ج - التجارة.

تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة منته العظيمة على هذه الأمة العربية، إذ بعث فيهم رسولاً منهم، وكانت اليهود يزعمون أنهم هم أولياء الله، وأهل العلم والفضل، ذكر الله عز وجل أن هؤلاء الذين حُمِلُوا التوراة فلم يعملوا بها وذلك بعدم اتباع النبي ﷺ أنه لا فضيلة لهم، وأن مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل كتب العلم فوق ظهره، ولكن لا يستفيد منها. قال تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَاثِتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَتَائِبُ الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعِمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّعُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَمْنُنَ اللَّهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ الْعَمَلُ الَّذِي تَفْرُوقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُنْفِقٌ كُمْ تُعْرَدُونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْفِقْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

مفهوم الآية:

- وجوب العمل بالعلم.
- تكذيب اليهود فيما ادَّعوه من أنهم أولياء الله تعالى من دون الناس.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حُمِلُوا التوراة	كُلِفُوا العمل بها.
أسفاراً	جمع سفر، وهو الكتاب.
زعمتم	ادَّعيتهم.

معناها	الكلمة
ما غاب عنك ..	الغيب
ما تشاهده ونحس به ..	الشهادة

الشرح والتفسير

(٥) ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَبِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ كَفَرُوا أَمْثَلُ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ شبه اليهود الذين كلفوا العمل بما في التوراة من أحكام، ولم يعملوا بها؛ كشيء الحمار الذي يحمل على ظهره كتب العلم، لكنه لا ينتفع بها، ﴿يَتَّبِعُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ فيح مثل القوم الذين لم يصدقوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ والله لا يوفق القوم الظالمين الذين يخرجون عن طاعته.

(٦) ﴿قُلْ يَتَّبِعُوا آلَ الَّذِينَ هَادُوا وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِي اللَّهِ شِرْكٌ﴾ أولئك الذين كفروا بالآيات التي أنزلنا على محمد ﷺ - لليهود: إن ادعيتهم - كذباً - أنكم أحباء الله واصفياؤه دون غيركم من الناس، فادعوا على أنفسكم بالموت الذي يقربكم من ربكم إن كنتم صادقين في ادعائكم محبة الله لكم.

(٧) ﴿وَلَا يَسْتَوُونَ أَعْدَاءُ يَدِيعُهُمْ﴾ ولا يقع من هؤلاء اليهود محبة الموت وطلبه أبداً، بل هم يؤثرون الدنيا ويفرون من الموت خوفاً من عقاب الله لهم بسبب ما قدموه من الأعمال السيئة، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ والله عليم بالذين نقصوا حظوظ أنفسهم بالكفر.

(٨) ﴿قُلْ إِنْ أَلْمَزْتُمْ آلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِهِمْ ثُمَّ يَتَّبِعُوا آلَ الَّذِينَ هَادُوا وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِي اللَّهِ شِرْكٌ﴾ قل - يا محمد ﷺ - إن الموت الذي تهربون منه، فإنه آتٍ إليكم لا محالة، ثم ترجعون يوم البعث إلى ربكم الذي يعلم كل شيء، - غاب عنكم هذا الشيء أو كان حاضراً تشاهدونه -، ولا يخفى عليه شيء، فيخبركم بما كنتم تعملون من الأعمال السيئة التي تستحقون عليها العقاب.

الموارد والاستنباطات

١- هذا الوصف الذي وصف الله به اليهود لا يختص بهم فقط، فكل من كان عنده علم ولم يعمل به فإنه كالحمار الذي يحمل أثقاراً، لكن هذا التشبيه ظاهر في اليهود لكثرة مخالفة أحبارهم.

٢- أنه لا يلزم أن كل من تعلم العلم الشرعي أن ينتفع به، بل لا ينتفع به إلا من صدق في نيته، وتوجه بها إلى الله.

٣- إن ضرب المثل في القرآن إنما هو للاعتاظ به والعمل بما فيه، فإن كان أمراً محموداً عُمل، وإن كان أمراً مذموماً اجتنب.

٤- لو كان اليهود شعب الله المختار كما يزعمون لطلبوا الموت وتمنوه؛ لأنه سيكون لهم من الكرامة أكثر مما

لهم في الدنيا، لكن لعلمهم ويقينهم بكذبهم تجدهم احرص الناس على الحياة، واكثرهم فراراً من الموت الذي هو ملاقيهم لا محالة.

٥- في الآية دلالة على صدق القرآن، وأنه من عند الله، حيث لم يَقُمْ يهودي واحد يطلب الموت؛ لعلمهم بأنه لو طلب واحد منهم الموت لمات، وقد قال الله: ﴿وَلَا يَمُوتُونَ أَبَداً﴾ فكان ما قال؛ فلم يتمنه أحد منهم.

٦- من جهل اليهود وضلالهم عن الحق أنهم يعلمون أنهم على باطل، لذا يخافون من الموت بسبب سوء أعمالهم، ومع هذا فإنهم لا يؤمنون بمحمد ﷺ الذي يحدونه مكتوباً عندهم في كتبهم.

٧- الموت حتم لا زُم على كل حي، والمؤمن يستعد له بالعمل الصالح، والكافر أو المنافق تجده من أشد الناس فراراً منه.

٨- علم الله شامل ومحيط بكل شيء، لا يخفى عليه ما كان غائباً عنك، كما لا يخفى عليه ما هو حاضر بين يديك، والغيب والشهادة إنما هما بالنسبة للمخلوق.

■ ثمرة العلم والعمل.

نشاط

- ناقش مع مجموعتك فضائل العمل بالعلم، ثم دوّن هذه الفضائل في كتابك.

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: اسم الكتاب الذي أنزل على اليهود هو:

ب - التوراة.

١ - الزبور.

د - القرآن.

ج - الإنجيل.

س ٢ : وجد الشيء في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ .

- أ - عدم الانتفاع بالعلم .
- ب - شدة التحمل والبأس .
- ج - عدم القدرة على التفكير .
- د - كثرة الأسفار للعلم .

س ٣ : حكم العمل بالعلم :

- أ - مستحب .
- ب - واجب .
- ج - سنة مؤكدة .
- د - مباح .

س ٤ : زعم اليهود بأنهم أولياء الله وشعبه المختار فتحذاهم الله بأن يدعوا على أنفسهم به :

- أ - الموت .
- ب - الفقر .
- ج - النقم .
- د - الحرق .

س ٥ : موقف المسلم من الموت :

- أ - الإيمان به .
- ب - الاستعداد له .
- ج - أمر لازم لكل حي .
- د - جميع ما سبق .

س ٦ : موقف الكافر من الموت :

- أ - إنكاره .
- ب - عدم الاستعداد له .
- ج - الفرار منه .
- د - جميع ما سبق .

تفسير سورة الجمعة

من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة

المدرس السادس

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة، فجاءت غير من الشام، فأنفقت الناس إليها، حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، فانزلت هذه الآية التي في سورة الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْجَةً أَوَّلَوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا... الآية﴾.

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْجَةً أَوَّلَوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمَنْ أَلْجَأَ تِجَارَتَهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿١١﴾

مفهوم الآيات:

- السعي إلى صلاة الجمعة عند النداء لها.
- تقديم الجمعة على ما سواها من الأعمال.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فاسعوا	امضوا واذهبوا.
ذروا	اتركوا.
قضيت	أُذيت وُفِرغ منها.

الكلمة	معناها
انتشروا	تفرقوا.
ابتغوا	اطلبوا.
انفضوا	انصرفوا ومالوا.

الشرح والتفسير

(٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله، إذا أذن المؤذن للصلاة في يوم الجمعة - وهو الاذان الثاني - فامضوا إلى سماع الخطبة وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ واتركوا البيع، ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك الأمر الذي أمرتم به أفضل لكم، لما فيه من مغفرة الذنوب واكتساب الأجر من الله، فإن كنتم تعلمون منفعة أنفسكم فافعلوا ذلك.

(١٠) ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ فإذا سمعتم الخطبة وأديتم الصلاة فتفرقوا في الأرض، واطلبوا رزق الله ببيعكم، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ واذكروا الله كثيراً، لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

(١١) ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ طَوْعًا أَوْ بَيْعًا فَلْيَمْسِكُوا بِهَا وَتَرَكُوا مِثْلَهَا﴾ وإذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئاً من لهُو الدنيا وزينتها فتركوا من مجلسهم معك إليها، وتركوك تخطب على المنبر، ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمَنْ أَلْتَجِرْهُ﴾ قل - يا محمد ﷺ -: الذي عند الله من الثواب والتعظيم المقيم أفضل من اللهُو - الذي في طيل أو غيره من اللهُو -، وأفضل من التجارة، ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ والله الذي بيده خزائن كل شيء هو خير من يعطي، فاطلبوا الخير منه.

الموارد والاستنباط

١- وجوب صلاة الجمعة.

٢- التذكير إلى الجمعة مستحب، فقد ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم: (مَثَلُ الْمُهْجَرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي بِقَرَّةٍ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي الْكَبِشَ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي الدَّجَاجَةَ، ثُمَّ كَالَّذِي يَهْدِي الْبَيْضَةَ).

٣- أفضل يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، وهو مما خص الله به هذه الأمة، وفيه ساعة لا يدعو فيها مسلم إلا استجيب له، وفيه خلُق آدم، وفيه أُدْخِلَ الجنة، وفيه أُخْرِجَ منها، وفيه تقوم الساعة.

- ٤- يحرم البيع بعد النداء الثاني، ومن فعله فهو آثم بسبب ارتكابه المنهي عنه، وهو البيع.
- ٥- النهي عن البيع يلزم منه النهي عن الشراء؛ لأن كل بيع لا يقع إلا بشراء، كما يدخل في ذلك كل ما يشغل المسلم عن خطبة الجمعة وصلاتها.
- ٦- لما حُرِّمَ الله ما كان مباحاً قبل صلاة الجمعة نُبِّهَ على جواز فعل هذه الأفعال بعد الانتهاء منها؛ كالانتشار في الأرض والبيع وغيرها.
- ٧- مشروعية ذكر الله في كل حال.
- ٨- في قوله تعالى: ﴿وَرَكُوعًا قَائِمًا﴾ وجوبُ الخطبة للجمعة؛ لأنها لو لم تكن واجبة، لما عاتبهم الله عليها، كما أنَّ فيه مشروعية القيام أثناء الخطبة، فلو جلس لجاز، لكنه خالف السنة.
- ٩- طلب الرزق إنما يكون من الله، فهو الذي بيده مفاتيح الرزق، فمن زعم أن غير الله يمكنه أن يرزق العباد، فقد أشرك بالله.

■ اكتب مع مجموعتك الآداب التي ينبغي لك فعلها يوم الجمعة -



التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

مس ١: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فانقتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزلت هذه الآية:

- أ- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.
- ب- ﴿أَنَّمَا آمَنَ لَكُمْ وَأَوَلَدَكُمْ فَسَنَّةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.
- ج- ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا مُغْضُوا إِلَيْهَا وَرَكُوعًا قَائِمًا... الآية﴾.
- د- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ... الآية﴾.

س ٢ : قوله تعالى : ﴿ وَتَذَكَّرَ أَيَّاماً ﴾ في سورة الجمعة أي تركوك قالما في :

- أ - المحراب .
- ب - المنبر .
- ج - الصلاة .
- د - المعركة .

س ٣ : حكم صلاة الجمعة :

- أ - فرض كفاية .
- ب - واجب .
- ج - سنة مؤكدة .
- د - سنة .

س ٤ : حكم التكبير إلى صلاة الجمعة قبل النداء الثاني :

- أ - فرض كفاية .
- ب - مباح .
- ج - مستحب .
- د - واجب .

س ٥ : التكبير إلى صلاة الجمعة في الساعة الأولى كمن يقدم :

- أ - بدنة .
- ب - بقرة .
- ج - كبشاً .
- د - دجاجة .

س ٦ : من خصائص يوم الجمعة

- أ - أن فيه ساعة الإجابة .
- ب - فيه خلق آدم .
- ج - فيه أدخل آدم الجنة .
- د - جميع ما سبق .

س ٧ : من مستحبات يوم الجمعة :

- أ - الاغتسال .
- ب - استعمال الطيب .
- ج - لبس أحسن الثياب .
- د - جميع ما سبق .

س ٨ : حكم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلمذه :

- أ - بدعة .
- ب - مباح .
- ج - حرام .
- د - مكروه .

تفسير سورة المنافقون

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدروس الثامن

أخرج البخاري في كتاب التفسير من صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت مع عمي، فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول: لا تُنْفِقُوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا، وقال أيضاً: ولكن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي، فذكره عمي لرسول الله ﷺ. فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه: فحلّقوا ما قالوا، فصدّقهم رسول الله ﷺ وكذّبي، فأصابني همّ لم يصبني مثله قط، فجلست في بيتي، فانزل الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷻ﴾ الآيات، فأرسل إلي رسول الله ﷺ فقرأها عليّ، ثم قال: (إن الله قد صدّقك) - أخرجه البخاري برقم (٤٩٠١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷻ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﷻ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ إِنَّهُمْ سَاءَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا فطُغِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾

موضوع الآيات:

بعض صفات المنافقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أيمانهم	جمع يمين، وهي الحلف والقسم.
جُنَّة	حماية ووقاية.
عَصَوْا	أعروا.
طُغِعَ	خُتِمَ وقُبِلَ.



- (١) ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(١)
إذا حضر مجلسك المنافقون الذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر؛ قالوا بالشهادتهم: نشهد أنك لرسول من الله، والله يعلم أنك لرسوله، والله يعلم بما في قلوب المنافقين ويحكم عليهم بأنهم كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك.
- (٢) ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ جعل هؤلاء المنافقون الحلف والقسم وقاية لهم، يتقون به من العذاب الدنيوي بإقامة الحد عليهم، ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فكانوا بهذا الفعل مانعين لأنفسهم ولغيرهم عن طريق الحق المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢) إنهم قبيح ما كانوا يفعلونه من أعمال النفاق الشنيعة.
- (٣) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(٣) ذلك لأنهم صدقوا بالله وبرسوله، ثم انقلبوا إلى الكفر فابطنوه، فحتم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.



١- النفاق نوعان:

- ١- نفاق اعتقادي، وهو أن يبطن الكفر ويظهر الإسلام، وهذا مخرج من الملة، والنفاق في هذه الآية هو من هذا النوع.
- ٢- نفاق عملي؛ مثل: الكذب في الحديث، وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة، وهذا النوع لا يخرج من الملة، ومن عمل بشيء من ذلك ففيه خصلة من نفاق.
- ٢- عقاب المنافقين أنهم في الدرك الأسفل من النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ تَصْوِيرًا﴾^(٤) (سورة النساء: آية ١٤٥).
- ٣- فضح الله تعالى المنافقين بذكر صفاتهم التي تنطبق عليهم في كل عصر وآب، دون أن يذكر أسماء المنافقين الذين كانوا في عهد النبي ﷺ، لكي يطبق المؤمن هذه الصفات على من تظهر عليه، ولا يربطها بأشخاص معينين يكونون هم المقصودين دون غيرهم.
- ٤- من الصفات التي تكون في المنافقين: الحلف الكاذب، فتراه يحلف على عدم إتيانه الشيء مع رؤية بعض الناس له أثناء إتيانه لذلك الأمر.



٥- أن من صفات المنافقين: صدُّ غيرهم عن سبيل الله، ولهم في ذلك أساليب متنوعة، منها نقد قضايا الدين باسم التصحيح والتجديد وغيرها، ومنها بثُّ الفاحشة بين الناس، وغير ذلك من الأعمال التي يصدون بها عن سبيل الله.

٦- حَكَّم الله على المنافقين بعدم الفقه، وهذا ظاهر لمن تأمل حالهم وأعمالهم، فتراهم يخططون للصدِّ عن دين الله، وإذا بتخطيطهم ينقلب عليهم ويصير وبالاً عليهم، فمن حارب الله، فنهايته إلى الخسران.



■ ذكر الله تعالى في هذه الآيات شيئاً من صفات المنافقين وهي: الكذب، والإعراض عن الإسلام، وصرف الناس عنه، وكثرة الحلف لإخفاء نفاقهم.

- استدلل من الآيات السابقة على كل صفة من هذه الصفات.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: قصة زيد بن أرقم - عندما سمع عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، وذكر ذلك للنبي ﷺ، وسأله ﷺ للمنافقين عن ذلك، - هي سبب لنزول قوله تعالى:

- أ - ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا... الآية ﴾.
- ب - ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ... الآية ﴾.
- ج - ﴿ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ لَا يُمْنُواكَ مِنْ آتُونِكُمْ وَأُولَئِكَ يَكُونُ لَكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ... الآية ﴾.
- د - ﴿ يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِيُخْرِجَهُ مَا آسَأَ اللَّهُ لَكَ... الآية ﴾.

س ٢: معنى كلمة ﴿جَنَّةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَنْفُسَكُمْ جَنَّاتٍ﴾:

- أ - جنة عدن.
- ب - الجن والشياطين.
- ج - نعمة واضحة.
- د - وقاية وحماية.



س ٣ : إظهار الإسلام وإبطال الكفر تعريف له :

- أ - الفسق .
- ب - الشرك الخفي .
- ج - النفاق .
- د - الكفر .

س ٤ : من أنواع النفاق : (النفاق) :

- أ - العملي .
- ب - السرّي .
- ج - الجهرّي .
- د - الدنّيوي .

س ٥ : من أنواع النفاق الاعتقادي :

- أ - الكذب في الحديث .
- ب - خلف الوعد .
- ج - خيانة الأمانة .
- د - تكذيب الرسول ﷺ .

س ٦ : من أنواع النفاق العملي :

- أ - تكذيب الرسول ﷺ .
- ب - تكذيب القرآن .
- ج - الخيانة والغدر .
- د - محبة الكفار .

تفسير سورة المنافقون

من الآية رقم (٤) إلى الآية رقم (٦)

الدرس الخامس

لما ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة بعض صفات المنافقين، من الكذب في الحديث، والإيمان الكاذب، والإعراض عن الإسلام، وصدد الناس عنه، ذكر سبحانه في هذه الآيات صفات أخرى من صفاتهم. فقال عز وجل:

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مُمْسِكٌ
يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَنَالَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُولُوا ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءٌ وَسَأُهُمْ وَإِنْ يَأْتِهِمْ يُصَدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۖ
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝

مفردات الآيات

صفات أخرى للمنافقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خُشْبٌ	جمع خشبة.
مُمْسِكٌ	تمالة إلى الجدار.
يُؤْفَكُونَ	يُقْلَبُونَ وَيُصْرَفُونَ.
لَوَّارُءٌ	عطفوا وأمالوا.
يُصَدُّونَ	يعرضون.

(٤) ﴿وَإِذَا رَأَتْهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ وإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿وَأِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ وإن يتحدثوا تصغي لحديثهم؛ لفصاحة منطقتهم، ﴿فَأَنْتُمْ مَرْسُومَةٌ﴾ لفراغ قلوبهم من العلم والإيمان، وفراغ عقولهم من الفهم كالأخشاب الملقاة على الخائط، التي لا حياة فيها، ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت عالٍ واقعاً عليهم، وضاراً بهم؛ لعلمهم بما هم عليه من الضلال، ولقرط جبتهم، والرعب الذي تمكن من قلوبهم، ﴿هُرُّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرُهُمْ﴾ هم الذين تناهوا في العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، ﴿فَتَلَهُمُ اللَّهُ أَفَنُؤْفِكُونَ﴾ فلما كان هذا حالهم دعا عليهم بالقتل وطردهم من رحمته؛ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

(٥) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَأْرُؤُهُمْ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبِلوا تائبين معتردين عما بدر منكم من القول السيئ؛ فيطلب لكم رسول الله من ربه أن يعفو عنكم، أمالوا رؤوسهم استهزاء واستكباراً، ﴿وَرَأَتْهُمْ يَبْصُرُونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ وأبصرتهم - يا محمد ﷺ - يعرضون عنك، وهم متعالون عن الامتثال لما طلب منهم.

(٦) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة أم لم تطلبها لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً، لإصرارهم على الفسق، ورسوخهم في الكفر، ﴿وَإِنْ آتَى اللَّهُ الْفِتْنَةَ يَكُونُ الْفِتْنَةُ لِلْكَافِرِينَ﴾ إن الله لا يوفق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

- ١- يقول ﷺ: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى ألوانكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم). والمنافقون لهم جمال ومنظر وفصاحة لسان لكنهم عند الله خامسون.
- ٢- إن حسن المظهر ليس هو المعول عليه في الحكم على الناس، وإنما ينظر إلى الصدق في الأقوال وحقائق الأفعال.
- ٣- من صفات المنافقين الخوف والهلع والجبن؛ لأنهم يخفون النفاق، ويخافون أن يطلع عليهم المسلمون فيقيمون عليهم الحد.
- ٤- أكبر خطر على المسلمين هم المنافقون، وهم من يصطاح عليهم في المصطلحات العسكرية اليوم بالظهور الخامس؛ لأنهم بين أظهر المسلمين، وهم الذين يكشفون أسرار المسلمين ومواقع ضعفهم للعدو.

- ٥- المنهج الشرعي عدم اتهام أحد بالنفاق بمجرد الظن والتوهم بل لا بد من اليقين في ذلك ، لكن من استراب من أحد فليحذره .
- ٦- الاستغفار للمنافق أو الكافر لا ينفعهما ما داما على حالهما من النفاق أو الكفر، ولم يُسلما .



■ ذكر الله جل وعلا في هذه السورة شيئا من صفات المنافقين .

- بين كيف السلامة منها .



- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١: معنى كلمة ﴿ يُوَفَّقُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَاتِلْهُمْ إِنَّهُم يُوَفَّقُونَ ﴾ :

- أ - يؤمرون
ب - يكذبون
ج - يصرفون
د - يسخرون

س ٢: وجه الشبه بين الخُشب المستند والمنافقين :

- أ - القوة والصلابة
ب - عدم النفع
ج - الجمال والحسن
د - قبح المنظر

س ٣ : المقياس الحقيقي في الحكم على الناس :

- أ - كثرة المال .
- ب - حسن المظهر .
- ج - صدق الأقوال .
- د - فصاحة اللسان .

س ٤ : سب خطورة المنافقين على المسلمين أكثر من غيرهم هو :

- أ - لمعرفتهم بأسرارهم .
- ب - لأنهم أقوياء .
- ج - لشدة فصاحتهم .
- د - لكثرة أعدادهم .

س ٥ : المنهج الشرعي في الحكم على الناس هو :

- أ - تجنبهم والحذر منهم .
- ب - الاتهام بمجرد الظن .
- ج - إقامة الدليل الثابت .
- د - النظر إلى سلوكهم .

س ٦ : حكم الاستغفار للمنافقين :

- أ - مباح .
- ب - محرم .
- ج - مكروه .
- د - مئة .

س ٧ : حكم المسارعة إلى التوبة والاستغفار :

- أ - واجب .
- ب - مئة .
- ج - مباح .
- د - مستحب .

لما كشف الله تعالى للمؤمنين شيئاً من صفات المنافقين، كشف هنا بعض أقوالهم وآمالهم القبيحة والخبثية .
فقال تعالى :

هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

مفهوم الآية،

• عداة المنافقين للإسلام وأهله قولاً وفعلًا وعزماً .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ينفضوا	يتفرقوا .
خزائن	الخزائن جمع خزانة ، وهي ما يحفظ به الأشياء .



(٧) ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ﴾ هؤلاء المنافقون هم الذين يقولون لاهل المدينة: لا تعطوا أموالكم لأصحاب محمد - ﷺ - حتى يتفردوا عنه، ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ٧ ﴿ ولله وحده خزائن الرزق في السموات والأرض يعطيها من يشاء، ويمنعها ممن يشاء، ولكن المنافقين لا يفهمون ذلك .

(٨) ﴿ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ ﴾ يقول المنافقون: لكن عدنا إلى المدينة ليخرجن الأقوى والأمنع منا - يريدون أنفسهم - الأذل الأقل - يريدون الرسول ﷺ وأصحابه - ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٨ ﴿ ولله العلية والقوة ولرسوله وللمؤمنين لا لغيرهم، لكن المنافقين لا يدرون بذلك .



- ١- من صفات المنافقين السعي في أذية المسلمين بشتى الطرق والوسائل .
- ٢- قلّة فقه المنافقين لهذا الدين، حيث يحسبون أن المسلمين إنما التفتوا حول رسول الله ﷺ من أجل المال وطلب القوّت .
- ٣- من أساليب الكفار حصار المسلمين اقتصادياً، فيمنعون عنهم القوّت، كما فعل كفار مكة لما حاصروا الرسول ﷺ ومن آمن معه ومن خرج من آل هاشم في الشعب، وكذا المنافقون يدعون إلى مثل هذا العمل .
- ٤- من جهل المنافقين أنهم لا يدركون أن الرزق بيد الله، وأنه يرزق من يشاء بغير حساب، وليس لهم أن يرزقوا أو يمنعوا الرزق .
- ٥- جهل المنافقين بمعرفة القوّة الحقيقية، حيث يعمّدون إلى ما عندهم من قوّة المال والجاه والولد، ويحسبون أن ذلك يُغني عنهم، لكن ظهر لهم أنها لا تنفعهم لما احتاجوا إليها .
- ٦- إن العزّة الحقيقية لا تكون إلا لله وبالله، لذا جعلها الله لرسوله ﷺ وللمؤمنين .



• قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَلَمْنَا لِرُسُلِهِمُ الْوَعْدَ﴾
- في ضوء هذه الآية بين القوة الحقيقية للمسلمين.

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: المقصود بالعزة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَلَمْنَا لِرُسُلِهِمُ الْوَعْدَ﴾
أ - الغلبة.
ب - العلو.
ج - الظهور.
د - جميع ما سبق.

س ٢: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَرَأْنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. رد الله في هذه الآية على:
أ - الكافرين.
ب - اليهود.
ج - المنافقين.
د - الأعراب.

س ٣: مصدر القوة عند المؤمنين:
أ - الإيمان.
ب - المال.
ج - السلاح.
د - الولد.

س ٤: أكتب مشاعرك تجاه ما قاله المنافقون للرسول ﷺ وأصحابه، من خلال ما قرأته في هذا الدرس.

تفسير سورة المنافقون

من الآية رقم (٩) إلى آخر السورة

الدرس
الحادي عشر

لما بين الله جل وعلا في الآيات السابقة شيئاً من صفات المنافقين، وأعمالهم القبيحة، حذر سبحانه في هذه الآيات المؤمنين من أخلاق المنافقين وأفعالهم، وآلا يلعبوا بالمال والولد عن طاعته عز وجل فقال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِكُمْ
الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

مفهوم الآيات

- الحذر من الاشتغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله عز وجل.
- الحث على الإنفاق في سبيل الله تعالى قبل الموت.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تلهيكم	تشغلكم.
لولا أخرتني	هلا أجلت موتي.
أصدق	أنفق مالا في سبيل الله.



- (٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١٠)
يا أيها الذين صدّقوا الله واتبعوا رسوله، لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ومن شغلته أمواله وأولاده عن ذلك؛ فأولئك هم الذين تنقص حظوظهم من كرامة الله ورحمته.
- (١٠) ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١١)
أنفقوا أيها المؤمنون من بعض ما أعطيناكم في طريق الخير مبادرين بذلك قبل أن يجيء أحدكم الموت، فيقول نادماً: يا رب هلأ أجلتني وأمهلتني إلى وقت قصير فاتصدّق بمالي وأكون من الصالحين.
- (١١) ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١٢)
ولن يؤجل الله نفساً إذا أتاه أجلها، والله تعالى يعلم ما تفعلونه من الأفعال.



- ١- يجب على المسلم الحذر من الانشغال عن عبادة الله بما أعطاه من الأموال والأولاد وغيرها من زينة الحياة الدنيا.
- ٢- الدنيا دار ابتلاء، وقد يتلى الله عبده بكثرة المال والولد لينظر كيف يعمل فيهما.
- ٣- إن من تربية النفس عدم الشح والبخل في إنفاق المال في سبيل الله، وذلك مما يكتب في ميزان حسناته.
- ٤- أن المال الذي تنفقه لم يأتك بجدارة فيك، بل هو رزق من الله، وهو قادر على منعك منه، فما جاءك بتوفيقه لا تبخل به على عبده.
- ٥- إن مما يورث الحسرة على العبيد أنهم لن يخلدوا ليمتنعوا بالمال، والعاقل من أدراك هذه الحقيقة، وأنفق المال في سبيل الله.
- ٦- الآجال محدّدة ومقدّرة، فبادر بالأعمال الصالحة، فإنك لا تدري متى تموت.

• ذكر الله عز وجل في الآيات المفسرة اغتنام نعمة المال، ونعمة الحياة بالصدقة والعمل الصالح.

- من خلال مناقشتك مع زملائك دوّن ثلاث نعيم أخرى، ذكر النبي ﷺ أن على المسلم أن يَغْتَنِمَهَا.

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: مما يعد المسلم عن الشئ:

- أ - الإنفاق في سبيل الله.
- ب - عدم جمع المال.
- ج - الإسراف والتبذير.
- د - طول الأمل في الحياة.

س ٢: حال المسلم المقصّر عند الموت هو:

- أ - الندم.
- ب - المرض.
- ج - الضيق.
- د - القرب.

س ٣: ثمرة الإيمان بالقُدرة على النفس هي:

- أ - العزة.
- ب - الحب.
- ج - الأطمئنان.
- د - الجلم.

تفسير سورة التغابن

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

المادة
الثانية عشر

خلق الله تعالى العباد، وبشر لهم أسباب الهداية إلى دينه الحق، فمنهم من قدر الله له الخير، فاستفاد من هذه الأسباب، فأمن بالله ووحدّه، ومنهم من خذل فأعرض عن دين الله، وكفر به، والله عليم بعمل الجميع، مجاز كل عامل بما عمل. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ①
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُفِّسُكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ② خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَاللَّهُ الْعَصِيرُ ③ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ④

مفهوم الآيات

- انقسام الناس إلى مؤمنين وكفار.
- حكمة الله البالغة في جميع خلقه.
- سعة علم الله عز وجل.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحمد	ذكر الله بما فيه من صفات الكمال والجلال.
صوركهم	أشكالكم.
المصير	المرجع.

الشرح والتفسير

- (١) ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَكَ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١ ﴿يعظم الله ويتزعمه عما لا يليق به كل ما في السموات وما في الأرض، له سبحانه التصرف المطلق في كل شيء، وله الثناء الحسن الجميل، وهو على كل شيء قدير.
- (٢) ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُكِرْتُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ٢ ﴿الله هو الذي أوجدكم من العدم، فبعضكم جاحد لا لوهيته فلا يعبد، وبعضكم مصدق به عامل بشرعه، وهو سبحانه بصير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم بها.
- (٣) ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ٣ ﴿أوجد الله السموات والأرض بالحكمة البالغة، وجعل لكم شكلاً خاصاً بكم في أحسن صورة، وإليه المرجع يوم القيامة، فيجازي كلا بعمله.
- (٤) ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُثِيرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ﴾ ٤ ﴿يعلم سبحانه وتعالى كل ما في السموات والأرض، ويعلم ما تخفونه - أيها الناس - فيما بينكم، وما تظهرونه، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ٥ ﴿والله عليم بما تضره الصدور وما تخفيه النفوس.

الفوائد والاستدلال

- ١- كل المخلوقات تسبح الله تسبيحاً متجدداً غير منقطع، ولا يخرج من هذا التسبيح إلا الكافر الذي يعصي الله، قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الإسراء: آية ٤٤).
- ٢- الناس عند الله على صنفين لا غير: مؤمن به يستحق عطاءه وجزاءه، وكافر به يستحق عقابه.
- ٣- كل ما خلق الله فهو لحكمة، ولا يوجد في خلقه عيب أبداً، فمن لم يدرك الحكمة من خلق شيء ما، فعليه أن يكل الأمر لله الحكيم في أفعاله وأقواله وتدبيره.
- ٤- الإنسان أحسن الخلق صورة، وهذا من تكريم الله له.
- ٥- شمول علم الله سبحانه لكل شيء، فلا يخفى عليه شيء البتة، وهذا المعنى يتكرر كثيراً في القرآن، لكي يكون المسلم مراقباً لله في جميع شؤون.



■ الإيمان بعلم الله تعالى المحيط بكل شيء، يُشعر للمؤمن ثمرات طيبة.
- استخرج مع مجموعتك أربعاً منها، ودونها هنا.

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى كلمة ﴿الْحَمْدُ﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ أي

- أ - الاستغناء.
- ب - الرجاء.
- ج - التنزيه.
- د - الثناء.

س ٢: يدل تسبيح المخلوقات لله تعالى على انفراده بـ:

- أ - الملك.
- ب - الحكمة.
- ج - العدل.
- د - العلم.

س ٣: ينقسم الناس في سورة التغابن إلى:

- أ - يهود ومؤمنين.
- ب - نصارى ومؤمنين.
- ج - مجوس ومؤمنين.
- د - مؤمنين وكافرين.

س ٤: واجب الإنسان تجاه ربه:

- أ - الاعتراف به.
- ب - الشكر له.
- ج - الثناء عليه.
- د - جميع ما ذكر.

س ٥: يجب على المسلم نحو الإيمان بشمول علم الله أن:

- أ - يعتمد على القدر.
- ب - يصلح ظاهره.
- ج - يصلح ظاهره وباطنه.
- د - يصلح باطنه.

س ٦: دليل على تكريم الله للإنسان من الآيات في هذا الدرس:

تفسير سورة الطه

(الأنبياء رقم ٦٠-٥)

الدروس
الثالث عشر

لما ذكر الله عز وجل في أول السورة من أوصافه الكاملة العظيمة، ما به يُعرف ويُعبد، فتنقذ أوامره، وتجتنب مساخطه، أخبر هنا بما فعل بالأمم السابقة من العقوبة في الدنيا، وما ينتظرهم في الدار الآخرة من العذاب الأليم، وذلك بسبب كفرهم وكبرهم وإعراضهم، قال تعالى:

الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرُهم بِمَا كَفَرُوا فَاذْهَبُوا وَتَعَالَى اللَّهُ عَنِ عَمَلِكُمُ الْمُجْتَمِعِ ٦

مفهوم الآية:

■ عقوبة الكفار في الدنيا والآخرة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبال	عاقبة.
البيّنات	الواضحات.
عني	كامل الغنى غير محتاج لأحد.
حميد	متصف بصفات الحمد التي لا نقص فيها.

(٥) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الم يأتكم - أيها المشركون - خير الذين كفروا من الأمم الماضية قبلكم، إذ حل بهم سوء عاقبة كفرهم وسوء أفعالهم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجع؟

(٦) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ذلك الذي أصابهم في الدنيا، وما يصيبهم في الآخرة؛ بسبب أنهم كانت تأتيهم رسل الله بالآيات البينات، فقالوا منكرين: أبشر مثلنا يرشدوننا؟ فكفروا بالله ووجدوا رسالة رسله، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه. واستغنى الله، والله غني، له الغنى التام المطلق، حميد في أقواله وأفعاله وصفاته لا يُبالي بهم، ولا يضره ضلالهم شيئاً.

الفوائد الاستنباطية

- ١- من عادة الأمم أنها لا تعتبر بمن سبقها، فهؤلاء كفار مكة لم يعتبروا بالسابقين مع علمهم بما حصل لهم من عذاب.
- ٢- أن الله لا يترك الكفار من غير عقاب في الدنيا ولا في الآخرة، لذا أذاق الكفار عاقبة كفرهم في الدنيا، وتوعدهم بالعذاب الموجع في الآخرة.
- ٣- ليس في رسالات الله التي أرسل بها الرسل غموض، بل هي واضحة يؤمن بها كل إنسان، فهي تصلح للعامة والمتعلم على السواء.
- ٤- من سنة الله ألا يرسل إلا بشراً، ولو أرسل غير البشر لجاز أن يعتذر الناس عن اتباعهم، وذلك لاختلاف طبيعة الرسل عنهم، فكيف يطبقون شرع الله الذي يرسلون به.
- ٥- الكفار يعتذرون لكفرهم بالأعداء الواهية، ولم يجدوا إلا أن يقولوا: ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾.
- ٦- الله له الغنى المطلق، وهو غير محتاج لخلقه، لا تضره معصية العاصي، كما لا تضره طاعة الطائع، فعن

أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر) فسبحانه وتعالى الغني الحميد .

٧- العبد فقير في كل أحواله إلى ربه، كما قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (سورة فاطر: آية ١٥)، لكنه إذا كان في حال القوة ينسى ربه، كما قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ (سورة العلق: آية ٦-٧)، ولا يذكره إلا في حال الضعف والمرض والفقر، وذلك من ظلم الإنسان لنفسه، وجهله بحاله مع ربه .

■ أعطى الله سبحانه وتعالى رسله عليهم الصلاة والسلام معجزات تبين للناس صدق نبوتهم .

- اذكر ثلاثة من الرسل، ومعجزة كل واحد منهم، وموقف قومه منها .



التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى كلمة ﴿ حَيِّدٌ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَيِّدٌ ﴾ :

- أ - محمود بأفعاله .
- ب - محمود على نعمته .
- ج - مستحق الحمد .
- د - جميع ما ذكر .

س ٢ : يعود الضمير في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ على :

- أ - اليهود .
 ب - كفار قريش .
 ج - المنافقين .
 د - النصارى .

س ٣ : العاية من ذكر اخبار الأمم السابقة لكفار مكة هي :

- أ - العظة .
 ب - العبرة .
 ج - التسلية .
 د - الإجابتان : (أ - ب) .

س ٤ : موقف الكفار من الرسل هو :

- أ - الإنكار .
 ب - التكذيب .
 ج - الكفر .
 د - جميع ما سبق .

س ٥ : يعترض الكفار على رسل الله بأنهم بشر ، وهذا مردود لأن :

- أ - الله كرم الإنسان وجعله أهلاً للرسالة .
 ب - الله أعطى هؤلاء الرسل الآيات والمعجزات التي تدل على صدقهم .
 ج - الأصلح لهداية البشر أنه يكون الرسول واحداً منهم يعرفونه وبالفؤونه .
 د - جميع ما سبق .

س ٦ : الله عني عن خلقه لا تضره معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم دلل على هذا من السورة .

تفسير سورة التغابن

من الآية رقم (٧) إلى الآية رقم (١٠)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ما حلَّ بالأمم الكافرة من العذاب المعجل في الدنيا وذلك بسبب كفرهم وتكذيبهم، بين هنا أن هؤلاء الكفار قد كذبوا كذلك، فانكروا البعث معتقدين استحالة، والأمر على الله يسير، فالواجب على المؤمنين التصديق بالبعث والجزاء والجنة والنار، قال تعالى:

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾
فَتَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ
الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا ثَابِتًا فَلَهُ سَيِّئَاتُهَا وَيُدْخِلْهُ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾

مفهوم الآية:

■ إنكار الكفار للبعث.

■ إثبات البعث والجزاء والحساب والجنة والنار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زعم	ادعى.
لنفسون	لنفسون.

من الغيب، وهو النقص، والمقصود به يوم القيامة.
بستر ومحو.
المرجع.

الشرح والتفسير

- (٧) ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْشَوْا قُلْ بَلْ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبِّئُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿٧﴾ ادعى الذين كفروا بالله باطلاً أنهم لن يُخرجوا من قبورهم بعد الموت، قل لهم - أيها الرسول: بلى وربى لتُخرجُنَّ من قبوركم أحياء، ثم لتُخبرُنَّ بالذي عملتم في الدنيا، وذلك على الله هين وليس بعسير.
- (٨) ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿٨﴾ فصَدَّقُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - أيها المشركون - واهتدوا بالقرآن الذي أنزله الله على رسوله، والله بما تفعلون خبير لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وأقوالكم، وهو مجازيكم عليها يوم القيامة.
- (٩) ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ الْقَائِمِ﴾ اذكروا يوم الحشر الذي يحشر الله فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه الغيب والتفاوت بين الخلق، فيعين المؤمنين الكفار والفاسقين: فاهل الإيمان يدخلون الجنة برحمة الله، واهل الكفر يدخلون النار بعدل الله، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته، يمح عنه ذنوبه، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿٩﴾ ما كُتِبَ فيها على الدوام لا يخرجون منها، ذلك الخلود في الجنات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده.
- (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَفَسَّ اللَّهُ الْمَصِيرَ﴾ ﴿١٠﴾ والذين جحدوا أن الله هو الإله الحق الذي يستحق العبادة دون من سواه وكذبوا بدلائل ربوبيته وبراهين الوهيته التي أرسل بها رسلاً، أولئك أهل النار ما كُتِبَ فيها أبداً، وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو جهنم.

الفوائد والاستنباطات

- ١- كان كفار مكة ممن لا يشبهون البعث، ولا يصدقون بيوم القيامة.
- ٢- لما كان تكذيب الكفار بالبعث تكذيباً شديداً أمر الله نبيه ﷺ أن يَقْسِمَ لهم بوقوعه، والقَسَمُ دالٌّ على تأكيد الخبر المُقَسَّم عليه.
- ٣- الإيمان بالبعث ركن من أركان الإيمان الستة، وإنكاره كفرٌ.
- ٤- طريق النجاة هو الإيمان بالله ورسوله واتباع هُدى القرآن.
- ٥- يوم الجمع من أسماء القيامة، وشي بذلك لاجتماع الخلق كلهم بين يدي الله في هذا اليوم.
- ٦- كل إنسان سبلاقي عمله، وسيُجازى عليه، فإن كان مؤمناً فله الجنات، وإن كان كافراً فله النار.

• أمر الله عز وجل رسوله ﷺ أن يقسم به على وقوع البعث في ثلاثة مواضع من كتابه سبحانه .
- اكتب هذه الآيات بالرجوع إلى الآيات المفشرة هنا وإلى سُورَتَيْ يُونُسَ وَمَا .

الأسئلة

- اختر الإجابة الصحيحة :

- س ١ - معنى كلمة ﴿وَالْتَّوْرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالْتَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ .
 أ- التوراة .
 ب- الإنجيل .
 ج- القرآن .
 د- الكتب السماوية .

س ٢ - حكم إنكار البعث :

- أ- كفر أصغر .
 ب- كفر أكبر .
 ج- شرك أصغر .
 د- شرك أكبر .

س ٣ : الطرق المنجية من عذاب الله :

- أ- الإيمان بالله .
 ب- اتباع الرسول ﷺ .
 ج- العمل بالقرآن .
 د- جميع ما ذكر .

س ٤ : من أسماء يوم القيامة الواردة في سورة التغابن :

- أ- الصَّاحَّة .
 ب- الفصل .
 ج- الجَمْع .
 د- الطَّائِمَة .

س ٥ - عقوبة الكفار الذين أنكروا البعث وكذبوا الرسول ﷺ :

- أ- الخلود في النار .
 ب- الدرك الأسفل من النار .
 ج- التعذيب على قدر سيئاتهم .
 د- تحت مشيئة الله .

تفسير سورة التوبة

من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٢)

المؤمن
الطاهر

خلق الله تعالى عباده وأنفذ فيهم مقاديره من النعم والمصائب، فهي جارية بسابق قدره ومشيقته عز وجل، فمن آمن بذلك وصبر واحتسب، فإن الله يبدله إلى عظيم الأجر، واحسن الخلف، فعلى المسلم أن يطيع الله ورسوله، ويغوض أموره إلى الله عز وجل، قال تعالى:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾

موضوع الآية:

• وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مصيبة	بليّة وشر.
يؤمن بالله	يعلمه وإرادته.
توليتم	أعرضتم.
البلّ	الإبصال.

(١١) ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ما أصاب أحداً شيئاً من مكروه يُحل به إلا بإذن الله وقضائه وقدره. ومن يؤمن بالله يهد قلبه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، ويهده لأحسن الأقوال والأفعال والأحوال؛ لأن أصل الهداية للقلب، والجوارح تتبع. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

(١٢) ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ واطيعوا الله - أيها الناس - وانقادوا إليه فيما أمر به ونهى عنه، واطيعوا الرسول فيما يبلغكم به عن ربه، فإن اعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فليس على رسولنا ضرر في إعراضكم، وإنما عليه أن يبلغكم ما أرسل به بلاغاً واضح البيان.

(١٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ قَلْبُ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الله وحده لا معبود بحق سواه، وعلى الله قلوب كل المؤمنين في كل أمورهم.

- ١- الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان الإيمان الستة.
- ٢- قال ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له)، أخرجه مسلم.
- ٣- الإيمان بالقضاء والقدر لا يعني الاستسلام وعدم العمل، بل على المسلم أن يبذل الأسباب، لكن إذا وقع خلاف ما يريد فعليه التسليم بالقضاء والصبر عليه، وإن وصل إلى درجة الرضا فذلك الكمال.
- ٤- وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ. وقد ورد هذا المعنى في القرآن في مواطن عديدة تأكيداً على أهمية هذا الأمر.
- ٥- مهمة الرسول ﷺ إيصال الدعوة إلى المذعوبين، فبين لهم طريق الخير وطريق الشر، أما دخول الإيمان في قلوبهم فذاك من فعل الله.
- ٦- إن الحجة قد قامت على الناس، لأن الرسول ﷺ قام بالبيان الواضح للحق الذي نزل عليه، وليس لأحد يلغى البيان عذراً.
- ٧- التوكل من أفعال العبادة التي لا تكون إلا لله، ولا يجوز صرفها لغيره.



• للإيمان بالقدر خير وشره آثار طيبة على المؤمن،

– اذكر خمسة منها:

- | | |
|-----|-----|
| ١ - | ٤ - |
| ٢ - | ٥ - |
| ٣ - | ٦ - |

التمرين

– اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: ما يحدث للإنسان من شر هو تعريف له.

- | | |
|--------------|--------------|
| أ - الحادثة. | ب - المصيبة. |
| ج - الجائحة. | د - الضيقة. |

س ٢: حكم الإيمان بالقضاء والقدر:

- | | |
|-----------------|-----------|
| أ - واجب. | ب - منّة. |
| ج - منّة مؤكدة. | د - مباح. |

س ٣: ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر:

- | | |
|------------------------|--------------------|
| أ - الراحة والطمأنينة. | ب - تكفير السيئات. |
| ج - دخول الجنة. | د - جميع ما ذكر. |

س ٤: أخبر الرسول ﷺ أن أمر المؤمن كله خير، وضح ذلك.

س ٥: حكم التوكل على الله عز وجل:

- | | |
|-----------------|----------------|
| أ - منّة. | ب - واجب. |
| ج - منّة مؤكدة. | د - فرض كفاية. |

تفسير سورة التغاب

من الآية رقم (١٤) إلى آخر السورة

سأل رجل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن ءَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ يَعُدُّونَ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ...﴾ الآية. فقال هؤلاء رجال اسلموا من أهل مكة وارانوا أن يأتوا النبي ﷺ فابى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين ، هموا أن يعاقبوه ، فانزل الله عز وجل ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن ءَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ يَعُدُّونَ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ...﴾ الآية.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن ءَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ يَعُدُّونَ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ
وَأَن تَعَفُّوْا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا
وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقْ شَحَنَفٍ فَاُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُقْلِحُونَ ﴿١٧﴾ إِن تَقْرَضُوا أَلَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٨﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾

توبع الآيات: الأموال والأولاد فتنة.

فضل العفو والصفح.

عظم اجر الإنفاق في سبيل الله تعالى.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تعفوا	تتركوا المعاقبة.
تصفحوا	تعرضوا عن ذكر الذنب.

- ٣- الحث على العفو والصُّفح عن الزوجة والأولاد فيما يقع منهم من إشغال عن طاعة الله، وترك الغِلظة أو الشدّة في المعاقبة، وذلك أدب رفيع.
- ٤- إذا ضاق الأمر بالمسلم فإنه يقوم بأدائه على القدر الذي يستطيعه، وهذا يدخل في تقوى الله بما يستطيع، فلو لم يستطع الوقوف في الصلاة وحلى جالساً، فإنه اتقى الله ما استطاع.
- ٥- الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله، وتجنب البخل والشح.
- ٦- من وقى حرصه نفسه على المال، وطمعه فيه، فإنه يسهل عليه الإنفاق في سبيل الله، ويكون بذلك من الفائزين عند الله.
- ٧- عظم فضل الله على عباده، حيث يرزقهم ويطلب منهم أن ينفقوا في سبيله، ثم هو يعد ذلك يجازيهم على ما أنفقوا.

• للعفو عن المخطئ فوائد كثيرة في الدنيا والآخرة.

- اذكر بعض هذه الفوائد بالتعاون مع زملائك، ثم دوّنوها هنا.



التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة :

١ : ما تدركه الحواس ويشاهده الإنسان معنى له :

- | | |
|-------------|----------------|
| أ- الغيب . | ب - الشهادة . |
| ج - الفتن . | د - الابتلاء . |

س ٢: من صفات الأزواج والأولاد الصالحين:

- أ- كثرة الإنفاق.
- ب- الإعانة على طاعة الله.
- ج- كثرة عددهم.
- د- جميع ما ذكر.

س ٣: حكم العفو والصفح:

- أ- واجب.
- ب- فرض كفاية.
- ج- سنة مؤكدة.
- د- مباح.

س ٤: الحكمة من الترغيب في الإنفاق في سبيل الله لأن فيه:

- أ- الراحة في الدنيا.
- ب- الفلاح في الآخرة.
- ج- دخول الجنة.
- د- جميع ما ذكر.

س ٥: الحكمة من ذم البخل والشح لأن فيهما:

- أ- ضيق النفس.
- ب- تعب الحياة.
- ج- ذهاب الأجر.
- د- جميع ما ذكر.

س ٦: استنتج من الآيات فائدتين.

تفسير سورة الطلاق

(الآية رقم ١)

الدروس
المسابع عشر

جعل الله تعالى في الزواج مصالح عظيمة كثيرة، وجعله قائماً على المودة والرحمة، فإذا لم تتم هذه المودة وحصل الخلاف والشقاق، وتعذر الوفاق بين الزوجين، فإن الله سبحانه جعل الطلاق حلاً مناسباً، لكن جعله مقيداً بشروط عادلة لا تظلم فيه المرأة بتطويل العدة، كما جعل فيه أمناً للرجوع، والتدم على ما حصل. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ
لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِدْحَةٍ مُنِيِنَةٍ وَلَكُمْ حُدُودُ
اللَّهُ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ١

موقع الآية

من أحكام الطلاق

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
طَلَقْتُمُ	فَكَكَّكُمْ عَقْدَ النِّكَاحِ.
أَحْصُوا	أَحْصُوا وَاحْفَظُوا.
فِدْحَةٍ	عَمَلٌ قَبِيحٌ.
حُدُودُ اللَّهِ	أَحْكَامُهُ وَشُرَائِعُهُ.

(١) ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِذَا طَلَّقَتُمُ النِّسَاءَ﴾ يا أيها النبي إذا أردت - أنت والمؤمنون - أن تطلقوا زوجاتكم، ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ فطلقوهن مستقبلات لعدتهن؛ أي: في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حمل ظاهر، ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ واحفظوا العدة؛ لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ وخافوا الله ربكم، ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ إلا أن يأتين بفحشة مبينة، لا تخرجوا المطلقات من البيوت التي يسكنن فيها إلى أن تنقضي عدتهن، وهي ثلاث حيضات لغير الصغيرة والآيسة والحامل، ولا يجوز لهن الخروج منها بأنفسهن، إلا إذا فعلن فعلة قبيحة منكرة ظاهرة كالزنى، ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ وتلك أحكام الله التي شرعها لعباده، ومن يتجاوز أحكام الله فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك، ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ لا تدري - أيها المطلق -: لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمراً لا تتوقعه فتراجعها.

الموانع والاعتبارات

- ١- الأصل في العلاقة الزوجية البقاء حتى الموت، لكن قد يتعذر على الزوجين البقاء لأسباب متعددة، فأباح الله الطلاق ليكون حلاً أخيراً لفك هذه العلاقة.
- ٢- السنة في الطلاق أن يقع في طهر لم يجامعها فيه، وأن يطلقها تطليقة واحدة، حتى يتسنى له أن يراجعها إن كان ظهر من المصلحة مراجعتها.
- ٣- في حد الطلاق بعدة معينة مصلحة للزوجين، فالزوجان يراجعان نفسيهما في هذه المدة فقد يقع بينهما من المصالحة ما يعيد البيت إلى وئامه، وفيه مصلحة للمرأة، وهي ألا تطول بها مدة الطلاق، فإذا انتهت جاز لها أن تتزوج غيره.
- ٤- المطلقات نوعان:

 - المطلقة الرجعية، وهي من وقعت عليها طليقة واحدة أو طليقتان، فإنه يجوز لمن هذا شأنها أن يراجعها زوجها.
 - المطلقة البائن، وهي التي طلقها زوجها ثلاث طلاقات، فإنها تبين منه، ولا يجوز له أن يتزوجها حتى تتزوج غيره، فإذا طلقها ذلك الرجل جاز له تزوجها مرة أخرى.

- ٥- أضاف الله البيت للزوجة في قوله ﴿مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾، والبيت في حقيقته للرجل، لتأكيد حق السكنى للمرأة في بيت زوجها في مدة الطلاق.
- ٦- المطلقة الرجعية لا يجوز لها أن تخرج من بيتها، كما لا يجوز لزوجها أن يخرجها من بيتها إلا أن يقع منها ما يوجب خروجها كالإيذاء، والفحش بالقول، والزنى.

٧- الطلاق وعدته والسكنى للمطلقة الرجعية حدود شرعها الله لا يجوز تعذيبها وتركها، ومن تركها فقد آثم، واعتدى على حدود الله، كما يقع اليوم من ذهاب المطلقة إلى بيت أهلها بلا سبب سوى الطلاق.

٨- في العدة قد يحدث أمر يقدره الله سبحانه، وذلك أن يفكر الزوجان المطلقان في نفسيهما ويتأملا حالهما، فقد يظهر لهما أن من الأصلح لهما البقاء مع بعضهما وحل خلافتهما، وقد يقذف الله في قلوبهما ما كانا يفتقدانه من الرحمة أو المودة، ومن كان طلاقه شرعياً، ولم يخرج المرأة من البيت أثناء طلاقها، فلا بد أن يجد ذلك الأمر الذي أشار إليه الله في هذه الآية.

جعل الله عز وجل في الطلاق الشرع المنصط بحدود الشرع عند الحاجة إليه،
مضالـح كثيرة.



- اذكر ثلاثاً منها.

- ١

- ٢

- ٣



- اختر الإجابة الصحيحة:

من ١: معنى قوله تعالى: **وَلِصْرُ الْعِدَّةِ** ؟

أ- اضبطوها واحفظوها.

ب- اعرفوا بداية العدة.

ج- اعرفوا نهاية العدة.

د- جميع ما سبق.

من ٢: حل قيد النكاح أو بعضه يعرف بـ:

أ- العدة.

ب- الرجعة.

ج- الطلاق.

د- الخلع.

س ٣: حكم الطلاق في الإسلام عند الحاجة إليه:

- أ - سنة .
ب - واجب .
ج - مكروه .
د - مباح .

س ٤: من وسائل الإصلاح بين الزوجين قبل الطلاق:

- أ - الطرد .
ب - الوعظ .
ج - التشهير .
د - الحبس .

س ٥: طلاق الزوجة في طهر لم يجمعها فيه الزوج تعريف له:

- أ - الطلاق البدعي .
ب - الطلاق السني .
ج - الرجعة .
د - العدة .

س ٦: طلاق الزوجة في أيام الحيض أو في طهر جامعها فيها الزوج تعريف له:

- أ - الطلاق البدعي .
ب - الطلاق السني .
ج - الرجعة .
د - الخلع .

س ٧: من محاسن الطلاق السني:

- أ - حفظ حقوق الزوجين .
ب - عدم إطالة العدة للمرأة .
ج - فتح باب الرجعة للزوج .
د - جميع ما ذكر .

س ٨: المدة التي تنتظر فيها المرأة بعد طلاقها من زوجها أو وفاته تعريف له:

- أ - الرجعة .
ب - الطلاق .
ج - العدة .
د - الظهار .

س ٩: من حقوق المطلقة طلاقاً رجعيّاً:

- أ - البقاء في بيتها .
ب - الخروج للمنفرة .
ج - زيارة أهلها .
د - قضاء حاجاتها .

س ١٠: الحكمة من بقاء المطلقة طلاقاً رجعيّاً في بيت زوجها أثناء العدة هي:

- أ - استمرار التفقة .
ب - سبب في الرجوع عن الطلاق .
ج - كيلا تطول العدة .
د - تخفيف العبء عن أهلها .

س ١١: شرط إخراج المعتدة من بيت زوجها هو:

- أ - كثرة الزيارات .
ب - ارتكاب الفاحشة .
ج - عدم الكلام مع زوجها .
د - المبالغة في طلباتها .

تفسير سورة الطلاق

الآيتين رقم (٢-٣)

لما أمر الله سبحانه في الآيات السابقة بإيقاع الطلاق في وقته المحدد، وأن يكون طلاقاً واحدة، ومنع من إخراج المرأة وخروجها من المنزل ما دامت في العدة، بين في هذه الآيات أنه يجوز للرجل مراجعة المرأة ما لم تخرج من العدة. فقال تعالى:

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝

مفهوم الآيتين

- أحكام الرجعة.
- من ثمرات التقوى.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَمْسِكُوهُنَّ	أبقوهن زوجات عندكم قبل انتهاء العدة.
فَارِقُوهُنَّ	اتركوهن بعد انتهاء العدة.
يُوعَظُ	يُذَكَّرُ.
مَخْرَجًا	خِلاصًا.
يَحْتَسِبُ	يُظَنُّ وَيَقْدَرُ.
حَسْبُهُ	كَافِيهِ.



- (٢) ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمُ الْقَامِسَ كَوْهْنًا مَعْرُوفًا أَوْ فَارَقُوهُنَّ مَعْرُوفًا﴾ فإذا قاربت المطلقات نهاية عدّتهن فراجعوهن مع حسن المعاشرة، والإنفاق عليهن، أو فارقوهن مع إيفاء حقهن، دون المضارة لهن، ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ وأشهدوا على الرجعة أو المارقة رجلين عدلين منكم، وأدّوا - أيها الشهود - الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر، ﴿ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ذلك الذي أمركم الله به يذكّركم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ومن يخف الله فيعمل بما أمره به، ويحتسب ما نهاه عنه، يجعل له فرجاً من كل ضيق.
- (٣) ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ويُيسر له أسباب الرزق من حيث لا يخطر على باله، ولا يكون في حسابه، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ومن يتوكل على الله فهو كافيه ما أمّنه في جميع أموره، ﴿إِنَّا اللَّهُ نَبْلِغُ أَمْرَهُ وَقَدْ جَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَقْدًا﴾ إن الله نافذ أمره إلى ما يريد، لا يفوته شيء، ولا يعجزه مطلوب، قد جعل الله لكل شيء أجلاً ينتهي إليه.



- ١- من فوائد العدة التي نعتدها المطلقة ما يأتي:
 - التأكد من خلو المرأة من الحمل.
 - إتاحة الفرصة للزوج ليراجع زوجته ما دامت في العدة، إذا كان الطلاق طلاقاً أو طلاقين.
- ٢- إذا قاربت العدة عند نهايتها فالزوج مخير بين أمرين: العدول عن الطلاق ومراجعة زوجته، أو الفصل بينهما وإتمام الطلاق.
- ٣- الزوج مأمور بالمعاملة بالمعروف مع المرأة سواء أكان في إرجاعها، فيحسن عشرتها، أم كان في إتمام طلاقها فيعطئها حقوقها ولا يضر بها.
- ٤- من الأمور المهمة في قضية الطلاق والمراجعة إظهار رجلين عدلين؛ لأن في ذلك حفظاً للحقوق.
- ٥- من قام بالشهادة، فعليه أن يقيّمها كما أمر الله، وألا يتهاون بها من أجل فلان أو عرض دنيوي فيخون أمانة الشهادة.
- ٦- إذا انقضت العدة، ولم يراجع الزوج زوجته فإنها تطلق منه، ثم هي مخيرة بعد ذلك إن أرادها زوجها أن ترجع إليه بعقد جديد، أو أن تنزوج غيره.
- ٧- تقوى الله مفتاح كل خير فمن اتقى الله في طلاقه، فإن الله ييسر له أمره، ويرزقه من حيث لا يحتسب.
- ٨- التوكل من أعمال العبادة التي يجب على المسلم أن يصرفها لله وحده، ومن ثمرات التوكل أن يكون الله هو كافيه والقائم على أمره، وكفى بذلك ثمرة.



• أمر الله سبحانه وتعالى بالتقوى في القرآن الكريم كثيراً، ورتب فيها، وبين نتائجها الفاعلة والاجلة.

- اذكر خمساً منها من خلال تأملك في هاتين الآيتين والآيتين اللتين بعدهما.

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى كلمة « قهوجية » في سورة الطلاق أي قهو

- أ - مخاضية .
- ب - معذبة .
- ج - كافية .
- د - راحمة .

س ٢ : الحكمة من مشروعية العدة :

- أ - للتأكد من خلوّ المرأة من الحمل .
- ب - المحافظة على صحة المرأة .
- ج - لدوام العشرة بين الزوجين .
- د - لرعاية الأطفال والاهتمام بهم .

س ٣ : لحصل مفارقة المعتدة يساً يلي :

- أ - خروجها من بيتها .
- ب - إذا علم أهلها .
- ج - إذا تراجع أهلها .
- د - إذا انتهت عدتها .

س ٤ : قاعدة الإمساك والمفارقة للمعتدة تكون :

- أ - المعروف .
- ب - المضايقة .
- ج - الإصلاح .
- د - التهجر .

س ٥ : من حكم الإشهاد حال المراجعة أو المفاارقة :

- أ - ضبط وإحصاء العدة .
- ب - التأكد من خلو المرأة من الحمل .
- ج - حسم النزاع وحفظ الحقوق .
- د - الحفاظ على بقاء الأسرة .

س ٦ : شرط صحة مراجعة الزوجة المطلقة أن تكون :

- أ - بعد انتهاء العدة .
- ب - قبل انتهاء العدة .
- ج - قبل بداية العدة .
- د - بعد الحيض .

س ٧ : حال المطلقة طلاقاً رجعيّاً إذا انتهت عدتها :

- أ - ترجع إلى زوجها .
- ب - تبقى في عصمته .
- ج - تفارق زوجها .
- د - تخير بين الزواج به أو المفاارقة .

س ٨ : من فوائد التثوي :

- أ - تفريج الكرب .
- ب - يشط الرزق .
- ج - ذهاب الضيق .
- د - جميع ما ذكر .

تفسير سورة الطلاق

الآيتين رقمه (4-5)

المدرس
الخامس عشر

لما أمر الله سبحانه في الآيات السابقة المطلقة أن تعتد، وإن تخصي هذه العدة، ذكر في هذه الآيات مقدار العدة للآيسة من الحيض بأن انقطع حيضها لكبر سنها والصغيرة التي لم يأتها الحيض بعد، وعدة الحامل، فقال تعالى:

وَالَّتِي يَبْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۚ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝

مفهوم الآية

- أنواع المعتدات.
- من سمات التقوى.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بسن	انقطع أمهلن.
أولن	شككنم.
اللاتي لم يحضن	النساء الصغيرات.
أولات الأحمال	النساء الحوامل.
أجلهن	انقضاء عدتهن.

(٤) ﴿وَالَّتِي يَبْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُنَ إِنْ أَرَبْتُمْ قَعْدَتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَا يَحِضُنَّ﴾ والنساء المطلقات اللاتي انقطع عنهن دم الحيض؛ لكبر سنهن، إن شككنكم فلم تدروا ما الحكم قيهن، فعدتهن ثلاثة أشهر، والصغيرات اللاتي لم يحضن، فعدتهن ثلاثة أشهر كذلك، ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ وذوات الحمل من النساء عدتهن أن يضعن حملهن، ﴿وَمَنْ يَنْقِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ ومن يخف الله، يجعل له من أمره يسراً في الدنيا والآخرة.

(٥) ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا وَمَنْ يَنْقِ اللَّهُ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا﴾ ذلك - الذي ذكر من أمر الطلاق والعدة - أمر الله الذي أنزله إليكم - أيها المسلمون - لتعملوا به. ومن يخف الله فينتقيه باجتناب معاصيه، وإداء فرائضه، بمح عنه ذنوبه، ويجزل له الثواب في الآخرة، ويدخله الجنة.

الموائد والاستنباطات

- ١- ذكرت الآية ثلاثة أنواع من المطلقات:
 - المطلقة التي انقطع حيضها؛ لكبر سنها، وعدتها ثلاثة أشهر.
 - المطلقة الصغيرة التي لا تحيض، وعدتها ثلاثة أشهر.
 - المطلقة الحامل، وعدتها بوضع حملها.
- ٢- من أنواع المطلقات: المطلقة التي تحيض، وهي التي ذكرت في أول السورة، وعدتها ثلاث حيضات.
- ٣- من النساء اللاتي لهن عدة أيضاً المرأة المتوفى عنها زوجها، وهي على قسمين:
 - أن تكون حاملاً، فعدتها أن تضع حملها.
 - ألا تكون حاملاً، وعدتها أربعة أشهر وعشراً.
- ٤- في تكرار الأمر بالنقوى في أمر الطلاق والعدة، حث للزوجين على التزام أحكام الله، والحذر من الوقوع في الخطأ في أمر الطلاق والعدة.
- ٥- أحكام الله واجبة الإتياع، وإنما أنزلها الله ليعمل الناس بها.



• أوجب الله عز وجل العدة على المطلقة، لما في ذلك من الحكمة العظيمة. بين ذلك.

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : المقصود بقوله تعالى ﴿وَأَلْبَسِي لِزَيْحَنَ ۝﴾ في سورة الطلاق أي :

- أ- أولات الاحمال .
- ب - النساء الصغيرات .
- ج - الكبيرات في السن .
- د - البالغات الحُلم .

س ٢ : عدة المطلقة التي انقطع حيضها لكبر سنها :

- أ- أربعة اشهر وعشرة ايام .
- ب - ثلاثة قروء .
- ج - ثلاثة أشهر .
- د - ثلاثة اشهر وعشرأ .

س ٣ : عدة المطلقة التي لا تحيض لصغر سنها :

- أ- ثلاثة اشهر .
- ب - أربعة اشهر .
- ج - ثلاثة أشهر وعشرأ .
- د - أربعة اشهر وعشرأ .

س ٤ : عدة الحامل المطلقة :

- أ- تسعة اشهر .
- ب - حتى تضع حملها .
- ج - ثلاثة اشهر .
- د - أربعة اشهر وعشرأ .

س ٥ : عِدَّةُ الْمَطْلُوقَةِ الَّتِي تَحْبِطُ :

- أ- ثلاث خِيَصَات.
- ب- ستة أشهر.
- ج- أربعة أشهر وعشرًا.
- د- تسعة أشهر.

س ٦ : عِدَّةُ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا :

- أ- أربعة أشهر.
- ب- أربعة أشهر وعشرة أيام.
- ج- ثلاثة أشهر.
- د- تسعة أشهر.

س ٧ : عِدَّةُ الْحَامِلِ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا :

- أ- بانتهاء مدة الرضاعة.
- ب- أربعة أشهر وعشرًا.
- ج- حتى تضع حملها.
- د- ثلاثة أشهر.

تفسير سورة الطلاق

(الآيتين رقم ٦-٧)

المدرس
العشرون

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أحكام الطلاق، وعدة المطلقات، ذكر في هذه الآيات أحكام السكنى،
والنفقة، وأجرة الرضاع للمطلقات. فقال تعالى:

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارِزُوهُنَّ لِيُضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ
فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتِمُّوا إِلَيْنَكُمْ
مَعْرُوفَ وَإِنْ تَعَاَسَ رِثَمٌ فَمَا تُرَضِعْ لَهُ أُخْرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ
رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧

مفهوم الآية:

■ أحكام المطلقات من حيث: السكنى، والنفقة،
وأجرة الرضاع.

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَجْدِكُمْ	ما تجدونه وتقدرون عليه من المعاش.
لَا تُضَارِزُوهُنَّ	لا تفعلوا ما فيه ضرر عليهن.
وَأَتِمُّوا	تجاوزوا.

الشرح والتفسير

(٦) ﴿ أَشْكُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنُوا مِنْكُمْ وَجَدَكُمْ ﴾ اسكنوا المطلقات من نساءكم في أثناء عدتهن مثل سكناكم على قدر سعةكم وطاقتكم المالية، ﴿ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِنَفْسِكُمْ عَلَيْهِنَّ ﴾ ولا تلحقوا بهن ضرراً لنفسيكوا عليهن في السكن، ﴿ وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ حَمَلَ فَاَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ وإن كانت نساؤكم المطلقات ذوات حمل، فأنفقوا عليهن في عدتهن حتى يضعن حملهن، ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا يَتَكِرَّ مَعْرُوفٍ ﴾ فإن أرضعن لكم أولادهن منكم باجرة، فاعطوهن أجورهن، وليأمر بعضكم بعضاً بما عُرِفَ من ساحة وطيب نفس، ﴿ وَإِنْ تَمَاسَرْتُمْ فَسَرِّضُوا لَهُ أُخْرَى ۖ ﴾ وإن لم تنفقوا على إرضاع الأم، فسَرِّضُوا للاب مرضعة أخرى غير الأم المطلقة.

(٧) ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ﴾ لينفق الزوج بما وسع الله عليه من المال على زوجته المطلقة، وعلى ولده إذا كان الزوج ذا منعة في الرزق، ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ ومن ضيق عليه في الرزق وهو الفقير، فلينفق بما أعطاه الله من الرزق، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا ﴾ لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني، ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ سيجعل الله بعد ضيق الفقير سعةً وغنى.

الفوائد والاستنباطات

- ١- المطلقة لها حقوق على زوجها، وقد أمر الله بحفظ حقوقها من السكنى وحسن المعاملة.
- ٢- يلزم المطلق أن يسكن زوجته المطلقة معه، أو يسكنها على قدر سعة الذي يسكنه، وينفق عليها.
- ٣- لا يجوز للرجل أن يضايق زوجته المطلقة بقول أو فعل أو تقصير في أداء حقها؛ لأجل أن تخرج من السكن، فتلك حقوق لها كفلها الله لها.
- ٤- تجب النفقة للمطلقة الحامل حتى تضع حملها، وإنما خصها بالذكر لأن مدة الحمل قد تطول، فنبه على ذلك.
- ٥- نفقة الرضاعة على الأب، ومن ثم فإنه يلزمه أن يعطي أم ولده المطلقة اجرةً على الإرضاع، وإن لم يتفق معها على الاجرة؛ كان تطلب اجرة مرتفعة أو غير ذلك، فإنه يجوز له أن يستأجر مرضعاً أخرى تُرضع ولده.

٦- على الابوين التشاور فيما فيه مصلحة الولد الرضيع، فيقدمون مصلحة كل واحد منهما.

٧- لو طلق الرجال والنساء آداب الطلاق لوجدوا نقعاً كبيراً فيها، ولحلت كثير من مشكلات الطلاق، لكن الناس اليوم يتعدون حدود الله، فلا تبقى المطلقة في بيت زوجها أثناء العدة، بل تذهب إلى بيت أبيها، فيكثر الطلاق بسبب عدم الوقوف عند حدود الله.

■ قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الْمُشْرِكِينَ﴾ دللت هذه الآية على

الرحمة والبشارة بتفريع الكرب والملة.

- اكتب ما يوافق الآية في هذا المعنى من كتاب الله عز وجل.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س١: الاختلاف في الإرضاع أو الأجرة هو تعريف:

- أ - التشاور.
- ب - القطام.
- ج - التعاسر.
- د - التضار.

س٢: من حقوق المطلقة على زوجها:

- أ - السكنى.
- ب - حُسن المعاملة.
- ج - النفقة.
- د - جميع ما ذكر.

س٣: على من تجب نفقة الرضاعة إذا كانت الأم مطلقة؟

تفسير سورة الطلاق

من الآية رقم (٨) إلى آخر السورة

الدر من
الحادي والعشرون

معصية الله عز وجل والإعراض عن دينه جرم عظيم يستوجب العقوبة الشديدة، والعذاب الليم، وقد أهلك الله بسببه أمما كثيرة في الدنيا مع ما ينتظرهم من العذاب الآخروي، قال تعالى:

وَكَايْنٍ مِّن قُرْبِيٍّ عَنَّتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ، فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا ثَكْرًا ﴿٨﴾
فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا أَفَأَتَقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى
الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّخُرْجِ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

موضوع الآيات:

- عاقبة من عصى الله تعالى واشتكر عن عبادته.
- عاقبة من آمن بالله تعالى وعمل صالحا.
- قدرة الله تعالى على كل شيء.



الكلمة	معناها
وكانين	وكم من
عنت	عصت
نكراً	منكراً
وبال	عاقبة
خسراً	نقصاً

الشرح والتفسير



- (٨) ﴿وَكَانِينَ مِنْ قَرْنٍ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا ثَكْرًا ۝﴾ وكثير من القرى عصى أهلها أمر الله وأمر رسوله، وتمادوا في طغيانهم وكفرهم، فحاسبناهم على أعمالهم في الدنيا حساباً شديداً، وعذبناهم عذاباً عظيماً متكرراً.
- (٩) ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرًا خَسِرًا ۝﴾ فتجرعوا سوء عاقبة عتوهم وكفرهم، وكان عاقبة كفرهم هلاكاً وخسراناً لا خسران بعده.
- (١٠) ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا وَخَالَفُوا أَمْرَهُ وَأَمْرَ رُسُلِهِ، عَذَابًا بِالْغِ الشَّدَةِ، ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْثُولَىٰ الثُّلُبِ الَّذِينَ آمَنُوا ۝ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝﴾ فخافوا الله واحذروا سخطه يا أصحاب العقول الراجحة الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه. قد أنزل الله إليكم - أيها المؤمنون - ذكراً يذكركم به، وينبئكم على حفظكم من الإيمان بالله والعمل بطاعته.
- (١١) ﴿رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۝﴾ وهذا الذكر هو الرسول يقرأ عليكم آيات الله موضحات لكم الحق من الباطل؛ كي يخرج الذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بما أمرهم به وأطاعوه، من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ رِزْقًا ۝﴾ ومن يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحاً، يدخله جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقه في الجنة.
- (١٢) ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ وَثَلَاثِينَ ۝﴾ الله وحده هو الذي خلق سبع سموات، وخلق سبعاً من الأرضين، ﴿يَنْزِلُ الْأَمْثَرُ مِنْهُنَّ لِلْعَالَمِ أَنْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝﴾ وأنزل الأمر مما أوحاه الله إلى رُسُلِهِ وما يدبر به خلقه بين السموات والأرض؛ لتعلموا - أيها الناس - أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝﴾ وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فلا يخرج عن علمه وقدرته.



- ١- الإغراض عن شرع الله سبحانه سبب في هلاك الأمم، وقد أهلك الله أمماً عاصية كافرة كثيرة.
- ٢- المؤمنون هم أصحاب العقول السليمة لأنهم آمنوا بالله، وامتثلوا أمره، وعرفوا ما يؤول إليه أمرهم.
- ٣- نِعَمُ الله على عباده كثيرة، ومن أشرفها إنزال الذكر وإرسال الرسل الذين بهم يكون البيان عن شرع الله ومُرادِه.
- ٤- من لم يتبع شريعة الأنبياء، فإنه كافر غارق في ظلمات الجهل مهما بلغ علمه بالدنيا، كما هو الحال في الفلاسفة وغيرهم من أصحاب العلوم الذين لم يؤمنوا بالله والرسل.
- ٥- من أطاع الله وغمّل بشرعه، فإن مصيره إلى الجنة، جزاء له على ما قدّمه من الأعمال الصالحة، وهذا المعنى قد تكرر كثيراً في القرآن ليكون المؤمن على بصيرة به، ويتجدّد له مرة بعد مرة فيبحثه على العمل الصالح.

■ ذكر الله تعالى في الآية الأخيرة شيئاً من حكمة خلق السموات والأرض. بين ذلك.



التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: معنى قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْأَمْثَالَ يَنْهَى﴾ أي ينزل:

- | | |
|----------------|-------------------|
| أ- أمر الله . | ب- قضاء الله . |
| ج - وحي الله . | د - جميع ما سبق . |

تفسير سورة التريم

(الآيتين رقم ٢٠١)

الفارس
الثاني والعشرون

عن انس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها، فلم تنزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه،
فأنزل الله هذه الآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١
لَكُمْ فَحْلَةٌ آمَنَ بِنِكَمُ وَاللَّهُ مُؤْتِكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢

مفهوم الآية:

- التحليل والتحریم لله وحده.
- التحلل من البین.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لم تحرم	لم تمنع.
أحل	أباح.
تبتغي مرضات	تطلب إرضاء.
لكنكم	حكمم وشرع.

الشرح والتفسير

- (١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَيَّنَ لَكَ مَرْصَاتُ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿١﴾ يا أيها النبي ﷺ لم تمنع نفسك عن الحلال الذي أحله الله لك، تطلب بذلك إرضاء زوجاتك؟ والله غفور لك، رحيم بك.
- (٢) ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ ﴿٢﴾ قد شرع الله لكم - أيها المؤمنون - تحليل أيمانكم بأداء الكفارة عنها، ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٣﴾ والله ناصركم ومتولي أموركم، وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم، وهو الحكيم في أقواله وأفعاله.

الموارد والاستنباطات

- ١- عاتب الله نبيه ﷺ على منع نفسه مما أحل الله له، وفي هذا عناية الله بنبيه ﷺ في كل شؤونه.
- ٢- التحليل والتحریم لله وحده، ولا يجوز لأحد أن يحرم على نفسه شيئاً إلا لأمر معتبر؛ كان يكون للتعطيل.
- ٣- من رحمة الله بعباده أن شرع لهم التحلل من أيمانهم، فمن حلف على شيء ووجد غيره خيراً منه كفر عنه وأتى الذي هو خير.
- ٤- الرسول ﷺ بشر يحصل منه ما يحصل من البشر؛ يحب ويكره، ويغضب وزوجاته، ويحدث له مع زوجاته مثل ما يحدث للناس.
- ٥- للنساء غيرة فطرية، ولا تزول عند الصالحات فضلاً عن دونهن، وهذا لا ينزل من قدرهن.
- ٦- ما فعله الرسول ﷺ فإنه دليل على شفقتة وعنايته بأهل بيته، وكذا يجب أن يكون الزوج مع أهله، لكن فيما لا يخالف أمر الله.

■ قال الله تعالى: ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ -

- اكتب الآية التي ذكر الله تعالى فيها كفارة اليمين تفصيلاً.

التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى قوله تعالى: ﴿ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ أي :

- أ - التحلل من حرام.
- ب - بيان حلّ الحلف.
- ج - التحلل من اليمين بالكفارة.
- د - جميع ما سبق.

س ٢ : المخاطب في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ هو :

- أ - موسى عليه السلام.
- ب - عيسى عليه السلام.
- ج - محمد ﷺ.
- د - إبراهيم عليه السلام.

س ٣ : من الذي له الحق في التحليل والتحريم ؟

تفسير سورة التوبة

من الآية رقم (٢) إلى الآية رقم (٥)

الدرس
الثالث والعشرون

لا زال سياق الآيات في ذكر ما جرى في بيت التوبة، حيث أسر النبي لبعض نسائه بما حرم على نفسه، فافشت سره، فعاتبهن الله ودعاهن للتوبة، ويثبت أنه حافظ رسوله، ثم هداهن وأدبهن بأنه لو طلقهن أبدله الله خيراً منهن. فقال تعالى:

وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ،
وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَ هَاهُنَا قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيُّ الْخَيْرُ ۝٢ إِنَّا نُنُوبُكَ
إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ۝٣ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا
خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ تَزِينْنَ لِعَيْدَاتٍ سَيَحِبَّنَّ وَيُحِبَّنَّ وَيُحِبَّنَّ وَأَبْكَارًا ۝٤

مفهوم الآيات:

- حماية الله تعالى برسوله ﷺ .
- فضل زوجات النبي ﷺ لتمام أوصافهن .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نُوب	أخبرت .
أظهره	أطلعه .

صفت	قالت .
تظاهرا	تعاونتا .
عليه	معين ونصير .
قائلات	مطيعات .
صالحات	صائمات .
ليبات	متزوجات ، ثم صرن بالزوج .
ابكارا	لم يتزوجن قبله أحدا .

الشرح والتفسير

- (٣) ﴿وَإِذْ أَمَرْنَا النَّبِيَّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ وإذا أمر النبي ﷺ إلى زوجته حفصة رضي الله عنها حديثاً، فلما أخبرته به عائشة رضي الله عنها، وأطلعته الله على إفشاء أسره، أعلم حفصة بعض ما أخبرته به، وأعرض عن إعلامها بعضه تكريماً، ﴿فَلَمَّا نَبَأَ هَآئِدَ قَالَتْ مَنْ نَبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ فلما أخبرها بما أفشت من الحديث، قالت: من أخبرك بهذا؟ قال ﷺ: أخبرني به الله العليم الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية.
- (٤) ﴿إِنْ تُؤْمِنُوا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ إن ترجعا يا حفصة ويا عائشة إلى الله فقد وُجد منكما ما يوجب التوبة؛ حيث مالت قلوبكما إلى محبة ما حرمه رسول الله ﷺ، من إفشاء سره، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وإن تتعاونتا عليه بما يسوءه، فإن الله وليه وناصره، وجبريل وصالح المؤمنين، ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ والملائكة بعد نصرة الله أعوان ونصراء له على من يؤذيه ويُعاديه.
- (٥) ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ أَنْ يَبْعِدَهُ وَأَزْوَاجًا غَيْرَ امْنِكَ مَسْلَمَتٍ مُّؤْمِنَةٍ قَتَلَتْ قَتِيلَتٍ عَيْدَاتٍ مَسِيحَتٍ نَّيْبَتٍ وَأَبْكَارًا﴾ عسى ربه أن يبعدك عن أزواج غير منك، مسلمات مؤمنات قتلن قاتلات مسيحات نيبات وأبكاراً. عسى ربه أن يبعدك عن أزواج غير منك، مسلمات بالله ورسوله، مطيعات لله، راجعات إلى ما يحبه الله من طاعته، كثيرات العبادة له، صائمات، منهن الثيبات، ومنهن الأبكار.

الموائد الاستنباطية

- جواز تخصيص بعض الزوجات بسر من أسرار الزوج، وليس ذلك منافياً للعدل بين الزوجات.
- من استكتم سراً، فإنه لا يجوز له أن يفشيه، ففي ذلك خيانة لصاحب السر.
- من حُسن العشرة عدم التنفسي بكل الذنب، فالرسول ذكر بعضاً وأعرض عن بعض، وفي ذلك تلاف في المعاشرة.

- ٤- تُساق القصة في القرآن لأجل العظة والعبرة، لذا فالأحداث والأقوال التي لا فائدة فيها من هذه الجهة فإنها لا تُذكر، فلم يذكر هنا سرُّ الرسول ﷺ، ولأمن التي افشت السر، ولا من التي أفضي لها السر. إلخ.
- ٥- رعاية الله سبحانه لنبيه ﷺ، وعنايته به، فلم يترك مثل هذا الأمر الذي وقع من الزوجتين دون أن يخبره بما وقع، وأن يهدد أزواجه بتبديلهن رضي الله عنهن.
- ٦- في الآيات بيان الصفات القاضية التي يجب أن تتحلّى بها المرأة المسلمة.

■ **دلت الآيات المفسرة على أن الإنسان معرض للخطأ، وكذلك دلت على الحث على التوبة والفضلها.**
- بين ذلك بالتعاون مع مجموعتك.



التقويم

- اختر الإجابة الصحيحة:
- س ١: معنى كلمة **مَكْحُولٌ** أي:
- أ- مهاجرات. ب- صائعات.
- ج- مطيعات. د- متزوجات.
- س ٢: اسم الزوجة التي أفضى إليها النبي ﷺ بسرّه في سورة التحريم:
- أ- عائشة. ب- حفصة.
- ج- أم سلمة. د- زينب.

س ٣: يلزم من استودعته سرّك أن:

- أ- يكتمه في صدره.
- ب- يُفشيّه بين الناس.
- ج- يحدث به الخاصة.
- د- يُطلع زوجته عليه.

س ٤: حكم حفظ السر:

- أ- واجب.
- ب- سنة مؤكدة.
- ج- مستحب.
- د- مباح.

س ٥: الحكمة من ذكر بعض ما حدث به النبي ﷺ والإعراض عن بعضه الآخر هي:

- أ- تحفظاً.
- ب- تلطفاً.
- ج- تكريماً.
- د- تأدياً.

س ٦: الذي ينبغي أن يكون في الخطاب والعتاب:

- أ- التلطف.
- ب- الاستقصاء.
- ج- التأدب.
- د- التركيز.

س ٧: منهج القرآن في سياق القصص والأحداث بالنسبة لمواضع العبر والدروس:

- أ- التركيز.
- ب- التوسع.
- ج- التفصيل.
- د- التشهير.

س ٨: من صفات المرأة المسلمة الفاضلة في سورة التحريم:

- أ- التحلي بالإيمان.
- ب- التحلي بالأخلاق الفاضلة.
- ج- إثمار الآخرة على الدنيا.
- د- جميع ما ذكر.

تفسير سورة التوبة

(الآيتين رقم ٧٠-٦)

الدرس
الرابع والعشرون

يسعى الإنسان في أن يقي نفسه وأهله من مصائب الدنيا قدر استطاعته، وكذلك فإن الله تعالى قد أمر بما هو أعظم وأهم من ذلك، وهو أن يقي المؤمن نفسه وأهله ناراً عظيمة شديدة ستوقد بالناس والحجارة يوم القيامة، قال تعالى:

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا نَعْزِدُهُمُ الْيَوْمَ إِنَّمَا جُحِرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

مفهوم الآيتين

- عناية المؤمن بنفسه وأهله للسلامة من النار.
- عدل الله تعالى التأم حتى مع الكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قَوًّا	أحموا.
وَقُودُهَا	ما تُوقد به النار من الحطب وغيره.
غِلَظٌ	قُساة.
شِدَادٌ	أقوياء.

(٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمركم الله به وترك ما نهاكم عنه، واحفظوا أهليكم بما تحفظون به أنفسكم من نار وقودها الناس وحجارة الكبريت التي تزيد النار توقداً، ﴿عَلَيْهَا مَلَكُةٌ غُلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ يقوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملتهم، لا يخالفون الله فيما أمرهم به ويتفدون ما يؤمرون به من تعذيب الكفار.

(٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ويقال للذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكفروا به عند إدخالهم النار: لا تلتمسوا المعاذير في هذا اليوم، إنما تعطون جزاء الذي كنتم تعملونه في الدنيا.

الفوائد والاستنباطات

- ١- يجب على الإنسان أن يؤدب نفسه وأهله، ويعمل بما فيه طاعة الله.
- ٢- يقول ﷺ: كلُّكم راع وكلُّكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها).
- ٣- تناسب طبع ملائكة النار مع عذابها، فهم قساة شداد.
- ٤- وقت القيامة ليس وقتاً لقبول الأعذار، فعلى المسلم أن يتنبه لهذا ولا يُسوّف التوبة.
- ٥- الملائكة من خلق الله، ولهم أعمال كثيرة، فمنهم من هو خازن على النار، ومنهم من هو خازن للجنة، وهم يجتمعون في كونهم لا يعصون أمر الله أبداً.

■ أمر الله عز وجل المؤمنين أن يقي نفسه وأهله النار.

- بين دورك مع نفسك وأهلك حتى تتم السلامة لكم من عذاب النار.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س ١: المقصود بالملائكة في قوله تعالى ﴿ عَلَيْهِمَا مَلَأْتُ سِدْرًا ﴾ هم:

- أ - خزنة النار .
ب - مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ .
ج - حَمَلَةُ الْعَرْشِ .
د - جميع ما ذكر .

س ٢: من طرق الوقاية من النار:

- أ - التقوى .
ب - طاعة الله .
ج - اجتناب المعاصي .
د - جميع ما ذكر .

س ٣: وفود نار جهنم:

- أ - الناس .
ب - الحجارة .
ج - الجن .
د - جميع ما ذكر .

س ٤: من صفات خزنة نار جهنم التي وردت في سورة التحريم:

- أ - غلاظ الطبع .
ب - شدة التركيب .
ج - لا يخالفون أمر الله .
د - جميع ما ذكر .

س ٥: اكتب في سطرين واجب الآباء تجاه أبنائهم لينقذوهم من النار.

تفسير سورة التوبة

الآيتين رقم (٨ - ٩)

الدرس
الخامس والعشرون

لما كان المؤمن معرضاً للوقوع في المعصية والتقصير في الواجب، أمر الله سبحانه بالتوبة النصوح، لعظم شأنها وكبير فائدتها، فيها تكفر السيئات، وبها يصل المؤمن إلى مرضاة الله ورحمته. قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمُ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾

مفردات الآية:

- المصارعة في التوبة النصوح.
- جهاد الكفار والمنافقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نصوحاً	خالصة من كل شائبة.
اغلظ	اقس عليهم ولا تلين.
مأواهم	مرجعهم ومصيرهم.

(٨) ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا ثُبُورًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُورًا﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ارجعوا عن ذنوبكم إلى طاعة الله رجوعاً لا معصية بعده، ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ عسى ربكم أن يحو عنكم سيئات أعمالكم، وأن يدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، ولا يعذبهم، بل يُعلي شأنهم، نور هؤلاء يسير أمامهم وبأيمنهم، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْنَا نَارَ آدَمَ لَنَا نُورٌ وَأَغْفِرَ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ يقولون: ربنا أقم لنا نورنا حتى نجوز القراط، ونهتدي إلى الجنة، واعف عنا وتجاوز عن ذنوبنا واسترها علينا، إنك على كل شيء قدير.

(٩) ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ جِهَادُ الْكُفَّارِ وَالْمُتَّقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾ يا أيها النبي جاهد الذين أظهروا الكفر وأعلنوه، وقاتلهم بالسيف، وجاهد الذين أبطنوا الكفر واخفوه، بالحجة وإقامة الحدود وشعائر الدين، واستعمل مع القريبين الشدة والخشونة في جهادهما، ﴿وَمَا أَوْفَوْهُمُ جَهَنَّمَ وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾ ومسكنهم الذي يصيرون إليه في الآخرة جهنم، وفتح ذلك المرجع الذي يرجعون إليه.

- ١- وجوب التوبة من المعاصي.
- ٢- التوبة النصوح هي التي يتحقق فيها الأمور التالية:
 - الإقلاع عن المعصية.
 - الندم على ما فعل من المعاصي.
 - العزم الجازم على ألا يعود.
- ويزيد شرط فيما إذا كان الذنب متعلقاً بآدمي، فإنه يرُدُّ له حقه إن استطاع، أو يتحلل منه، فإن لم يستطع استغفر له.
- ٣- التوبة الصادقة سبب في تكفير السيئات ودخول الجنات.
- ٤- في يوم القيامة يظهر كرم الله على عباده المؤمنين، حيث يجعل لهم نوراً يهتدون به في ظلمات القراط عندما يمشون عليه، أما المنافقون فإنهم يطلبون النور لكن لا يحصل لهم.
- ٥- مشروعية جهاد الكفار بالبيان والتخريف.

■ اكتب من خلال واقعك قصة نائب إلى الله عز وجل.

التقويم ؟

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : حكم التوبة النصوح :

- أ - واجبة .
- ب - قرض كفاية .
- ج - مستحبة .
- د - سنة مؤكدة .

س ٢ : شروط التوبة النصوح :

- أ - الإقلاع عن المعصية .
- ب - الندم على المعصية .
- ج - العزم على ألا يعود للمعصية .
- د - جميع ما ذكر .

س ٣ : من ثمار التوبة النصوح :

- أ - تكفير السيئات .
- ب - مضاعفة الحسنات .
- ج - دخول الجنة .
- د - جميع ما ذكر .

س ٤ : يوم القيامة يكرم الله نبيه والمؤمنين بأن :

- أ - لا يخزيهم .
- ب - يجعل لهم نوراً .
- ج - يعبروا الصراط .
- د - جميع ما ذكر .

س ٥ : يكون جهاد المنافقين بـ :

- أ - القتال .
- ب - التخويف .
- ج - الهجر .
- د - التشديد .

تفسير سورة التبريم

من الآية رقم (١٠) إلى آخر السورة

الدرس
السادس والعشرون

يوم القيامة لا ينتفع أحدٌ إلا بما قدّم من الأعمال الصالحة، فلا يغني أحدٌ عن أحد ولا تنفع القرابات والصلات. وقد ضرب الله تعالى مثلين عظيمين: أحدهما لامرأتين كانتا زوجتين لنبين من أنبيائه، وكفّرهما لم ينتفعهما ذلك القرب، فكان مصيرهما النار، والآخر لامرأتين كانتا من أهل الجنة لإيمانتهما وطاعتهما ربهما. قال تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ ثُوْجٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدّٰخِلِيْنَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُّوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقٰنِنِيْنَ ﴿١٢﴾

موسوم الآيات:

- قرابة الأنبياء والصالحين لا تنفع صاحبها ما لم يكن مؤمناً.
- الميزان يوم القيامة للإيمان والعمل الصالح.

معناها	الكلمة
جعل.	ضرب
حفظت وصانت.	أحصت
النفخ: نفث الهواء من دون ريق.	نفخنا
الطائعين.	القاتين

الشرح والتفسير

(١٠) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحَ وَامْرَأَتَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاسِخِينَ﴾ ١٥ ﴿ ضرب الله مثلاً لحال الكفرة - في مخالطتهم المسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم لهم، وأن ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله - بحال زوجة نبي الله نوح، وزوجة نبي الله لوط: حيث كانتا في عصمة عبدّين من عبادنا صالحين، فوقع متهمتا الخيانة لهما في الدين، فقد كانتا كافرتين، فلم يدفع هذان الرسولان عن زوجتيهما من عذاب الله شيئاً، وقيل للزوجتين: ادخلا النار مع الداخلين فيها.

(١١) ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ أَنِّي لِإِي عِنْدَكَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ وَتَجْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَتَجْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ١٦ ﴿ وضرب الله مثلاً لحال المؤمنين - الذين صدّقوا الله، وعبدوه وحده، وعملوا بشرعه، بحال زوجة فرعون التي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة بالله، حين قالت: رب أني لي عندك بيتاً في الجنة، وأنقذني من سلطان فرعون وقتله، وما يصدر عنه من أعمال الشر، وأنقذني من القوم التابعين له في الظلم والضلال، ومن عذابهم.

(١٢) ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا مِنَ الْخَيْرِ أَلْفٌ﴾ ١٧ ﴿ وضرب الله مثلاً للذين آمنوا مريم ابنت عمران التي صانت فرجها من الزنى، فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينفخ في جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعمسى عليه السلام، وصدقت بكلمات ربها، وعملت بشرائعه التي شرعها لعباده، وكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين له.

- ١- ضرب المثل أسلوب تعليمي تربوي يُرمّح المعنى المراد، ويقرب البعيد منه.
- ٢- في ضرب هذا المثل دليل على أن القرب من الأنبياء، والصالحين، لا يفيد شيئاً مع العمل السيئ.
- ٣- كل إنسان يحاسب على عمله، ولا تنقعه القرابات.
- ٤- إن الهداية بيد الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة القصص: آية ٥٦).
- ٥- فضل زوجة فرعون آسية، ومريم ابنة عمران، قال ﷺ: (كُمُلْ من الرجال كثير، ولم يكُمُلْ من النساء إلا مريم ابنت عمران وآسية امرأة فرعون). أخرجه البخاري ومسلم.
- ٦- الالتجاء إلى الله في الشدائد، ودعوته في تفريج الكُرُوب.
- ٧- ثبوت عفة مريم، مع أنها جاءها ولد بدون زوج، وكان هذا من معجزات الله التي ظهرت فيها.

■ ذكر الله عز وجل في هذه السورة امرأتين كافرتين هما من أصحاب النار، لم ينفعهما قُرْبُهُما من نبيّين من أنبيائه،
- اذكر ثلاثة من الرجال هم من أصحاب النار، لم تنفعهم قرابتهم من أنبياء الله.

- ١

- ٢

- ٣

- اختر الإجابة الصحيحة :

س ١ : معنى القانتين في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ أي كانت من :

- أ - المصلين .
- ب - الطائعين .
- ج - الصائمين .
- د - الدّاكرين .

س ٢ : من فوائد ضرب الأمثال في القرآن :

- أ - توضيح المراد .
- ب - ترميز المعنى .
- ج - تقريب البعيد .
- د - جميع ما ذكر .

س ٣ : من نتائج الكفر على القرابة :

- أ - يقطع الصلة ويمنع الشفاعة .
- ب - لا يقطع الصلة ويمنع الشفاعة .
- ج - يقطع الصلة ولا يمنع الشفاعة .
- د - ليس له تأثير .

س ٤ : المتصرف في هداية التوفيق والإلهام :

- أ - الله تعالى .
- ب - الصالحون .
- ج - الرّسل .
- د - الملائكة .

س ٥ : اسم زوجة فرعون :

- أ - خديجة .
- ب - آسية .
- ج - مريم .
- د - فاطمة .

س ٦ : فضل زوجة فرعون هو أن الله :

- أ - حفظها .
- ب - بنى لها بيتاً في الجنة .
- ج - زينها بالكمال .
- د - جميع ما ذكر .

س ٧ : دعت امرأة فرعون عليه :

- أ - قتله .
- ب - النجاة منه .
- ج - مرضه .
- د - هدايته .

س ٨ : يجب على المسلم عند الشدائد :

- أ- الندم على ما فات .
- ب - الإفلاج عن الذنب .
- ج - الالتجاء إلى الله .
- د - الجزع والنسخط .

س ٩ : المرأة التي كَرَّمَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ اسْمُهَا فِي الْقُرْآنِ هِيَ :

- أ- خديجة بنت خويلد .
- ب - مريم ابنت عمران .
- ج - عائشة بنت أبي بكر .
- د - آسية امرأة فرعون .

س ١٠ : من أين نستنتج من آيات هذا الدرس أنَّ كلَّ إنسانٍ يُحاسبُ على عمله ولا تنفعه قِرابته ؟